التكوين

العدد الأول
نوفمبر ٢٠١٥/ محرم ١٤٣٧هـ
First Edition November20
Muharam1437

إنسانية السلطان

عمان الجديدة
كما استقبلنا بشاراتها

عزف عماني
بجمعية هواة العود

حوار مع أول خريج
عن جامعة السلطان قابوس

الأوركسترا السلطانية
تحتفل بـ٣٠ عاما

الفتى الذي رأى البندير

مشوار الألف خطوة يبدأ...بابتسامة

التكوين

أسرية شهرية منوعة/ تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

تصدر عن:

رئيس التحرير / المدير العام

محمد بن سيف الرحبي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة العطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع باليد أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا)

الغلاف

العدد الأول
نوفمبر ٢٠١٥م
محرم ١٤٣٧هـ

صورة الغلاف:سيف الهنائي

٦

ما قبل الانتخابات..
أولويات المترشحين
وكيف توقعوا النتائج

١٢

«الشورى»
في عيون سبع نساء

٢٤

إنسانية السلطان:
حكايات عن الطفولة وأعياد الجلوس

٣٢

الأناشيد الوطنية ..
إبداعات راسخة في ذاكرة الأجيال

٣٨

أول خريج من جامعة
السلطان قابوس

٤٤

إسماعيل التوبي:
عشقي للقهوة ألهمني مشروعا

٦٠

الملف الثقافي

٨٦

الملف الفني

١١٦

الملف السياحي

١٣٤

الملف التقني

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

Altakwee2015@gmail.com

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

كتّاب التكوين

صورةٌ تَذكاريةٌ للعيدِ الوطنيِّ
موسى الفرعي ٢١

الفتى الذي رأى البندير
حسن المطروشي ٢٢

هل نستحق العيش فوق هذا الكوكب؟
إبراهيم المليفي ٤٨

حنين وطفولة
عزيزة الطائي ٥٠

من فك قيدك أيها السارق؟
حمود المحرزي ٥١

الأسرة المسلمة .. والمشهد المرتبك
د. محمد بن سالم الحارثي ٥٢

المرآة الصَّافية ..
محمود حمد ٧٤

أماكننا الآمنة
بشرى خلفان ٧٥

دفترٌ أزرق:
هدى حمد ٨٤

همهمات وهمهموت
أحمد بن سعيد الأزكي ٩٧

الشهادة الأولى لولادة التجربة المسرحيةالمدرسية في السلطنة
د.سعيد السيابي ١١٠

عين التكوين

مشوار الألف خطوة يبدأ.. بابتسامة

في الوقت الذي تعاني فيه المجلات من تراجع، والأسباب شتى كما هو تعدد التراجع، نقرر في مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان إصدار مجلة..

وكان السؤال المطروح، وقد طرح علينا باستفهامات عدة: لماذا هذه المغامرة وقد أضحى صوت الصحافة الورقية يخفت لصالح القراءة الإلكترونية، وبدأت تنزل لافتات النيون عن المباني الضخمة للمؤسسات الصحفية، حيث هرب الإعلان من صفحات المجلات إلى شاشات الحاسوب؟!

هل لأننا لا نجيد قراءة الواقع، ويأخذنا الحلم فقط لنؤسس لمجلة جديدة لا تاريخ لها يجذب القارئ والمعلن، أم أننا متمسكون بأمل ما يزجي روح هذه المغامرة ويدفعنا لرفع راية التحدي؟!

تبدو هذه المخاطرة/ المغامرة بهذه المقاييس لو كان الهدف ماديا بحتا، ورغم أهمية المال لأي مشروع كان إلا أن التمسك بالأمل يحتاج إلى يقين بأهمية الرسالة، والإيمان بقيمة الهدف..

وفي مؤسستنا لدينا هذا اليقين، وذلك الإيمان.

وبعد ثلاث سنوات من الانطلاقة الأولى للمؤسسة بأول كتاب يؤسس فيما بعد لمرحلة قدّمت ما يقارب مائتي كتاب أهدتها للمكتبة العمانية والعربية تأتي فكرة إصدار مجلة تحمل اسم مغامرة أخرى، غير مأمونة العواقب المادية، لكنها حتما على جانب عال من الأمان الثقافي والفكري، لأن الهدف / الرسالة لا يخضع لاعتبارات الربح والخسارة قدر قدرته على اجتياز مسالك الظلام حاملا شمعة تضيء، بدل الجلوس على حواف الاشياء لإطلاق اللعنات.

كانت المؤسسة فكرة بسيطة كبرت بسرعة، بالإيمان والمحبة القادرين على صنع النجاح..

كان القصد المعرفة..

والهدف التنوير،

والرسالة هي حمل الإصدار العماني ودعمه، وتقديمه عبر أكثر من منصة، توجيه الكاتب وهو يتهجّى في أولى مفردات قواميس النشر، ووضع الكتاب العماني على أرفف المكتبات في السلطنة وخارجها، بما نملكه من أسماء متحققة في شتى الأشكال الكتابية الأدبية، وحقّ لها أن تجد من يأخذ كتابها إلى مسارات النشر، بمحبة أكثر من الربح المادي، العناية به في معارض كتب خارجية إن لم يقتن الزوار ما يجهلونه منها نقوم بإهداء البقية إلى المكتبات العامة ودور الثقافة المعروفة.

ذلك كان حقنا تجاه الكتاب والكاتب في السلطنة، مع انفتاحنا على أفق عربي، وعلى تجارب في الترجمة لا تزال تأخذ خطواتها الأولى لعلّها تنمو وتتعمق في القادم من الأيام.

وضمن ذات السياق اخترنا «التكوين» اسما لمشروعنا الثقافي الآخر، وهو يطل هذه المرة من نافذة الصحافة، التكوين المعرفي بمفهومه الشامل، حيث المعرفة المستمرة في حياة الإنسان، داخل البيت أو النادي.. أو يجدها في كتاب، وصولا إلى المطبخ الذي يشكل ثقافة أخرى، كما هي أزياء البلاد وسائر فنونها..

وامتدادا إلى آفاق عربية وعالمية سعينا أن تكون مرايا المجلة عاكسة للمحلية وهي ترتقي إلى سماوات أرحب، وناقلة وجها من وجوه الثقافة الكونية نقدمها في «التكوين»، الفكرة التي نبدأها بالخطوة الأولى، مغامرة صحفية لا تبتعد عن الثقافة والمعرفة، بل تتزيّن بها، وتتجمّل.

قد تبدو الكلمة الأولى في مسار أي مطبوعة، مجلة أو جريدة، محددة لرؤيتها، ومقدمة لفكرة بزوغها كنجمة أخرى في سماء الصحافة، وفي تجربتنا «العمانية» فإن المساحة (المتروكة) للنجمات الإضافية، مع اليقين بأن فضاء الحرية لم يستفد منه كما يجب، وأن هناك مساحات كافية للتحليق بما يحفظ كلمة «حرية» من الابتذال تحت ضغط المصالح الضيقة وتصفية الحسابات أو الإساءة الشخصية.

وتحمل اسم التكوين لأكثر من سبب..

التكوين هو اسم المؤسسة الأم التي رعت «بيت الغشام للنشر والترجمة» منذ الانطلاقة الأولى، ووصولا إلى تغيير الاسم مع دخول مفردة الصحافة إلى أنشطتنا..

والتكوين هو المفردة المختزلة لمسيرة المعرفة في حياتنا، فدار النشر تساهم في تكوين ثقافي، والمجلة في تكوين معرفي ينطلق من الصحافة واقلام الكتّاب، وثالثة الأثافي في المؤسسة هو المتحف، متحف بيت الغشام بوادي المعاول، بما يحمله من فكرة تكوين ثقافي وتاريخي يتخذ من المفهوم السياحي ضلع المثلث الآخر، فتبدو المؤسسة كلها حاملة لرسالة تكوين حضاري، مساهمة بسيطة في حقول هذا الوطن نلقي حبة قمح ستحمل حين تينع مائة حبة تعود بالنفع على مسار التنمية، حيث المطلوب منّا جميعا المساهمة كل حسب طاقته وموهبته في هذا البناء.

نريدها مجلة لكل أفراد الأسرة، بعيدا عن هواجس عصر التخصص والمطبوعات المنفردة التي تفرز القراء حسب اهتماماتهم.

نريدها (مجلات) في (مجلة).. في خطوة عادية ومألوفة، وعرفها الإعلام على امتداد تاريخه.

ورؤيتنا أولا وأخيرا.. عمان، الأرض والإنسان، مع تركيز على جيل الشباب باعتباره حجر الزاوية في بناء عمان، الوطن والمواطن.

نمدح كل جهد يصب في صالح عمان، بما يحقق الاتزان، دون سعي لمصالح ضيقة، تضيع الرسالة الصحفية وتنال من المهنية التي نلزم أنفسنا بها، مهما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

نمدح.. ونحن نلتقي شابا ناجحا في مجال ما، مثابرا من أجل إبداع يقوم به، سواء أكان يدير شركة حققت نجاحات، أو يخلص لموهبته، باحثا أو فنّانا أو عاملا.

نمدح، إذ نحاور صاحب تجربة عصرته عشرات السنين بعثراتها ونجاحاتها فكانت تجربته مفاتيح رؤية أمام جيل من شباب اليوم، يدرك أن صناعة النجاح ليست قضاء وقدرا بمقدار ما تكون تفانيا وإخلاصا..

وننقد، إنما بحب، مهما بدت التحديات كبيرة، والمصاعب جمّة.. نعم، لا بلد بدون أخطاء، ولكنها ستكبر، وتتحول إلى خطايا إن لزم الإعلام الصمت.. الإعلام بما له من رسالة تصويب لمسالك التنمية.

وكان رهاننا على الأقلام في بلادنا، قلنا لهم تعالوا، كونوا شركاء لا مساهمين بأقلامكم من بعيد، استجاب كثيرون، وتردد البعض، ولهم العذر، حيث ضغط الوقت وأسباب أخرى تخص كل قلم منهم.

لا ندّعي أننا في الخطوة الأولى فعلنا كل ما نتمناه، وما نريده من رؤية وأهداف، لكنها المحاولة الأولى..

بأخطاء الخطوة، إنما بصواب النوايا.

رئيس التحرير

الشورى ما قبل الانتخابات ..

أولويات المترشحين وكيف توقعوا النتائج؟

■ أسدل الستار على انتخابات مجلس الشورى للفترة الثامنة التي أجريت في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي وسط مشاركة واسعة من المواطنين والمترشحين، لكن فترة ما قبل الانتخابات شهدت تحركات واسعة على كل الأصعدة، بدءا من يوم الإعلان عن التسجيل للترشح وانتهاء بيوم الانتخابات. (التكوين) تواصلت مع عدد من المترشحين والمترشحات قبل إعلان النتائج وسألتهم عن توقعاتهم لنتائج الانتخابات، وأولوياتهم إذا وصلوا إلى قبة المجلس.■

■ توقعات

فضيلة الرحيلية المترشحة عن ولاية صحار قالت حول توقعاتها : «بإذن الله وتوفيقه أتوقع أن أفوز بأحد مقاعد مجلس الشورى لهذه الدورة».

وقال راشد الحسني المترشح عن ولاية دماء والطائيين:«أنا متفائل جدا بأن تكون النتائج لصالح بلادنا عمان بعيدا عن النظر للمصلحة الشخصية، فإن أتيحت لنا الفرصة أن نخدم هذا الوطن من خلال وجودنا في المجلس فلا نبالي أبدا في مواصلة العمل في الليل والنهار، وإن لم تتح لنا من خلال المجلس فنحن نظل نخدمه في أي موقع من مواقع العمل ومن أي نافذة تتاح لنا ولا نقصر في ذلك ما حيينا».

وتحدث ناصر العبري المترشح عن ولاية الرستاق عن توقعاته بالقول:«أنا متفائل بالنتيجة سواء اختارني الناس أو لم يختاروني، وأحترم الرأي الشخصي لكل ناخب، ولا ألزم أحدا بالتصويت لصالحي ولا أؤثر عليه بأية وسيلة، قدمت برنامجي للناس والناس تعرفني منذ سنوات وتعرف جهودي السابقة وتعرف هدفي من الترشح وهو خدمة الوطن بمؤسساته وسكانه دون تمييز، والخير فيما يختاره الله لي».

أما فتحيه الجابرية المترشحة عن ولاية مسقط فقالت :«نتائج الانتخابات ستكون مشرِّفة بكل اسم يتأهل لها، فهم لم يُقدِموا على خوض انتخابات المجلس إلَّا وهم قادرون على بناء عمان، وأنا سأهنئ كل من يصل إلى قبة المجلس».

وقال صالح السيفي المترشح عن ولاية نزوى عن التوقعات:«متفائل جدا والله الحمد، وكلي ثقة بأبناء البلد وباختياراتهم، وأتمنى التوفيق للجميع».

وأوضح محمد الراسبي المترشح عن ولاية قريات توقعاته قائلا: «توقعي بأن الفوز سيحالفني لأني بلغت من رضا الناس بعد رضا الله، فالغاية التي أطمح إليها وحملتي الإعلامية بالولاية هي الأولى بإجماع الأغلبية وكل من رآني أو سمع عني أيدني وساندني، وأفراد مجتمعي الصغير بالولاية متشوقون لأن يكون المرشح القادم هو الذي سينقلهم نقلة نوعية ومغايرة لما تعودوا عليه من عدم وضوح الرؤية في الدورات السابقة، ويطمحون إلى أن يكون العضو القادم

محمد الراسبي

ناصر العبري

صالح السيفي

د. سيف المعمري

بدر الشريقي

■ البعض كان واثقا من فوزه.. والآخر قال: الصناديق هي الحكم.

على درجة من الثقافة والفكر والعلم ما يؤهله للمطالبة بأحقية الولاية في التطوير والنهوض».

وتحدث راشد الشامسي المترشح عن ولاية البريمي عن توقعاته قائلا: «أتوقع وصول وجوه جديدة وطاقات شبابية مثقفة ستفرزها النتائج في ظل صحوة النشاط المجتمعي وفهمهم لأنظمة العمل المنظمة لدور مجلس الشورى والمجلس البلدي».

أما المترشح عن ولاية العامرات فيصل الطائي فقال حول توقعاته: « نتيجة الانتخابات يحددها المجتمع نفسه فهم من يختارون، وكل المترشحين يجتهدون من أجل الفوز، ونسأل الله أن يكون الأعضاء القادمون يحملون تطلعات كبيرة في خدمة هذا الوطن»

وأوضح بدر الشريقي المترشح عن ولاية العوابي توقعاته بقوله:«لقد عملنا بجد واجتهاد من أجل توعية أفراد المجتمع بأهمية الإدلاء بصوتهم من أجل تحقيق عدالة اجتماعية في اختيار المرشح الأنسب الذي يمثل الولاية ويقدم خدمات تساعد بالرقي والنهوض بالولاية، وتعد صناديق الاقتراع هي الفاصل في تحديد المرشح عن كل ولاية» .

■ أولويات

تحدثت نصرة النعمانية المترشحة عن ولاية السيب عن أولوياتها في حالة وصولها إلى مجلس الشورى قائلة:«إجازة الأمومة هي أولى أولوياتي، فسوف أسعى إلى تنظيمها التنظيم الأمثل، وتسخير الوسائل المتاحة كالحضانات والتقنيات الحديثة أو نظام أجور معينة حسب فترة الإجازة المطلوبة، ثم إزالة العقبات نحو تفعيل هذه الوسائل وذلك من خلال التعاون مع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة وإيجاد آلية تمكِّن المرأة من الإنتاج فيتحقق الانتماء، وفي الوقت نفسه أداء دورها كأم على أكمل وجه، وعندها سنكون قد استطعنا احتواء المشكلة التي أصبحت هاجس كل الأمهات اللاتي يعملن، فالعمل أصبح ركنا أساسيا من أركان تطوير الذات بالنسبة لنا وتحقيق الاستقرار والاستقلال، والأهم من ذلك الإسهام في تنمية البلاد، لذا و بتسخير الوسائل ستطمئن الأم، وبالتالي تكون أكثر إنتاجية وأقرب لعائلتها، فتتحقق المنفعة للجميع».

وقال ناصر الحسني المترشح عن ولاية دماء والطائيين: «أولوياتنا بحوله تعالى عمان فهي أولا وهي من نكون خدما لها وذلك بالمحافظة على المنجزات التي تحققت على الأرض وزيادة تفعيل مؤسساتها العلمية والثقافية والخدمية والحضارية سواء على المستوى الداخلي أو حتى على المستوى الخارجي بما لا يتعارض مع الصلاحيات الممنوحة للمجلس، وكذلك الولاية التي أنتمي إليها فهي من أمثلها وهي جزء لا يتجزأ من منظومة العمل العام ولا يمكن أن نغفل عن خدمتها أيضا دون إفراط ولا تفريط».

وأوضحت فتحية الجابرية المترشحة عن ولاية مسقط أولوياتها بالقول:«أولوياتي هي الإسهام ببناء الفكر الحضاري في جميع المجالات للصعود بالنهضة العمانية».

سالمة الفارسية

فضيلة الرحيلية

بلقيس الندابية

نصرة النعمانية

فاطمة الحارثية

■ المترشحات توقعن حضورا للمرأة وأولوياتهن تتجه نحو «الأمومة»

أما المترشحة عن ولاية صحار فضيلة الرحيلية فقالت :«هناك بعض القضايا التي نتطلع إلى التركيز عليها أكثر في المرحلة القادمة بإذن الله أبرزها : الاهتمام المتواصل بزيادة الإسكان وبخاصة للطبقات ذات الدخل المحدود، والسعي إلى إيجاد مخططات سكنية لتوزيعها على المواطنين بالولاية، وتفعيل الشراكة بين أجهزة الدولة والقطاع الخاص وتأطير علاقة متوازنة في هذا المجال تصب معطياتها أساسًا نحو توفير المزيد من الفرص الوظيفية لأبناء الوطن والإسهام في تحقيق البرامج وتنمية وتطوير القوى العاملة، وبناء مجتمع معلوماتي حديث يأخذ بأسباب التطور والتقدم استشعاراً بالدور الحيوي الذي تؤديه العلوم والمعرفة التكنولوجية في تدعيم مسيرة التنمية ورسم مستقبل أفضل للولاية».

وأشار ناصرالعبري المترشح عن ولاية الرستاق إلى أولوياته قائلا:«فسيكون من أولوياتي تحقيق البرنامج الانتخابي الذي وعدت الناس به، وأداء الأمانة بكل إخلاص في ما يناط لنا من واجبات في المجلس، وكي أحقق هذا الهدف سأستعين ببعض الوسائل، منها فتح مكتب يسهل لي الالتقاء بالناس وتلقي مقترحاتهم ومطالبهم والاجتماع بهم، كما أتواصل مع الناس بالزيارات ووسائل التواصل الاجتماعي، «أستعين ببعض المثقفين وأصحاب الخبرة والقانونيين في الولاية وتشكيل لجنة لمساعدتي في تقديم واجباتي الشورية».

وتحدثت سالمة الفارسية المترشحة عن ولاية صور عن أولوياتها قائلة:«لو أصبحت عضوة في المجلس ستكون أولوياتي هي تفعيل الرؤية التي وضعتها في برنامجي الانتخابي من خلال وضع استراتيجيات عملية لتطبيق كل محور، فأنا لدي ثلاث أولويات الأولى بحكم كوني تربوية هي الإضافة لقطاع التربية والتعليم بالسلطنة والإسهام في تحسينه وتطويره. كذلك لكوني امرأة فقد وضعت محورا في برنامجي الانتخابي أسعى إلى تفعيله وهو الإضافة على القوانين الخاصة بالمرأة في ما يتعلق بقوانين الخدمة المدنية وإجازات الأمومة وتوفير الحضانات في مقر العمل والقوانين التي من شأنها تحسين حياة المرأة والطفل، كذلك أعدُّ السياحة من اهتماماتي لذلك سأوليها اهتماما بالغا بما يسهم في جعلها المصدر الأول للدخل المحلي من خلال تسهيل قوانين الاستثمار بما يضمن بدائل للدخل وتوفير فرص عمل للمواطن».

أما صالح السيفي المترشح عن ولاية نزوى فقال عن أولوياته:«الأولوية كما وضعتها وحددتها: التعليم أولا، وستكون بدايتي هنا بحكم خبرتي في المجال التربوي والتعليمي ما يقارب ٣٤ عاما»

وأشارت نصراء الغافرية المترشحة عن ولاية عبري إلى أولوياتها بالقول:«لو فزت في هذه الدورة ستكون أولوياتي بإذن الله الاهتمام بالارتقاء بحقوق المرأة والطفل منها المطالبة بإضافة ساعة الرضاعة للموظفات من ضمن قانون العمل والمطالبة بافتتاح حضانة في مؤسسات العمل للقطاعين العام والخاص، وكذلك الاهتمام بالفرق الشبابية

والجمعيات الأهلية وتقديم الدعم المتواصل لها، لما لها من دور ملموس في بناء المجتمع وزيادة وعيه»

وبيَّن راشد الشامسي المترشح عن ولاية البريمي أولوياته قائلا: «أولوياتي ستكون بمجال الاقتصاد، والصحة، والتعليم، وذلك من خلال العمل المشترك المجتمعي لإشراكهم كلٌ بمجاله والاستفادة كذلك من مؤسسات التعليم العالي والزيارات الميدانية للأفراد العاملين بالمؤسسات الخدمية والتواصل المجتمعي لتكون منظومة عمل متكاملة لخدمة الوطن».

وتحدثت فاطمة الحارثية المترشحة عن ولاية بوشر عن أولوياتها قائلة: «أقوال صاحب الجلالة السلطان قابوس -حفظه الله ورعاه- تؤكد حرصه على توسيع القاعدة الاستشارية وفقا لمتطلبات مراحل التطور التي تعيشها البلاد ، ووفقا لمبدأ أساسي وهو أن تكون كل تجاربنا وكل أعمالنا نابعة من صميم واقعنا العماني وإنه لا يقبل بالتقليد لأنه أسلوب عقيم، لذلك فأنا ما سأقدمه سيكون دراسة عميقة في ثقافة الوعي الفكري».

أما المترشح عن ولاية قريات محمد الراسبي فلخص أولوياته في قوله:«السعي إلى تطوير الولاية كسائر ولايات محافظة مسقط التي تنال نصيباً أكثر من المشاريع والخدمات والاستثمار في حين أن الولاية تفتقر لمقومات كثيرة تجعلها كسائر ولايات محافظة مسقط، وتنمية الفرد الذي هو جل اهتمامي حيث سأضع برنامجا وخطةً تجعل من كل فرد بالولاية يحظى باهتمامي وباهتمام مجتمعي المحلي الصغير وجميع المسؤولين بالولاية وستكون هذه الخطة نموذجا يحتذى به في سائر ولايات السلطنة".

وأوضحت بلقيس الندابية أولوياتها قائلة: «سنعمل بإذنه تعالى بكل ما نستطيع من أجل تحقيق الأهداف وبلورة

فيصل الطائي

راشد الشامسي

راشد الحسني

فتحيه الجابريه

نصراء الغافريه

البرنامج الانتخابي للسنوات الأربع القادمة من خلال عقد عدة لجان تحت إشرافنا وبعضوية أبناء الولاية من ذوي الكفاءات والخبرات لرسم الخطط ورفع التوصيات وبإذن الله بتكاتف جهود الجميع سنعمل على أن تبقى ولاية بوشر نموذجاً يحتذى به للابتكار والإجادة والاكتفاء الذاتي في شتى الميادين من خلال إبراز ملامح مضيئة لأبنائها في تناغم مطلق بين المجتمع وصناع القرار لندفع بالعمل الوطني في شتى المجالات بما تتميز به الولاية وترتقي إلى آفاق أرحب مستثمرةً الموارد البشرية التي هي أساس تطور الأمم وعنوان تقدمها».

ورأى فيصل الطائي المترشح عن ولاية العامرات أن «لكل حادثة حديثا» حيث قال: «لا أستطيع أن أعد بشيء ولكن نجتهد من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى لها الحكومة الرشيدة»

وأوضح بدر الشريقي المترشح عن ولاية العوابي أولوياته قائلا:«في حالة أن الحظ كان حليفي فإني سأعمل وفق الأمانة التي كلفت بها ولابد أن أكون عند حسن ظن الذين قاموا بترشيحي لعضوية مجلس الشورى، وأن يكون تواصلي معهم مستمرا في أخذ الرؤى والمشورة فيما يخدم المجتمع المحلي وأن أسعى جاهدا إلى تحقيق ما يتطلع إليه مجلس الشورى من أهداف تنصب جميعها في خدمة عمان الحبيبة ومن خلال اللجان التي يقوم المجلس بتفعيلها، واسعى إلى أن أكون فاعلا في هذه اللجان وأن تكون المقترحات تخدم مسيرة الشورى في عمان في عمليتي التطوير والتحسين، وتذليل العقبات والصعوبات وإيجاد الحلول الناجحة للمشكلات في حالة وجودها».

توقعات المرأة

تقول بلقيس الندابية المترشحة عن ولاية بوشر:«تلعب المرأة العمانية دورًا محوريًا في مسيرة التنمية العمانية، وقد حصلت على كافة الحقوق التي تكفل لها حرية ممارسة حياتها الطبيعية، وهو ما يظهر جليًا من خلال اهتمام صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- الذي كرَّم المرأة وجعلها تشغل مناصب قيادية في مختلف مؤسسات الدولة. وما حققته المرأة العمانية من إنجازات وما حظيت به من ثقة يؤكد أنها قادرة على حجز مقعدها في المرحلة المقبلة لتكون حاضرةً ومشاركةً في مجلس الشورى بكل كفاءة واقتدار».

وتوضح فتحية الجابرية المترشحة عن ولاية مسقط رأيها قائلة:«المرأة العمانية هي مرآة مشرقة وهي منبر من منابر العلم وقد شهد لها الجميع بذلك، وأتوقع النتائج ستكون لصالحها»

وتتوقع سالمة الفارسية المترشحة عن ولاية صور «زيادة حظوظ المرأة في هذه الفترة ووصول أربع نساء لعضوية مجلس الشورى، وأن تتميز هذه الفترة بزيادة وجود الكفاءات والخبرات كأعضاء في المجلس».

أما نصراء الغافرية المترشحة عن ولاية عبري فتقول:«أتوقع حظا أوفر للمرأة العُمانية في هذه الدورة، وذلك لما تتمتع به معظم المشاركات في المنافسة بخبرات وكفاءات علمية وعملية رائدة تمكنها من خوض المنافسة بكل ثقة لذلك فأنا أتوقع فوز عدد منهن والحصول على عضوية مجلس الشورى»

وتبين فاطمة الحارثية المترشحة عن ولاية بوشر توقعاتها بالقول: «توقعي أن تكون نتيجة الانتخابات إيجابية جدا للمرأة بشكل عام، بما أن المرأة الآن أدركت وضعها ولها من الطاقات والثقة بالنفس ما يجعلها قادرة على منافسة الرجل للفوز بالمقعد، كما أن الشعب الآن واعٍ بدور المرأة وإسهاماتها الملموسة والواضحة».

وتشارك فضيلة الرحيلية المترشحة عن ولاية صحار برأيها قائلة:«أتوقع لها حظا أوفر في هذه الدورة، وسوف يكون لها العديد من المقاعد تحت قبة مجلس الشورى»

وترى نصرة النعمانية المترشحة عن السيب أن :«نتيجة الانتخابات سوف تقلب الموازين وأن الحظ هذه المرة سيكون حليف المرأة» حيث تقول :«بعد التقائي بجميع المرشحات لعضوية الشورى ٢٠١٥م أيقنت بأن التغيير سيتحقق على أيديهن، رأيت فيهن الرغبة الحقيقية للإسهام في صنع القرار، والثقة بقدرتهن على تحقيق ما هو الأفضل لعماننا الحبيبة مع وجود خطوات ثابتة وراسخة لأهدافهن»

آمال وتطلعات

كان الختام مع الدكتور سيف المعمري -أكاديمي بجامعة السلطان قابوس وخبير إقليمي في مجال المواطنة- الذي قال حول المطلوب من أعضاء مجلس الشورى: «المؤمل من المرشحين للشورى أن يناضلوا من أجل استغلال جميع الصلاحيات التشريعية والرقابية الممنوحة مما يحقق للوطن مسيرة تنمية منضبطة تحقق مصالح الجميع، فالمرشح في النهاية ليس سوبرمان يملك قوة خارقة تتيح له تغيير ما لا يتيح له القانون ذلك وتعديله، ويجب أن ننتبه لهذه النقطة؛ فدائرة المتاح للتحرك في مجلس الشورى لا تزال محكومة بالكثير من العوامل المعقدة التي منها عدم توازن القوى بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية وأيضا وجود غرفتين لعملية التشريع هما مجلسا الشورى والدولة وضعف الدعم اللوجستي لأعضاء المجلس للقيام بهذه المهمة العظيمة في هذه اللحظة الفارقة في تاريخ الوطن»

وحول دور المواطن أوضح الدكتور سيف قائلا:«أنا أرى أن مهمة المواطن التي يجب ألا يتخلى عنها هي وضع الأمور في مساراتها الصحيحة؛ فالمواطن لا يمكن أن يستثني نفسه من المجلس الذي يشرع له، وقام بالفعل بدراسة مشاريع قوانين أقرت وسوف يتأثر المواطن بها سلبا أم إيجابا، والمواطن هو المحرك الرئيسي للمجلس بوعيه ومتابعته ودعمه لمشاريع القوانين، ووقوفه خلف أعضاء المجلس حتى يتمكنوا من التغلب على التحديات التي تواجههم في سبيل جعل الصلاحيات الممنوحة واقعا».

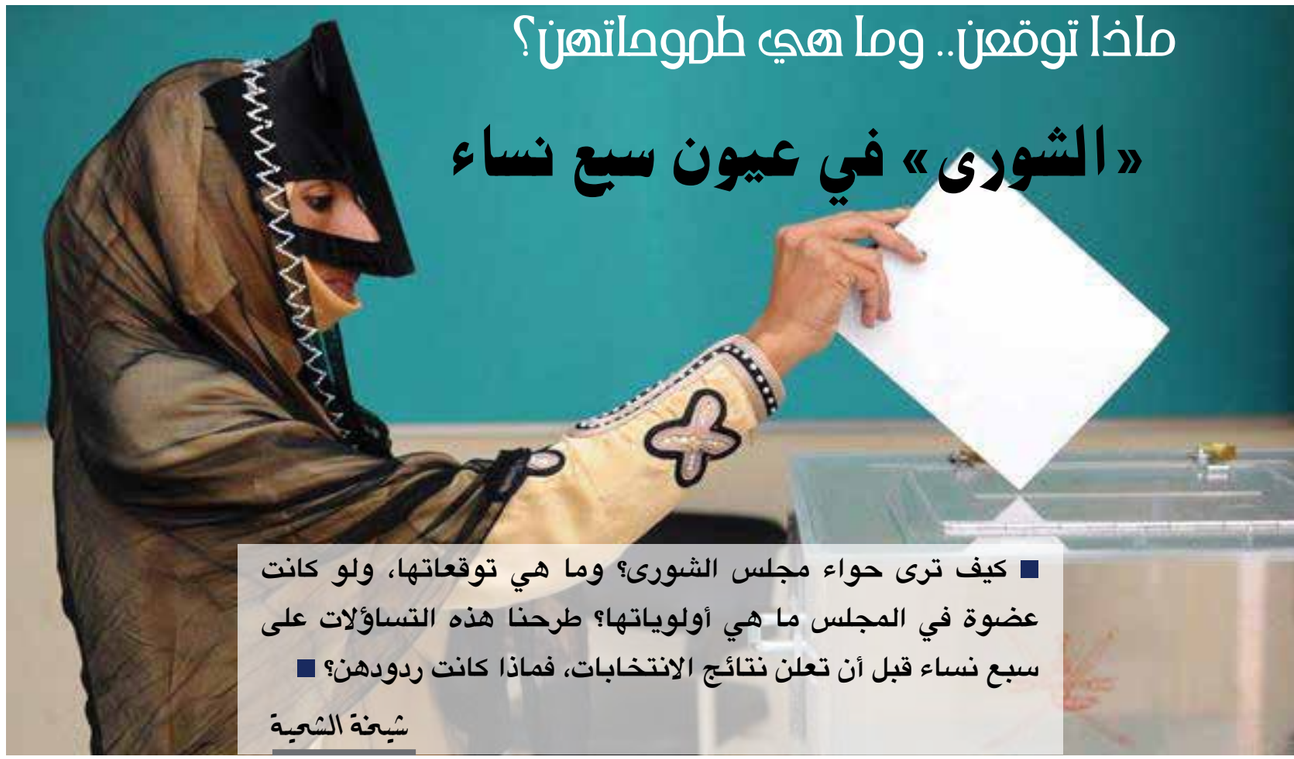

ماذا توقعن.. وما هي طموحاتهن؟

«الشورى» في عيون سبع نساء

■ كيف ترى حواء مجلس الشورى؟ وما هي توقعاتها، ولو كانت عضوة في المجلس ما هي أولوياتها؟ طرحنا هذه التساؤلات على سبع نساء قبل أن تعلن نتائج الانتخابات، فماذا كانت ردودهن؟ ■

شيخة الشحية

■ مصداقية المترشح

ترى الكاتبة عزيزة الطائي أن توقعاتها من مجلس الشورى «تبدو موكولة للمصداقية التي يترشح لها نوعية هؤلاء الأشخاص والهدف من ترشحهم، هل للمكانة المجتمعية كالعادة أم مصلحة المواطن؟ والإجراءات التي تتبع بعد فوزهم إخلاصهم وصدقهم وأمانتهم وتفانيهم وثقافتهم المجتمعية، وترى أن دور أعضاء المجلس «ضعيف جدا» فالمجلس «لا تأثير له» وترى أنه «دعاية إعلامية فقط، ولم يقدم للمواطن سوى النزر البسيط».

أما لو كانت عضوة في المجلس فإن أولوياتها «الطفل والمواطن، حيث سأسعى إلى تشخيص حال المواطن في القرى والضواحي البعيدة، ووضع أولويات لحاجاته ومراعاة وضعية الإنسان العماني واقتراح الحلول التي تنهض به في المجالات المختلفة».

■ فرص للمواطنات

ريما بنت صادق الساجواني «صاحبة مؤسسة مشاريع ريما المتكاملة ومنظمة فعاليات خاصة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة ولذوي الاعاقة ترى أن مجلس الشورى من تلك المجالس التي تمنح فرصا لافراد المجتمع والجمهور لخدمة ووطنهم وولاياتهم، واثبات روحهم النقية والمخلصة ان يقدموا ولو شيئا بسيطا تجاه افراده، فنحن كمواطنين وافراد المجتمع وابناء هذا الوطن الغالي، وكوني من النساء العمانيات التي تريد ان ترى شقيقاتها ضمن هذا المجلس التي تبرز دورها وتقدم ما يصلح ولايتها.. وتخدمها».

تمنت ريما أن يكون اختيار المرأة لعضوية مجلس الشورى بما تملكه من كفاءات وخبرات خاصة في مجالات العمل التطوعي الإنساني، وثقافتها، والنظر هل المرشح يخدم مجتمعه فقط عند ترشيحه او انه ذات الشخص الذي منذ وقت طويل يخدم بلده وولايته بدون مقابل والآن وضحت كفاءته ليرشح نفسه لأنه مستحق للثقة.

تقول ريما ساجواني أنه لو وجدت الفرصة في عضوية المجلس «أولوياتي هي مدى احتياجات الولاية التي امثّلها، والأهم المراكز والجمعيات مثل الاعاقة واليتامى اوجّه اهتمامي لهم بقدر الإمكان لتغطية احتياجاتهم، وتوفير المتطوعين والمدربين لهم، بما يمنحهم الحياة افضل.

■ قضايا المرأة

عائشة بنت خليفة المعمري (طالبة في الصف الحادي عشر) تتوقع أن تستثمر جميع الأفكار وتتحول إلى واقع حقيقي ملموس لأنه هذا ما يسعى إليه أعضاء مجلس الشورى وأيضا وجود الأصوات الشبابية التي تشكل دوراً فعّالاً في تحقيق الهدف المنشود، فالمجلس «يمثل دورا مهما من خلال العلاقة المترابطة بين المواطن واحتياجاته وبين الأعضاء»، ولو كانت عضوة في المجلس «ستكون المرأة وقضاياها هي المحور الأول في اهتماماتي وكذالك احتياجات الطفل من تعليم وغيرها الكثير من الأساسيات».

■ مصلحة الناس

لا تتوقع فتحية بنت محمد البلوشي (معلمة مجال أول) «أن يكون هناك تغيير واضح وملموس، ولكن أتمنى أن يكون هناك تغيير في نظرة مجلس الشورى وقراراته، وأن تكون مصلحة الناس هي الأولوية وأن يكون المترشح عند وعده أن تصل من خلاله رؤيتهم وصوتهم وأن يكون التغيير والتطوير أهم عنصرين لدى كل مترشح.

وتضيف فتحية البلوشية: من وجهة نظري ومن خلال الواقع فإن مجلس الشورى هو حلقة الوصل بين الشعب والحكومة، فهو اللسان الناطق والقلم الكاتب لما يجول في خواطر الشعب فمطالبات ورغبات الناس مسؤولية وأمانة لدى مجلس الشورى قبل أن تكون مسؤولية وواجبا وطنيا، ويجب الإلتزام بتأدية هذه المسؤولية على أكمل وجه.

أما لو كانت عضوة في المجلس فإنها تضع هدفها الأول والأخير «خدمة البلد والتطوير والتحسين بعيدا عن أي مصلحة شخصية، وسيكون إرضاء من أستطيع إرضاءه هدفي المرجو بما يرضي الله سبحانه وتعالى وبما يخدم البلد الغالي والسلطان المفدى حفظه الله ورعاه».

■ المحافظة على المجتمع

تتوقع منال بنت صالح الخروصية (طالبة في المعهد المهني بشناص) أن يضع مجلس الشورى في أولوياته الإصلاح والمحافظة على المجتمع في ظل المتغيرات التي تشهدها البلاد، وتأمل أن يقوم المجلس بدور واضح في متابعة القضايا المستجدة على الساحة المحلية، كما تتمنى «أن يكون هناك المزيد من المبادرات لمعالجة الكثير من المشاكل منها نظافة البلد والشواطئ فنحن بحاجة ماسة وسريعة إلى إنشاء مؤسسات تعالج هذا الموضوع».

تقول منال الخروصية: «لو كنت عضوة سأعمل على إنشاء فرق تطوعية لنظافة الشواطئ وسن قوانين صارمة لمن يشوه منظر شواطئ عماننا الحبيبة».

■ تنويع مصادر الدخل

بدرية الشعيبية تتوقع أن يركز المجلس على جانب تنويع مصادر الدخل ومساعدة الحكومة في إيجاد طرق مثلى من أجل تنويع مصادر الدخل، كذلك الاهتمام بتقديم أبحاث ودراسات تخدم التنمية المستدامة، والاهتمام كذلك بتقديم حلول أكثر من فكرة نقد الوزارات أي أن يطرح العضو المشكلة مع حلول علمية ومنطقية لها.

تنظر الشعيبية إلى مجلس الشورى في دورته الجديدة بمزيد من التفاؤل لأن المجلس أصبح أكثر نضجا. كما أتمنى أن يترشح للمجلس ذوو الكفاءة العلمية والعملية وذوو الخبرة حتى يكونوا أصحاب دور فاعل، متمنية التركيز على قطاع التعليم، وخصوصا التعليم العالي.

■ مواجهة فكرية

أما جنان عبد الحميد العبادي (مشرف علوم المديرية العامة للمدارس الخاصة - وزارة التربية والتعليم) فترى أنه في الدورة الحالية ينبغي أن تضم نخبة من مثقفي الوطن يحملون هموم المرحلة الحالية، و تتمثل في مواجهة الإرهاب والتفرقة التي تسود الأمة الإسلامية وما يسودها من تطرف، والاستمرار على نفس النهج بالنأي بعمان عما يحدث، وأن تواصل السلطنة دورها كوسيط سلام، وأن يحمل عضو مجلس الشورى هموم المواطن ويسعى لحلها وأهمها تطوير التعليم و حث وزارات الدولة على البحث عن بدائل للنفط، والتركيز على القطاعات الأخرى، وأهمها السياحة والصناعة حتى لا يرتبط اقتصاد السلطنة بالنفط الذي يأخذ بالنفاد وأسعاره في انخفاض مستمر.

وترى أن دور مجلس الشورى «لازال محدودا ونتمنى أن نرى أعضاءه أكثر جرأة في طرح المواضيع التي تهم المواطن وتعمل على رفع مستوى المعيشة من خلال توجيه النقد البناء وليس النقد الهادم للوزارات كي ترتقي بأدائها للأفضل بما يخدم مصلحة الوطن وكذلك مكافحة الفساد والمفسدين»، أما لو كانت عضوة في المجلس فتتمنى «تشكيل لجنة مختصة تكافح الفساد المالي والإداري وتتلقى شكاوى المواطنين وتحقق فيها، وأيضا التركيز على تطوير التعليم الذي ينحدر مستواه باستمرار ولا توجد حلول ناجعة للتغلب على مستوى التعليم المتردي في بلادنا حيث تحتل عمان مراكز متدنية في الاختبارات الدولية، وكذلك مستوى التصنيف لجامعة السلطان قابوس، كما أن الجامعات الخاصة الأخرى الموجودة في السلطنة أيضا لا ترقى للمستوى المطلوب».

هذي عمان بقابوس الهمام علت فوق الثريا مقاما للسماء سما

عمان الجديدة كما استقبلنا بشاراتها من البي بي سي وحلقت بأمانينا من سطح بيتنا السمائلي إلى شرفات قصر الحصن

الحلقة الأولى

ليلة يستدعيها من الذاكرة:
حمود بن سالم السيابي

حين زرت مشتى الحلو المعلق كنجمة في سماء الشام، رأيت الناس (يرمسون) في الشرفات وهم يجترون أحلام بني أمية، وأماني بني العباس، وسيف خالد، وراية صلاح الدين، وتكبيرات ميسلون.

ورأيت الشاميين يتسامرون وهم يحتسون الشاي و(يمزمزون) بفستق حلب وتين بردى، حتى ركضت بي صهوات الزمان إلى ليالي بيوت سمائل والسمر في السطوح التي نفتقدها اليوم، حيث نفس السماء ونفس النجوم ونفس الأحلام مع فارق في الحكايات والبطولات والأبطال.

كانت السطوح في بيوت سمائل قبل أن تدخل الكهرباء وتعطل السمر على القنديل معلقة هي الأخرى في السماء، كبيوت هذا المشتى الشامي.

وكانت تسهر مع غدور النخل، وتقترب من تفتح الطلع ورائحة الرطب وهمس السعفات للسعفات.

لم يكن في سمرنا السمائلي شاي وفستق وتين، ولم يكن بالجلسة تلفزيون وأرجيلة.

كان فيها الوالد بلحية كالثلج، وعمامة كالكريستال الذائب في زرقة قمر الصيف، وقلب بلون البفتة وبياض أحرامات الحجاج.

وكان بالجلسة قهوة بلون الليل ونكهة البراءة، وكان الراديو ممدودا الى السماء بسلك تم ربط آخره في وتد بالجدار ليسهل تحريكه عبر الجهات الأربع بحثا عن أصوات زهير الكرمي وأفتيم قريطم ومحمد مصطفى رمضان وماجد سرحان ومديحة رشيد المدفعي وهدى الرشيد يغزلون ليل سمائل، وليل كل المدن العربيةعبرموجة «هنا لندن»ويقفزون بعواصم العرب إلى قلب مستعمرات الدولة العجوز ومناطق نفوذها في آسيا وإفريقيا، وضمن حزمة دول الكومنولث.

* مقتطفات من مادة مطولة من مسودة كتابي فارس على صهوات القرن العشرين

بوابات مسقط تتزين احتفاء بالمقدم الميمون

وتتعطر سطوح سمائل كل ليلة بالحديث عن بغداد والقدس والقاهرة ودمشق، وعن جغرافيا صاخبة في أخبارها ككمبالا وبروندي و هونج كونج وفيتنام وكيب تاون.

ويلاحق مذيعو هنا لندن قصصا عن تشرشل وجورج بمبي دو وملوك عرش البوربون، ومانديلا وعيدي أمين وإيان سميث، ليربطوها بحراك عربي ينسجه عبدالناصر والملك سعود والإمام حميد الدين وملوك بني هاشم في الفراتين والغوطتين وصائب سلام وشكيب أرسلان.

ورغم أن إذاعة لندن أقامت محطة تقوية لها في مصيرة، ونصبت هوائياتها في قرن جبل سعال لتجعل من بثها مسموعا في كل قرية عمانية، إلا أن مسقط و نزوى وصلالة وصحار والرستاق وسمائل وعبري والبريمي وصور كانت غائبة دوما عن الخلطة الإعلامية، باستثناء مقابلة إذاعية يتيمة أجرتها (بريان باران) عام ١٩٦٤ مع جلالة السلطان سعيد باللغة الإنجليزية وبثت في الخدمة الإنجليزية، ثم قدمت مترجمة إلى العربية في برنامج العالم هذا المساء.

وكنا حين نضجر من الخطاب الإعلامي لـ "هنا لندن" كصوت للمستعمر، ونشتاق للحس العروبي لحافظ إبراهيم ويده الممدودة لتصافح بعضها العرب، تتلقفنا إذاعة صوت العرب لتعطر لياليا بحلم الوحدة، وخطب جمال عبدالناصر، وشعشعة تراتيل عبد الباسط عبد الصمد، مرورا بالحديث عن ثورات العرب ونضالاتهم ضد الاستعمار، وعن السلال وبن بلة والهواري بومدين، وعن الأتاسي وقحطان الشعبي، وعن باندونج وجوزريف بروز تيتو ونهرو وسوكارنو، وعن حماسيات أحمد سعيد، واستغاثات فيصل بن علي آل سعيد.

وعندما يستبد بنا الملل والضجر ننتقل إلى الخليج وملح البحر وبحة النوارس، فنترك صوت العرب يهدر في الحديث عن حلم الوحدة ومثاليات الحياد الإيجابي ومساندة المعسكر الشرقي للأماني العربية وعن النهاية الحتمية لإسرائيل التي ستشرب البحرين الأحمر والمتوسط قبل أن تفكر بإذلال

العرب وإهانة العرب وتنكيس رايات العرب، فتأخذنا إذاعة صوت الساحل من الشارقة على جناح أثيرها لنعانق صوت حصة العسيلي وسليم البايض وهما يتناوبان في نقل ما يشهده ساحل عمان المتصالح ومشيخاته من حوادث وأحداث، حيث كان السلطان سعيد من متابعي هذه الإذاعة ويعتبرها حنجرة قوية للرد على مغالطات صوت العرب.

وبينما كان صيف يوليو من عام١٩٧٠ يعزف لحن سمره المعتاد على وتر القمرية، ولمعان رطب الخلاص في غدور نخيل بيت الصافية بسمائل، وطنين بعوض مشاغب يتكسر على شملية القنديل قبل أن تخترع أجهزة صعق الحشرات بلمباتها البنفسجية، كانت المذيعة العراقية مديحة رشيد المدفعي التي نقلت قبل ثلاث سنوات خبر نكسة 67، تبدو وكأنها تكسر ثوابت إذاعة لندن في تجاهلها الدائم لعمان، لتذكر فجأة اسم عمان.

نقل الوالد المذياع الفليبس من مكانه ليضعه على ركبته، ربما ليضمن سلامة البث وسلامة البقاء على نفس الموجة، وربما ليكون المذياع قريبا من أذني٣، وربما من قلبه، وربما من كل جوارحه.

وبينما المذيعة مديحة رشيد المدفعي تندفع في قصفها لأسماعنا بالخبر كانت اللقيمات تغص في الحلوق، والشفاه تتلعثم وهي تتساءل غير مصدقة، هل قالت المذيعة عمان؟ هل فعلا نطقت اسم عمان؟.

وجاءت النشرة بتفاصيلها لتؤكد مبرر غصة الحلوق، فقد تنازل السلطان سعيد بن تيمورعن الحكم لولده السلطان قابوس بعد أن أصيب بعيارات نارية نقل على إثرها للعلاج.

كان الخبر قنبلة الصيف، بل قنبلة كل فصول السنة، بل قنبلة القرن بأكمله، فالسلطان ذلك الطود الأشم الذي يكبر في مخيلتنا، والذي طاول الجبل الاخضر فاصطاد من يختبئون في كهوفه ومغاراته، وزلزل سمحان فأجبر من يغزلون قممه أحلاما وثورة وأيديولوجيا، لأن يبتعدوا عن الحصن المسيج بأبواب وأسلاك شائكة، وبنادق متربصة وعيون بني عمر والحواسنة تحرسه بعد الله، هاهو ينهزم ويستسلم ويتحول إلى جملة خبرية في شفاه مذيعة عراقية من بغداد حملتها الأقدار لأن تعمل في حنجرة بلاد الإنجليز.

وفيما كانت إذاعة لندن تعطر الأثير عن عمان، كنا نقرأ رد الفعل على ملامح الوالد ونعيش مفاجأة الخبر في بريق عينيه وثنايا عمامته ولحيته البيضاء المخضلة بسائل الكريستال المتسكب من أهدابه.

كان الوالد يستمع بشغف لارتدادات زلزال التاريخ، رغم أنه توقعه وعاش مقدماته، وتسربت إليه الكثير من فصوله ودوافعه وأبطاله، عبر حوارات شاي الصباح مع إسماعيل الرصاصي والي مطرح ومفتش الولاة وناظر المعارف وأحد رجالات الصف الأول في دولة السلطان سعيد، إلا أن تحققه وفق نفس السيناريو وعبر نفس الشخوص كان مدعاة لهذا الإنصات وهذا التأثر.

وكنا نحن على العكس من الوالد نتابع أيضا الخبر بشغف، ولكن مع الفارق في العمر والفهم والثقافة السياسية والارتباط الوجداني.

وكنا بالتأكيد أقل توترا وتأثرا برحيل السلطان عن المشهد، ربما لأننا لم نره إلا في صور المرايات التي تستجلب إلى سوق مطرح من الهند، ولم نعشه إلا على الدفاتر المدرسية المطبوعة في بومبي ولكهنو، وربما لبعد قصر الحصن عن سور المدرسة السعيدية بمطرح والذي يزيد عن ألف كيلومتر، وربما لأننا لا نبدأ طوابير الصباح في حوش المدرسة السعيدية بسلام سلطاني ونشيد قومي نتغنى فيه بحب السلطنة والسلطان، فنكتفي بالنشيد لفلسطين ومصر والعراق، فكنا غرباء في عمان الغريبة الغائبة المغيبة.

وبعد استيعاب صدمة الخبر انتقلت التساؤلات حول مصطلح (العيارات النارية) التي قيل في الخبر أن السلطان سعيد أصيب بها، ذلك أن العيارات النارية مفردة جديدة على الثقافة العمانية، فقد عرف العمانيون الرصاصة والبارود والرمية (الولايتية) القادمة من (دارها) كما يسمونها والرمية (المستبدلة) التي يتم حشو (كيلتها) بالبارود وتركيب رأس جديد من الرصاص أو (القمعة) الجديدة لتتلقى الضربة من قادح النار في بندقية الصمع، حيث تتم كل هذه الخطوات في السبلة قبل النفير والاستنهاض والتكبير لحرب جديدة، وقبل مواسم الأعياد والزواج، ولم تتداول مفردة (العيارات النارية) قبل حادث قصر الحصن رغم أن العماني محارب بطبعه وتغلغل عشق السلاح في روحه، لدرجة أن التفق جزء من كرامته ورجولته وعزته وكبريائه، ويورث أولاده حب التفق ويبثهم حب ضرب الشبح.

وقد توزعت التساؤلات حول (العيارات النارية) ما إذا كانت من قبيل هذه الرميات التي عرفها العماني صاحب

السلطان سعيد بن تيمور في لقطة مع أحد أفراد حاشيته بقصر الحصن أواخر ستينيات القرن العشرين

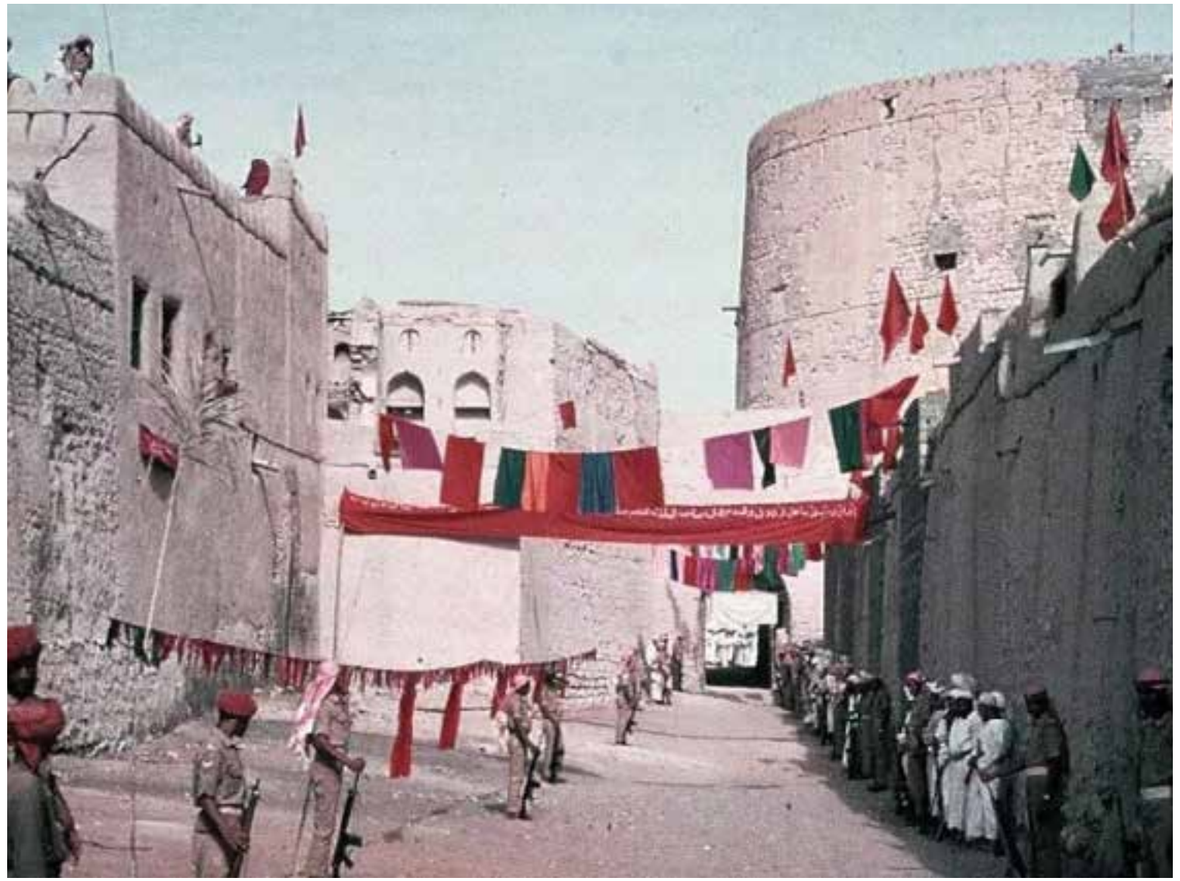

نزوى حاضرة في مشهد التغيير وقد استعدت لاستقبال بطل التاريخ في أول زيارة تاريخية لمدينة التاريخ

الصمعة والخديوي والفلسي والكند والبرشوت؟ أم يقصد بالعيارات شهب النار؟ أم الالغامات؟ أم هي القنابل؟.

وكانت الأسئلة كثيرة كثرة حب الفضول حول كل شيء يتصل بالأسلحة وكانت الإجابات لا تقود إلا للكثير من التساؤلات.

إلا أن الأهم من كل الأسئلة، وكل الأجوبة التي أثارتها العيارات النارية، أن سلطانا جديدا أطل كهذا القمر المتأخر في هذا الليل البهي من صيف يوليو عام ١٩٧٠، وان عهدا انطوى، وعهدا بدأ، وأن تاريخا جديدا سيسطر، وحكاية عمانية تبشر بحسن البدايات.

وقد تكشفت تفاصيل الهجوم على قصر الحصن بأكثر من رواية وقارب بعضها الحقيقة لتواترها عبر أكثر من مصدر، وساهم الخيال في صياغة بعضها الآخر، وتعمد البعض لغرض في نفوسهم تشويه الحقائق وقلبها وترويجها كمسلمات.

ففي أصيل الخميس الثالث والعشرين من يوليو من عام ١٩٧٠ وصلالة تحت زخات من رذاذ الخريف، انهمرت زخات أخرى وهذه المرة لم تكن بنعومة الرذاذ الذي اعتادته صلالة، بل طلقات مرعبة وقاتلة من رشاشات لا يملكها إلا ضباط قاعدة (الأريف)، فقد أعطى نجل السلطان (السيد قابوس) الأمر بالتحرك صوب القصر متخذا القرار التاريخي الأصعب في حياته، فعمان أكبر من الكل، ووحدة ترابها مقدمة على ما سواها، وعقيدة شعبها المهددة تستدعي التدخل الجراحي العاجل في هرم السلطة لتصحيح المسار، والحفاظ على بيضة الإسلام، والمحافظة

انتظروا سيد عمان عند بوابة قلعة نزوى ليقودهم في تحول تاريخي

على عهدة الإمام سعيد بن سلطان.

وعند ساعة الصفر اندفعت ثلاثون عربة من عربات صلاح الدين وناقلات الجنود وعلى متنها قرابة ٣٠٠ فرد بين ضباط وضباط صف وجنود من قاعدة أم الغوارف باتجاه مدينة صلالة في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الخميس الثالث والعشرين من يوليو من عام ١٩٧٠.

وتقدمت الركب سيارة لاندروفر جلس خلف مقودها السائق سالم بن نغميش وبجانبه النقيب تيموثي وتنجتون لاندن وعبدالله بن سالم الزيدي فيما أخذ أحمد بن سويدان البلوشي ويحي بن ناصر الفهدي وخلفان بن سالم المعمري أماكنهم في الكراسي الخلفية للاندروفر.

ولدى بلوغ الركب البوابة الرابعة في سياج صلالة الشائك وهي البوابة الرئيسية للسياج وتمثل مقر قيادة الحراسة لصلالة حيث يمد الشيخ هلال بن سلطان الحوسني عيونه وعيون رجاله لاستقراء النوايا وما وراء النوايا لكل مقترب من السياج، إلا أن هذه المرة لم يعد الشيخ الحوسني بحاجة لهذه القراءات، فقد ترجل من السيارة عبدالله بن سالم الزيدي للتحدث مع الشيخ هلال الحوسني وهو على ثقة من أن الشيخ الحوسني لن يصوب تفقه تجاهه.

ولم يطل الحديث بين الزيدي والحوسني أكثر من دقيقة ليعطي الأمر بفتح البوابة في أول رسالة تأييد للتغيير، وأولى بشارات نجاح خطة الهجوم، ليواصل الركب الزاحف إلى قصر الحصن طريقه.

وكان الشيخ هلال الحوسني يلوح للركب محيّيا، بدلا من ممارسة مهامه للاشتباك مع أي هجوم وإعاقة تقدمه ومنعه من اختراق تحصينات مدينة لا تسمح بمرور سيارة مدنية واحدة، فضلا عن مرور طابور من المعدات العسكرية إلا بإذن من السلطان شخصيا لأن الشيخ هلال الحوسني كان على دراية بالترتيبات الخاصة بتقدم هذه القوات، ومشاركته شخصيا في تلك الترتيبات، سواء في الاتصالات التي تمت مع قيادة الاستخبارات في مسقط، أو المراسلات التي تمت مع شخصيات مهمة في العائلة المالكة برعاية المكلف بشؤون الدفاع العقيد أولدمان، أو لقاء حبروت مع تيموثي وتنجتون لاندن ولذلك سمح لأن تنتهك المدينة، وتستباح البوابات التسع لصلالة بمرور الركب العسكري دون عوائق ليكسر الركب الزاحف بهدير معداته سكون مدينة لا تعرف من السيارات إلا سيارات القصر التي تمخرها على فترات متباعدة، وسيارتي الشيخ هلال الحوسني وكيمجي رامداس فقط، ودون ذلك فصلالة تعيش طقوس بعض مدن آسيا حيث الدراجات الهوائية وسيلة النقل الرئيسية، فيما ترتبط البلدة بريفها وجبلها وباديتها بدروب تغزلها أخفاف الإبل والحمير التي تدخل وتخرج يوميا عبر بواباتها التسع ناقلة اللحوم والسمن والحليب وحطب الوقود.

وبينما الزحف يدخل من البوابة كان الضباط يأمرون أصحاب الدكاكين بإغلاق محلاتهم والعودة فورا إلى بيوتهم وينتشرون على الطرقات التي تربط الحارات بالسوق لمنع الأهالي من التوجه إلى السوق، فقد فرضوا حظرا للتجوال دون إعلان مسبق، وتركوا المدينة الحائرة وأهلها يخترقون غلالة الخريف الأبيض وسديم الغموض، ليطرحوا أسئلتهم ماذا حصل؟ ولماذا كل هذه القوات؟ وأين حرس السلطان ؟ بل أين السلطان سعيد؟.

وخلال ساعة من دخول الزحف بمركباته ورجاله إلى صلالة كانت المدينة بالكامل تحت السيطرة باستثناء قصر الحصن الذي يتمتع بقيلولة ما بعد الظهر تحت برودة المكيفات وقد أرخى ستائره على ما يحدث خلفها.

وعند الساعة الثالثة والنصف من أصيل ذلك اليوم كان المهاجمون يطرقون حلق باب قصر الحصن ليفتح لهم، حتى لا يضطروا لفتحه بالقوة.

كان رجال الشيخ سالم بن راشد المعمري يتمترسون خلف البوابة المهيبة بعيونهم المفتوحة و ببنادق الخديوي العامرة، وربما كالحواسنة كان قادتهم على علم مسبق بالعملية ففتحوا الحصن، كما فتحت البوابة رقم أربعة في سياج صلالة الشائك، ليندفع المهاجمون نحو بغيتهم.

قبل أن يشرع المهاجمون في الدخول للقصر عمدوا على إحداث حالة إعتام كامل داخل القصر ومرافقه.

يقول الشيخ أحمد بن سويدان البلوشي أن مهام فصل التيار الكهربائي أسندت إليه وإلى سعيد بن جيح وخلفان بن سالم المعمري، وكان سعيد بن جيح هو الذي سيتولى الجانب الفني في فصل التيار لما يتمتع به من خبرة في التعامل مع المولدات الكهربائية، إلا أن العملية كادت لتفشل لأن المولد الذي يغذي القصر بالكهربائي يختلف تمام الإختلاف عن المولدات التي يعرفها سعيد بن جيح، فبحثنا عن الشخص المسؤول عن تشغيل المولد وكان يصلي العصر وحين رآنا قطع صلاته وتقدم نحونا فطلبنا منه فصل التيار الذي يغذي القصر، وتوقيف المولد وقد رفض في البداية، إلا أننا أبلغناه أن هذه أوامر عسكرية وعليه أن ينفذها فوافق وفصل التيار.

وبعد أن تلقى الزحف البشارة الثانية بنجاح فصل التيار الكهربائي عن القصر، تحرك المهاجمون نحو البوابة الرئيسية لقصر الحصن يتقدمهم الشيخ بريك بن حمود الغافري والضابط سعيد بن سالم الوهيبي وفتح الله ربيع الشاطري والملازم بن جمعان بن سعد وخلفهم الضابط سبايك باول ودك جيمس وراي كين وعدد من المعاونين، فلم يجد الحراس المعامرة بدا من فتح البوابة، وذلك إستجابة للرسالة التي قال الداخلون أنهم يحملونها من نجل السلطان لوالده، فكيف لهم أن يقفوا في وجه رسالة كهذه؟ .

كان الوفد الرفيع الذي يضم نجل الوالي وضباط قوات السلطان مقنعا ومبررا للتجاوب معه، فاندفع المهاجمون يتقدمهم المرشد فتح الله الشاطري الملم بالتفاصيل الداخلية للمشهد برمته من أبواب وممرات وردهات ومجالس وقاعات وأجنحة وغرف.

في الحلقة المقبلة تتواصل متعة الجلوس إلى تاريخ مرّ منذ ٤٥ عاما، ويستحق الاقتراب من تلك اللحظات المفصلية في مسيرة التاريخ العماني المعاصر..

صورة تَذكارية للعيدِ الوطنيِّ

موسى الفرعي

خَمسةٌ وأربعون عاما بِمقياسِ الزمن غَير أَنها قياساً بما قَدْ تَحققَ مِنْ مُنجزاتٍ على أَرضِ الواقع فإنَّ هذا الرقمَ يَتجردُ من رياضيتهِ ومِنْ روزنامةِ التاريخِ لِيكونَ مئاتِ الأَعوامِ مِنْ السموِ بالإِنسانِ والوطن.

لستُ أدري إِنْ كان بإمكانِ اللغةِ أَنْ تَستوعبَ هذا الكمَّ مِنْ الإحساسِ الذي يَضخُهُ قَلبُ المرءِ لِوطنهِ، غَيرَ أَني أَحاولُ أَنْ أَتحايلَ عليها لعلَّها تُسعفني وتَمدُّ لي بِساطها اللغويَّ الأَخضرَ لأَكتبَ ما يُمكنُ أَنْ يُكتبَ عنْ حاضرٍ عصيٍّ على الوصفِ أَرضاً وقائداً وإِنسانا.

خمسةٌ وأَربعونَ عَاماً من العطاءِ اللانهائيِّ ومِنْ بِناءِ الأَرضِ والسموِ بالإِنسانِ، خَمسةٌ وأَربعونَ عَاماً فقطْ بِمقاييسِ الزمنِ كانتْ كفيلةً للانتقالِ من حُدودِ ما هو كائن مِنْ المُمكناتِ إلى ما لستُ أدري مِنْ المستحيلِ، ومِنْ إِمكاناتِ البشرِ العاديةِ واليوميةِ إِلى الطاقاتِ البشريةِ الخلَّاقةِ في كَافةِ العلومِ وروافدِ المعرفةِ، تلك صُورةٌ فوتوغرافيةٌ مُؤقتةٌ تُصوِّرها الكلماتُ هذه المرة لِنفسها كي تلتقطَ صورةً تذكاريةً مع خَمسةٍ وأربعينَ عاماً تجسيدُها الحيُّ وعُمانُ بكلِّ ما تَشهدهُ مِنْ حقائقَ ظاهرةٍ ومعانٍ جَماليةٍ باطنيةٍ تَسكنُ أوابدَ الحضارةِ العُمانيةِ التي تُواكبُ تَقدّمَ وتَطورَ الأَرضِ والإِنسانِ إلا أَنها لَمْ تُنسَ في خِضمِ كلِّ ذلك فكانتْ لها خصوصيتُها وسمتُها التي تُميِّزها عنْ بقيةِ الأَوطان.

إنَّ مثلَ هذه الأَرض التي باركها اللهُ عزَّ وجل حين كوّنها فكانتْ عُمان تَستحقُ إنساناً نبيلاً يُشبهُ تُرابها وسماءها فكان الإِنسانُ العُمانيُّ بكلِّ ما يَحملهُ من حبٍّ وانتماءٍ وفَرحٍ مُتشبثٍ بطينِ الأَرضِ، وإِنسانٌ بهذا النبلِ لابدَّ لهُ من والدٍ وقائدٍ يَحفظُ له كرامته الاجتماعيةَ والإِنسانيةَ والدينيةَ برؤاه وتعاليمهِ ويرتقي به حتى أعلى نقطةٍ مُمكنةٍ، ومُنذُ فجرِ السبعينياتِ وجلالةُ السلطانِ حَفظهُ اللهُ ورعاهُ يُكرِّسُ كلَّ الإمكاناتِ من أجل الوصولِ بعمانَ إلى آتٍ أفضل.

إن كلَّ يوم يمرُّ هو عيدٌ وطنيٌّ، إلا أنَّ العادةَ تُحتِّمُ علينا الانتظارَ أحدَ عَشَرَ شهراً ليكون بعدها الاحتفال الحسي ونَشهدُ مظاهرَ الفرحِ العامِ للإِنسانِ، الفرحُ بانتصارِ الضوءِ على العتمةِ والعلمِ على الجهلِ والسلامِ والمحبةِ على ما يُمكنُ أن يَتلصصَ على هذه النعم التي وهبنا الله إياها وخاب من ظنَّ أن بإمكانه أن يشوِّهَ هذه النعم والعطايا الإلهية التي نحمده جل في علاه دائما وأبدا عليها.

كلُّ عامٍ ووالدنا وقائدنا حفظه الله فارسُ هذا العصرِ والقلبُ النابضُ بالمحبةِ الكاملةِ والرؤيةِ الأَشدِّ وضوحاً، كلُّ عامٍ وعُمانُ شامخةٌ ولؤلؤةٌ كريمةٌ وسُكنى الضوءِ والمحبةِ والسلام، وكلُّ عامٍ ونَحنُ مُتحابينَ أَكثرَ يَجمعُنا جَسدُ الحبِّ الأَكثرَ تماسكًا وصلابةً والأَكثر رقةً وحنوًّا على أَبنائهِ كلِّ عامٍ وكلُّنا عُمان.

الفتى الذي رأى البندير

حسن المطروشي

كان الطقس في أجمل حالاته، في شهر نوفمبر الخريفي المعتدل، حيث يصفو مناخ القرية البحرية الهاجعة على شواطئ شناص، وهي تخطو بسكينة تامة نحو الشتاء. كان لجلسات العصر طعمه الخاص لدى النساء في هذا الوقت من العام. كما أنه من المواسم المفضلة للبحارة الذين يجدون فيه متعة خاصة لقضاء الأوقات الطويلة مع رفيقهم الأزلي البحر.

أما الأطفال فلهم حكاياتهم الخاصة في هذا الموسم، الذي يستمتعون فيه باللهو واللعب بعيدا عن قساوة الصيف وبرودة الشتاء القارس. كان أمامهم فضاءان أثيران لقضاء الوقت دون كلل أو ضجر.. الشواطئ الزرقاء النقية والحقول الخضراء الوادعة. فكلما تشبعوا من روائح الحقول وغناء عصافيرها وهديل حمامها وخرير أفلاجها، اتجهوا للبحر بأمواجه ونوارسه وأشرعته!

كان يوما فارقا في حياة القرية حينما تناهى إلى السكان نبأ وصول سلطان جديد إلى سدة الحكم في عمان. ورغم أن القرية لم تكن تعرف كثيرا عن الحكم والسياسة، إلا أن ثمة استبشارا كبيرا عمّ الفضاء، وثمة فرحا غامرا غطى الوجوه، وثمة بهجة عظيمة شعر بها الناس تملأ الأرجاء.

وتعبيرا عن هذه الفرحة الكبرى بادر الناس برفع الأعلام "البنادير" على البيوت، حيث اكتست سطوح العرشان الخفيضة بالأعلام التي ملأت السماء بألوانها المرفرفة التي كانت تتجاوب مع خفقان القلوب الطيبة لأهل القرية العتيقة. لم يكن لتلك الأعلام لون موحد. بل كانت عفوية منوعة، كعفوية البسطاء من السكان.

كان الطفل ــ الذي قد بلغ حينها السعي مع أبيه ـ ينظر بعين ملؤها الدهشة إلى تلك البنادير التي يداعبها نسيم القرية المضمخ برائحة الشواطئ والحقول، وهي تعزف معزوفة الفرح وترسم للبهجة ألف لون ومعنى.

ومثلما تتشابك وتتداخل الأطياف والألوان في سماء القرية، تشابكت الأغاريد والأغنيات الصادقة، معبرة عن الفرح، لترسم طلائع البشرى التي تلوح من ضفاف الغد الجديد.

الصبي يدرج في سلم العمر، ليكون من بين أوائل من دخلوا المدرسة في قريته، لتلمح عيناه "بندير" جديدة.. بألوان مختلفة زاهية معبرة، أعادت إلى ذهنه صورة "البندير" القديمة على سقوف المنازل المتهالكة. وربما كانت تفسيرا لإشارات قديمة، أو تحقيقا لحلم ساكن في أعماق الضمير.

إنه علم عمان الجديد، يخفق على ساريته السامقة منتصبا في فناء المدرسة (مدرسة سعد بن أبي وقاص) التي كانت تتألف من فصول محدودة وتزين فناءها بعض الشجيرات والورود الأنيقة.

حالة من القشعريرة اجتاحت أوساط الجسد الغض حينما

بدأ يردد النشيد الوطني برفقة الجوقة الوضيئة من الأطفال الذين يراهم لأول مرة خارج محيط القرية الصغيرة. كل شيء في المشهد كان يوحي له بشيء في الذاكرة.. العلم الذي أعاده إلى النبأ السعيد حينما خفقت سقوف القرية... كلمات النشيد الذي كان يردد فيه (قابوس جاء)!

بدأ الصبي هنا يلتقط خيوط القصة الكبيرة التي بدأت بحديث البسطاء من البحارة والفلاحين وربات البيوت عن الأمل الجديد.. عن البهجة الكبرى.. عن الفرح الغامر الذي تجاوبت له القرى ورددت أناشيدها البكر من أجله.

إن السر يكمن في عبارة (قابوس جاء)... الآن أخذت تتكشف تفاصيل الحكاية في ذهن الصبي، الذي بدأ يردد أيضا الأناشيد والأهازيج مع رفاقه في الفسحات المدرسية وفي الحافلة .. وكان يردد بلسان البراءة، وبلهجته المحلية: (قابوس يا محبوبنا.. مكتوب وسط قلوبنا).

وهكذا انكتب هذا الاسم على قلب الصبي، وأخذت ملامح الاسم/ الحلم تتضح أكثر لدى الصبي، حين يرى صورة "قابوس" في الصفحة الأولى من كتابه المدرسي. ثم راح الصبي يتتبع بشغف كل ما يمكن أن يقوده لمعرفة البطل الجديد، الذي سيحمل عمان إلى ضفاف النجوم في الأعالي.

كان الصبي يجلس إلى جوار أبيه ويستمع للقصص التي يحكيها عن عمان، وعن معاناة العمانيين، الذين ذاقوا الأمرّين وعاشوا مشرّدين في بقاع الأرض، بحثا عن لقمة العيش يسدون بها رمق أبنائهم والكسوة البسيطة التي تسترهم، يخدمون في أبسط المهن ويعيشون حياتهم في الأسفار والغربة المتواصلة.

كان الأب يوصي ابنه بالعلم، واغتنام الفرصة التي فاتت جيلهم، ذلك الجيل المكافح الصابر. ورغم أسف الوالد على انقضاء حياته في الأسفار، إلا أنه كان يرى حلمه يتحقق في فتاه الصغير، الذي سينعم بعهد جديد من الخير والبركة والنماء، يحقق للعمانيين الكرامة وحلم الاستقرار في وطنهم الذي لا يبغون عنه حولا.

للمذياع الذي جلبه أخوه الكبير من الكويت قصة أخرى مع الصبي، الذي كان يحرص على الاستماع إليه وقت الضحى، إذ كانت تجتذبه فقرة (من أغاني الخليج) التي تبث أعذب أغاني الصوت والتراث الخليجي الأصيل مثل (يا بو فهد) و(كريم يا بارق) و(يا طير بلغ سلاماتي) و(يا علي صوتّ بالصوت الرفيع) و(يا ذا الحمام اللي لعى بغصون)، وغيرها من الأغاني القديمة التي كانت تشجيه وتنمي ذائقته الموسيقية وترتقي بحسه الإبداعي والتذوقي.

إلى جانب تلك الأغاني كان الصبي يستمع عبر المذياع إلى الأغاني الوطنية مثل (عماني أصلي وفصلي)، و(جيش عمان المغوار)، و(بيت الفلج كله ضباط وجنود)، إلى غير ذلك من الأغاني الوطنية التي كانت تلهب حس الصبي وتعمق في روحه حب الوطن وفداءه بالغالي والنفيس.

أما عربات الجند التي كان يراها تعبر طريق القرية الرملي، فإنها كانت تزيد من تعلق الصبي بالوطن، خصوصا الزي العسكري للجنود، فكم تمنى لو يرتدي ذلك الزي يوما، ويحظى بشرف الخدمة العسكرية، ليمسك السلاح وينخرط في الصفوف المنتظمة التي تذود عن حياض الوطن، تحت ظل قيادة جلالة السلطان قابوس ــ المعظم.

وما إن بلغ الصبي سن الرشد حتى بادر بالانضمام إلى الخدمة العسكرية، ليبذل في سبيل الوطن ما استطاع من العمر، ويقدم ما يملك من العطاء والاسهام، من أجل رقي الوطن ونمائه.

لم يكن سماعه لحفيدته الصغيرة وهي تردد النشيد الوطني أقل وقعا من الدهشة الأولى حينما أداه هو في مدرسته ذات صباح بعيد. لقد رأى في حفيدته صورة عمان الجديدة، بصورتها المشرقة، ترتدي حللها القشيبة، وقد تحققت أحلام شعبها وتجسدت طموحاتهم على أرض الواقع.

ويظل العلم يرفرف عاليا في سماء عمان الفتية الأبية... العلم الواحد، للشعب الواحد، المترابط كالبنيان المرصوص!

وتظل الأجيال تردد: (أبشري قابوس جاء)!

إنسانية السلطان:

حكايات عن الطفولة وأعياد الجلوس

محمد بن سيف الرحبي

الصور إهداء من وكالة الأنباء العمانية

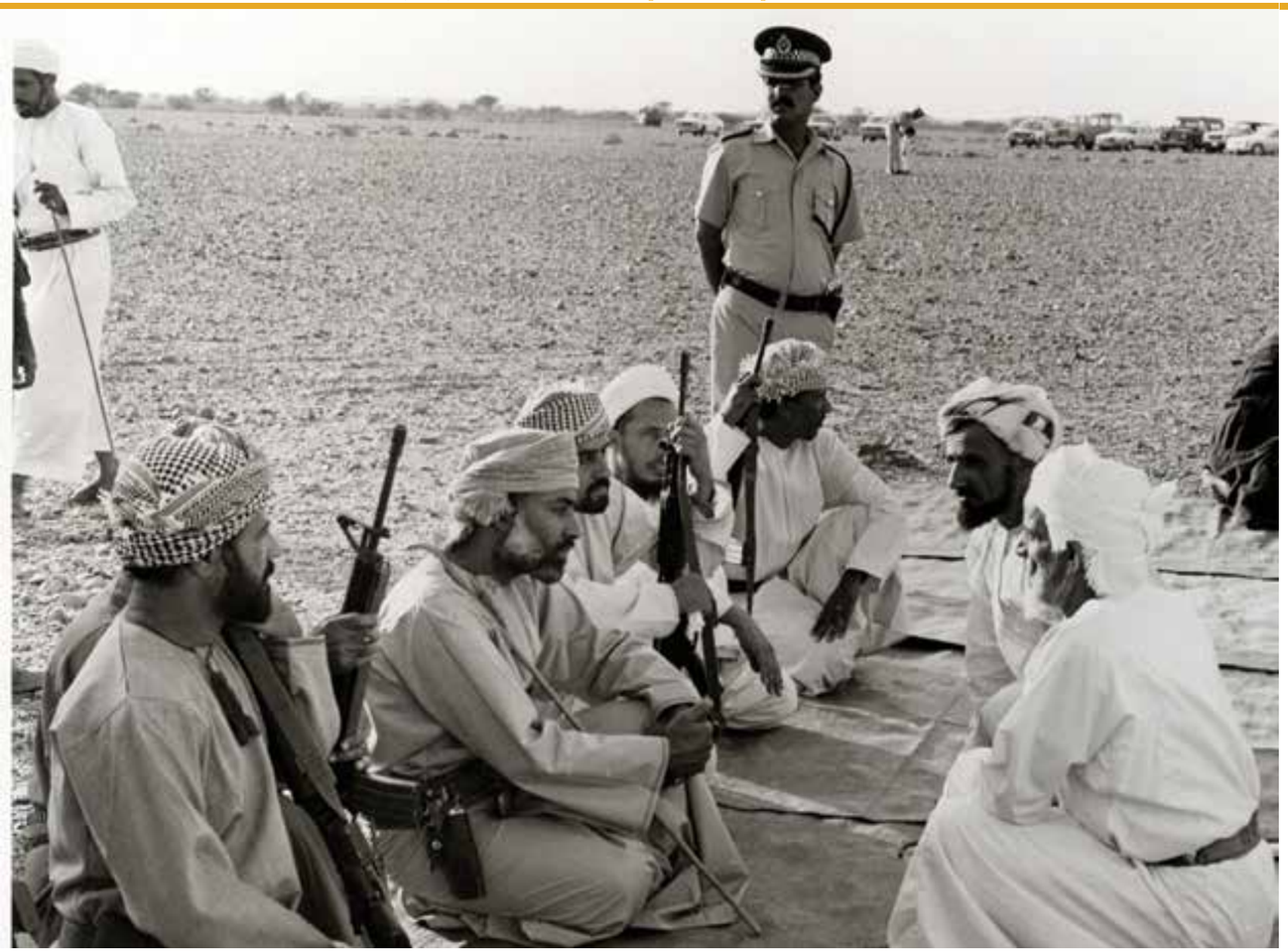

١

في الطفولة كنت أقف أمام صورة السلطان، في مرآة طوليّة معلقة على الجدار الطيني، شاب في الثلاثينيات من عمره، بلحيته السوداء، وبجناحي طاووس يحيطان بالصورة التي تأخذ مساحة صغيرة أعلى المرآة..

كانت البيوت تعلّق مرايا متشابهة، على جدران طينية في البداية، ثم تحولت إلى الاسمنت لكن بقيت المرآة الديكور المناسب لزوايا الغرف وحيطانها، وتلك الصورة تأخذ حيزها المعتاد.

انبهارا بشخص لا أعرفه جيدا، سوى أنه سلطان، أقف بإجلال، صورته تعرفها كافة بيوت قريتي في بساطة مرحلة سبعينيات القرن الماضي، بذلك الإعجاب أؤدي التحية لهذا السلطان، مقلدا زملاء التحقوا بالعسكرية، وبقينا نحن، طلبة في الصفوف الأولى، نقاوم هبوب الرياح على ثبات خيمة الصف، وجريان السنين على ساحة العمر، ونرفع العلم كل صباح، مرددين "يعيش جلالة السلطان المعظم".

كانت الطفولة تستيقظ داخلنا على مهل لا نعيه جيدا، وكانت عمان تكبر معنا بسرعة لا نستوعبها، وبين طفولتنا وعمان علاقة عميقة، وبيننا والسلطان ما هو أعمق، حين نقف مرددين السلام السلطاني في طابور الصباح، أو يرفرف العلم في أيدينا الصغيرة كلّما مرّ الموكب السلطاني أمام مدرستنا.

٢

كانت السبعينيات مرحلة الاكتشاف بالنسبة لجيلنا..

كما هي مرحلة الطفولة أيضا..

في عهد نعيشه قال لنا السابقون إنه لا يشبه العهد السابق، وأننا محظوظون، لدينا مدرسة وهناك مستشفى، وأمام مدرستنا شارع وضع اسفلته تحت أعيننا حينما كان منتصف ذلك العقد على وشك الاكتمال بين أيدينا..

كنت، وجدّتي سلمى، نمشي عدة كيلومترات عابرين المسافة بين قريتين، لكن كانت سيارة الجيش البيدفورد تعيد رسم المشهد أمامنا، للعهد السائر بين أيدينا، وكانت سيارات نادرة تعبر قريتنا بين حين وآخر، والجسر ينهض أمام طفولتنا، وبين هذه التفاصيل الصغيرة والعابرة كنا نتذكر السلطان، وكلما أضافت قريتنا شيئا جديدا إلى مفكرتها قلنا "الله يخلي قابوس» وكلما شهدنا الجديد في مفكرة عمان (الأم) شعرنا بالأمان في عيون الكبار، حيث أمن الإنسان على نفسه وبيته، ويعيدون علينا جملتهم بعفوية تامة "بجود الله وبجود السلطان".

٣

كان اسم السلطان يزيده تفرّدا في شخصيته وهيبته، فاسمه لا يشبه أسماءنا، وله رنّة موسيقية تنطقها حناجرنا الصغيرة، وكان العيد الوطني لحظة لقاء به، ليس عبر شاشات التلفزيون التي لم تكن قريتنا تعرفها، بل عبر صوته حين يلقي خطابه السنوي، بتقسيم للجمل لم نكن نعرفه من قبل، وبرنّة صوت لا زالت تسكن ذاكرتنا منذ ذلك الزمن، وقد مرت عقود، ما زلنا نحتفظ بمفردة "الشاب" كعلاقة حيوية مع الإنسان الذي أودعناه أمنياتنا وأحلامنا..

معه لا نريد إلا تحقق كل الأمنيات، أن يصبح في كل قرية مدرسة ومركز صحي، وفي كل حارة شارع مسفلت وخدمات متكاملة، معه نريد أن تكون عمان الأولى في كل شيء، لا نرى المستحيل، فقط تتقن أفواهنا فن الممكن، نرسم الصروح كما تشتهي أرواحنا، مهما كان الواقع صعبا، والإمكانيات لا تسمح، والأحلام لا تتحقق كلها دفعة واحدة.

٤

كان السلطان بالنسبة لنا هيبة تقرّبها منّا إنسانيته، وكبرياء تقربه منّا عطاياه، وكانت حكايات عن زيارته لمجمع الوزارات لقاءه بالموظفين، ومشاهد من الجولات السلطانية السنوية حيث لقاؤه بمواطنين عاديين، يشبهوننا، وحديثه إليهم، إنصاته لهم، ومواقف بعضها تبدو إنسانيتها تفوق ما نعرفه عن الحكام الذين يسكنون القصور، ويحكمون بالسيف والنار أكثر مما يفعلون مع مفاهيم من نوع العدالة والقانون، يأمرون فيطاعون، ولا شيء إلا الطاعة.

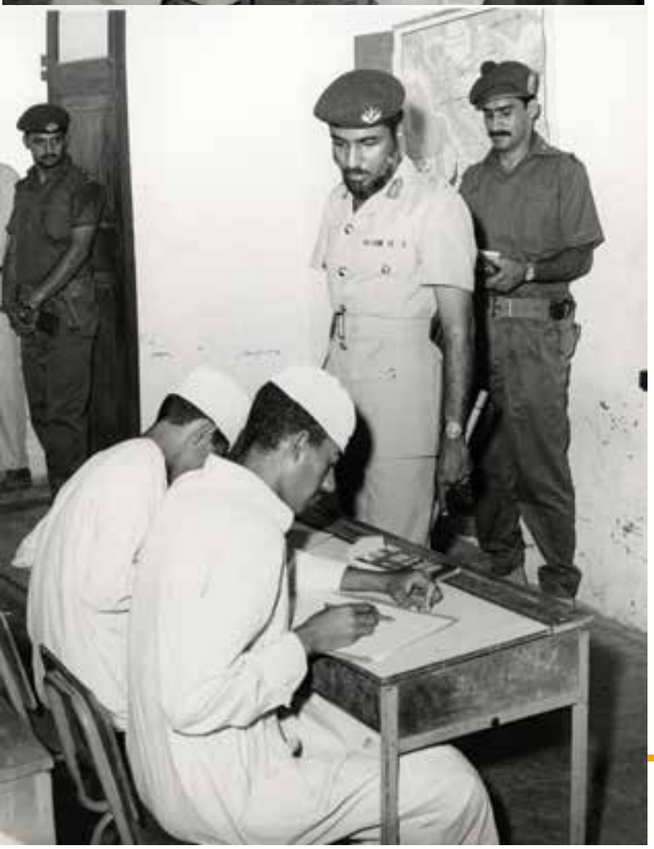

تلك الحكايات رسمت لنا صورة الإنسان أكثر من الحاكم.. ألوان المحبة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم لا سوداوية الخوف والارتياب.. لأنها علاقة بين حاكم ومحكوم بمفهوم عماني أصيل، الثقة في أن الحاكم يمتلك من المحبة لشعبه ولوطنه ما يدفع للثقة به، والسير معه، يدا بيد من أجل بلاد تستحق البذل والعطاء.

٥

كانت إنسانية السلطان حاضرة في عمق المجتمع العماني، كأنما هناك إحساس دائم لدى الجميع أنه بإمكانه مقابلة السلطان والتحدث إليه..

رفع شكواه إلى السلطان..

وطلب مساعدة السلطان..

واللجوء إلى السلطان حينما لا يجد من ينصفه، ولا من يساعده، ولا من يقف معه في محنته.

لم تكن شعارات يتناقلها الإعلام، أو أخيلة في حياة إنسان، بل حقيقة في حياة مواطنين كثر، التقوا السلطان، وعرضوا عليه قضيتهم، وأنصفهم، ووقف معهم، في مواقف لا تحصى، يعرفها المقربون والأبعدون.

سلطان يكره الظلم، منحازا، كما هي مبادئه وأخلاقه، إلى العدالة، يغضبه أن يرى مواطنا أو مقيما في بلاده يظلمه أحد ما، مهما بلغت منزلته.

يستمع إلى الناس في حاراتهم وهو يجولها بسيارته كأي مواطن عادي، مشاهد رسخت في الأذهان فكرة السلطان الإنسان، حيث تبدو الإنسانية في قمة تجليها حيث تقف سيارة السلطان بدون حراسة، وينصت السلطان إلى محدثه، مستمعا إليه بما يحقق المزيد من العدالة والتنمية في بلاد مترامية الجغرافيا، حيث التضاريس بالغة القسوة.. لكن قلب السلطان.. بالغ الرحمة.

٦

كانت الإذاعة تعيد كثيرا قول السلطان "عاهدتكم أن فجرا جديدا سيشرق على عمان" ويأتي صوته قويا "من أجل عمان"..

وكان إنسان عمان حاضرا في المشهد، السلطان، الإنسان العماني الذي اقترب من شعبه، يخاطبهم بـ"شعبي العزيز" ويجالسهم، يزورهم، يجلس معهم تحت ظل شجرة يشرب فنجان قهوة، صورته في الصحراء يعاين أوراقا..

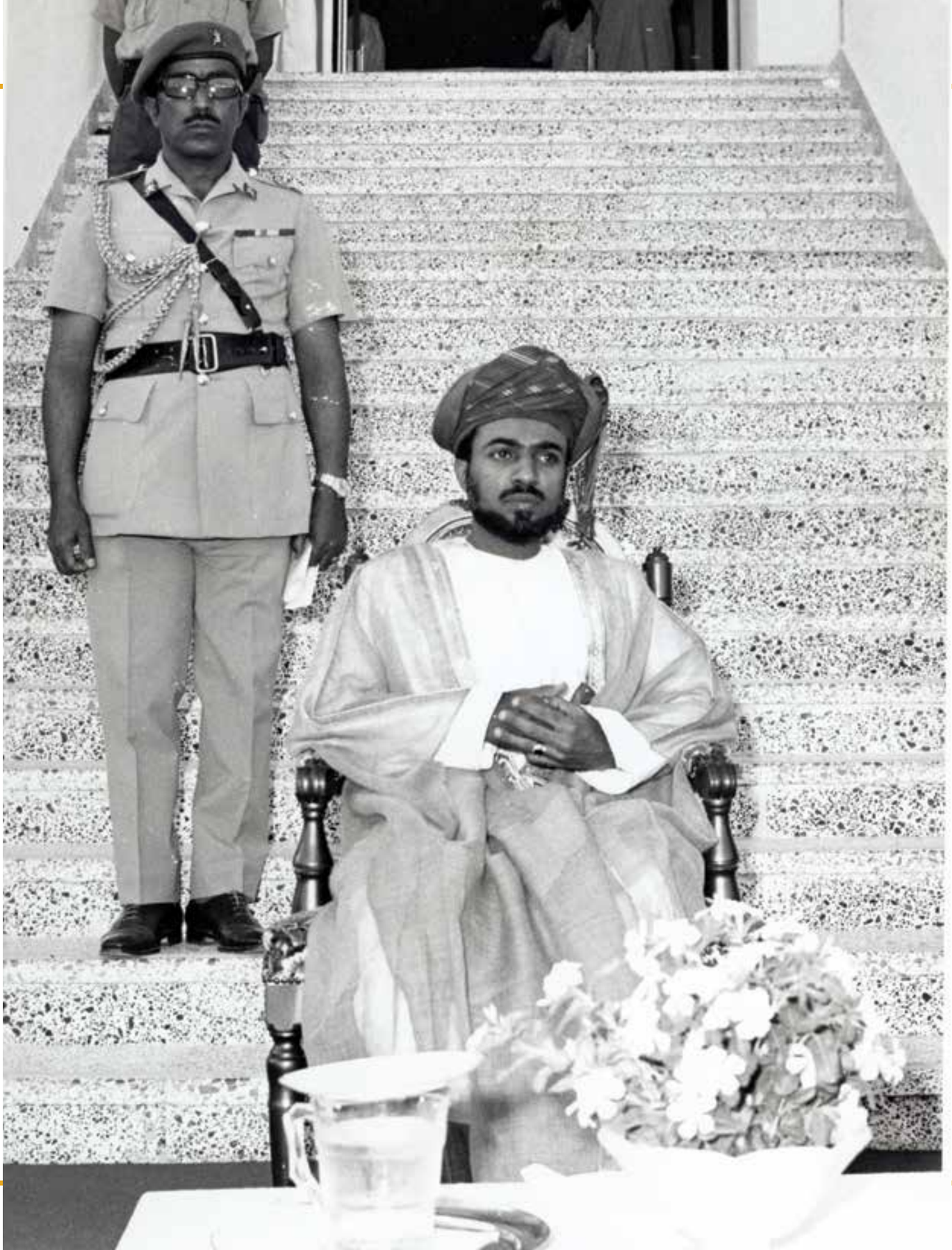

وكان جيل يعرف ما معنى أن تفقد الأمان يدرك جيدا، وبما لا نصله من معنى، كيف هي قدسية هذه الكلمة، وكيف تغيّرت البلاد منذ ذلك الفجر الذي أشرق بيوم جديد على عمان، وقد وعد السلطان بأنه سيكون "جديدا" تستحقه بلاد ذات تاريخ وحضارة، فكان العمل على أن يرفع العماني رأسه عاليا، وأن يستعيد إنسانيته التي أهدرت في دول المهجر، عاملا يلاحقه المنفى والفقر وقلة الحيلة.. وأن يعود ممن منحته الظروف فرصة التعلم إلى وطنه ليساهم في مسار تنمية إنسانية تحدياتها حادّة المنعرجات، وشظايا الأمس لا زالت جمرا تحت الرماد.

عادت البنادق إلى خزائنها، لم تعد حافظة أمن المواطن وهو يعبر واديا ينتظر رصاصة من قاطع طريق أو طالب ثأر، أصبح المواطن يسير آمنا مطمئنا، تحرسه عناية الله، وعدالة حكم جديد، ودولة قانون، لا تعطي حق القتل لكائن ما، رفعته وجاهته، أو تجرد من إنسانيته ليعيش حياة قاطع طريق مهمته سلب الأرزاق وقطع الأعناق.

٧

تخرج الذكريات من مخبئها الأثير..

مكبرات الصوت المرفوعة وسط احتفال مدرستنا بعيد الجلوس فكرة جديدة في مشهدية الفرح، المسرح المزيّن بأعلام صغيرة ترفرف مع هبوب رياح بدايات الشتاء في

مساحة مفتوحة تدفع الرفرفة إلى أقصى سرعتها، مع مصابيح ملوّنة تظهر الأحمر والأخضر حالة خاصة.
يدفعنا المشهد إلى إحساس وطني بهيج، هو عيد الجلوس، فرحة عمان بسلطانها الشاب، نؤدي الاستعراض البسيط أمام أولياء الأمور، كان مدرس التربية الرياضية يرفعني عاليا وفي يديّ صورة السلطان، بين أقراني أبدو متميزا بأني أحمل هذه الصورة، وأتشابه معهم بزي رياضي اشتريناه من دكان السوق الذي أصبح قديما، ملابس جديدة لأنه العيد، عيد عمان، وكان إحساسنا بالفرح مضاعفا.

٨

وكانت رحلة العلاج العام الماضي صورة صادقة تتجلّى بمشاعر سامية تفوق حالة العلاقة المعتادة بين سلطان وشعب، لتكون بين أب وأسرته، يدعون له في صلواتهم بالشفاء، يبتهلون إلى الله أن يعيده إليهم بالصحة والعافية، البيت الذي يحتاج إلى رب الأسرة ليشعر ساكنوه بالأمان، حينما يكون بخير، السلطان الوالد، والسلطان القائد، والسلطان الذي عرفه القريب والبعيد بحلمه وحكمته، وسعة صدره..

للمرة الأولى يكون السلطان / الإنسان بعيدا عن بلاده وشعبه يوم الاحتفال بذكرى العيد الوطني، أو كما كنا نعرفه "عيد الجلوس"، كانت أياما من المشاعر المتناقضة، فرحة عيد، وحزن على غياب السلطان، وقلق على صحته..

٩

كانت أربع دقائق من الحديث التلفزيوني كافية لإشعال البلاد بمحبة طاغية تجاه الرجل الذي وحّدها، وعمل بتفان من أجلها، كان الإنسان المواطن يتابع الإنسان السلطان، يتحدث إليه عن حالته، وبعده عن البلاد "للأسباب التي تعلمونها" شاكرا لهم مشاعرهم الصادقة.
لامست الكلمات قلوب انتظرت طلّة رب الأسرة ليترقب البيت العماني الكبير عودة الأب.. وحينما خطا الخطوة الأولى خارج الطائرة التي عاد بها بعد رحلة العلاج، بعد نحو ثمانية أشهر من العلاج، في مارس الماضي، كانت لحظة ميلاد أفراح شاركت فيها كل قرية في السلطنة، مواطنين ومقيمين، استعادت عمان فرحتها، علاقتها مع الأمان في ظل وجود السلطان، عودة الأب بعد طول انتظار.. وقلق.

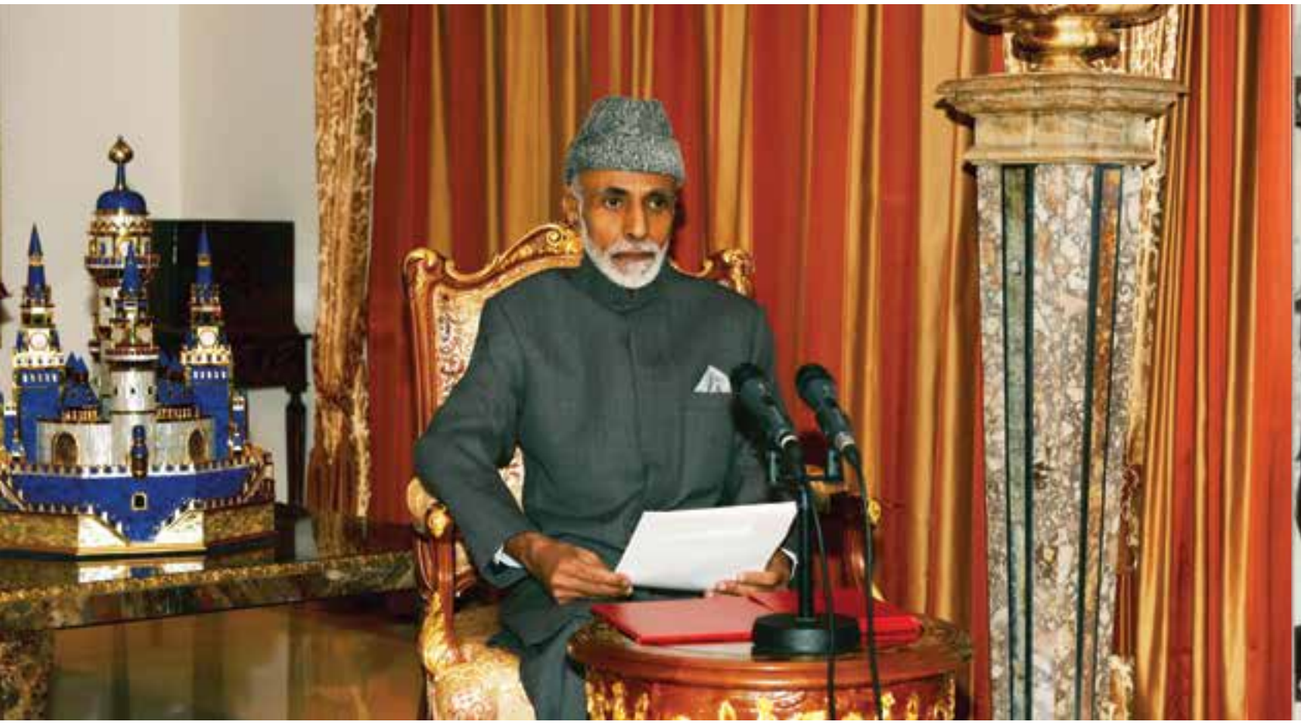

أطفالا ونساء ورجالا ركعوا لله شكرا بعودته، عودة الإنسان الذي عرفوه عبر سنوات حكمه، المتسامح الذي يعفو عند المقدرة، والذي غرس قيم المحبة، بعيدا عن التطرف والغلو، فحصدت عمان استقرارا وأمانا.. ومحبة بين شعوب الأرض.

١٠

«نعم، الشمس مشرقة ولا نريدها ان تغيب عن عمان التي قلت يوما لأبنائنا هنا ولأهلنا: اننا سنعيد عمان الى ما كانت عليه من قوة وان الظلام سينجلي، يوما شحذت همم ابناء الوطن واهله ومفكريه كي نكون لحمة واحدة لبناء هذا الوطن الذي لم تنتهك سيادته طيلة تاريخه، ودافع اهله عن ارضه في مواجهة كل غاز وطامع، وعمان كانت سيدة في البحر والبر، وقلاعها تشهد عليها، ولقد شهدت على امتداد العقود الاربعة الماضية نهضة اعجب بها اهلها قبل الذين اطلوا عليها، ووثق بها ابناؤها قبل ثقة الآخرين بها، ولا يزال امامنا الكثير ليعمل، وتجاوب شعب عمان يبعث على السرور في النفس».. هكذا قالها السلطان بعد عقود من العمل الوطني، في حوار صحفي لجريدة السياسة الكويتية، النفس الإنساني الحاضر في الخطاب السلطاني.

١١

في ذات الحوار تتجلى إنسانية السلطان في محبته لأرضه، تفانيه في العمل من أجله، كأي إنسان في بيته يسعى من أجل راحة أبنائه "راحتي ليست في البعد عن العمل الذي أحبه» فالمنصب «تكليف لا تشريف، ونحن اصحاب رسالة أحببناها.. اجد متعتي وراحتي في نهضة عمان»، ذلك الإنسان الذي يعبّر بتلقائية جميلة، تشعرك بالقرب منه، كأنه جارك الذي يقول لك «عندما اشعر بمتاعب الروتين اليومية - هذا ان حدث - فإن متعتي وراحتي في التحرك الميداني» حيث أختلط مع الناس أعيش حياتهم واسمع شكواهم واتطلع الى مسار نهضة بلادنا وسرعة الانجاز فيها» كأنما هو ماض في رحلة، «هذه اعتبرها إجازة، وراحة كبرى للنفس، كما انني لا اشكو من حاجة ولله الحمد.. هذه البلاد وشعبها وفّروا لولي الامر كل ما يريحه لإكمال رسالته».

هو يا زينة يا زينة... في هواك عمان غنّينا

الأناشيد الوطنية . .

إبداعات راسخة في ذاكرة الأجيال

■ وحيث يأتي نوفمبر تتجدد مشاعر الولاء والعرفان لباني عمان، مستعيدين أجمل الصور والذكريات، مرددين ما علق في الذاكرة من لحظات سعيدة مثّل فيها نوفمبر حضورا بهيا، نستعيده مرة بعد أخرى، مجددين لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم الوفاء والامتنان.■

إعداد أنوار البلوشية

في الذاكرة الكثير من المشاهد العالقة، كم من مناسبات وطنية توالت علينا، مرت ولكن حفرت في الذاكرة مشاعر جميلة، تميزت بعض هذه الأعوام المجيدة حيث رمزت لمجالات مخصصة، وذلك بغرض تشجيع وتحفيز التنمية في مجالاتها، فتلك الأعياد بحد ذاتها كان لها أثر كبير في نفوس المواطنين، فقد خصصت لها شعارات مميزة طبعت على أغلفة الكتب الدراسية والمطبوعات الرسمية المختلفة، ترسيخا لأهميتها في نفوس الناشئة، ودعوة للشباب لاستلهام مفاهيمها وقيمها، والعمل بها بجد وتفان. ومن تلك الأعوام المميزة:عام الشبيبة، وعام الصناعة، وعام الشباب، وعام التراث العماني، وعام اليوبيل الفضي، وعام البيئة، وعام القطاع الخاص، وغيرها.

وتتميز السلطنة بتنوعها الجغرافي الذي عكس بدوره في خلق تنوع سكاني باختلاف العادات والفنون الممارسة في كل منطقة، فللفن مكانة خاصة لدى العماني، ولما له من ذوق رفيع أصبح لكل التفاصيل ميزة وذكرى جميلة، وللأناشيد الوطنية التي عبر عنها الطلبة والطالبات بلوحات مبدعة في مهرجانات العيد الوطني وقع خاص، وتأثير مليء بالحنين والفخر في نفوس العمانيين، والأوبريتات الجميلة التي حملت أجمل الكلمات، وأعذب الألحان الوطنية والتراثية لازالت راسخة في الذاكرة، وتبعث رسائل الولاء والحب لهذا الوطن الغالي، ولقائده الحكيم. وفي سطورنا هذه نعيد الذكريات من خلال الأناشيد الوطنية التي تجسدت كلوحات فنية رائعة في المهرجانات الوطنية والطلابية، كلمات كتبت بأنامل شعراء وكتاب ملؤهم الولاء والفخر.

■ عمان ترقى الأنجما

نشيد عام الشبيبة، في العيد الوطني الثالث عشر بعام 1983م، نشيد تخلد في الذاكرة العمانية، والكثير ممن يسمع نغماته يعود بذاكرته وهو على مقاعد الدراسة، حيث ارتبط اللحن بالعلم وأصبحت موسيقاه تذاع في الطابور الصباحي بالمدارس إيذانا بالانصراف، وقد نظم الكلمات الشاعر العماني الراحل عبدالله بن صخر العامري، ووضع لحنه الجميل موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، يقول في أحد المقاطع:

"عام الشبيبة في بلادي

للمروءة والحمى

عام به الآمال ترقى

ترقى سلماً

عام سما، فتبسما،

يحكي لأهل الأرض بأن عمان ترقى الأنجما

عام تألق في عمان اليوم يصغي للنشيد

السعد وافانا به بالفخر والعز المجيد.

وبــه تنــاثر في عمــان الخيــر بالنصــر العتيــد،

وبــه تــوطــدت العــزائــم في ربــى المجد التليــد..».

عاش لنا السلطان قابوس

العيد الخامس عشر في عام ١٩٨٥م توافق مع إهداء جلالة السلطان قابوس لأبناء بلده أول جامعة حكومية وهي جامعة السلطان قابوس، وجسد الطلبة في المهرجان الطلابي لوحة جميلة بأوبريت حمل كلمات رائعة:

"هذا العيد الخامس عشر

للنهضة يوم منتظر

العيد هنا، العيد سنا، العيد لنا، عز وهنا..

العيد يعطر كل مكان، للخير وتنمية الإنسان..

فليحي البطل القائد،

■ عاش لنا السلطان قابوس،

عاش.. عاش.. عاش،

أهدى لشبيبة بلدي،

جامعة لتضيء غدي،

جامعة السلطان قابوس،

تحيي أرواحا ونفوس..

عاش لنا السلطان قابوس..

عاش.. عاش.. عاش»

■ في هواك عمان غنينا

بألوان زاهية، وبحركات سلسلة منسابة كونت الطالبات لوحة رائعة في مهرجان العيد الوطني العشرين في عام 1990م، وعلى أنغام جميلة من الفلكلور العماني، وكلمات رائعة من الفنون التراثية لولاية صور العفية:

"هو يا زينة يا زينة،

في هواك عمان غنينا..

يا بلاد الخير يا زينة،

تحيي فينا الشوق وحيينا..
يهتف التاريخ وينادي،
في الجبل والبحر والوادي..
يغرس الآباء أمجادي،
والثمر يجنيه أولادي..».

وفي اللوحة الختامية التي جمعت مظاهر الحب والولاء والفخر، جاءت كلماتها بسيطة وعذبة:

« دمت يا فخر الزمان،
دمت يا رمز الحنان،
التهاني والأماني،
لك قابوس عمان،
فرحة في كل دار،
عانقت فجر النهار،
غيرت وجه بلادي،
نسجت ثوب الفخار..»

عمان عروسة الحسن

برزت لوحة فن الويلية في مهرجان عام الشباب 1993م بأغنية «عمان مغلاكِ»، حيث مثلت الطالبات لوحة بأنغام جميلة لفن الويلية، وهي أحد الفنون النسائية التى تمارس بكثرة فى ولاية عبري، مع حركات انسيابية متناغمة مع اللحن والكلمات للشاعر حمد بن علي الغافري:

«هي يا الويل يو ليل،
حالش الويلية،
يوه عمان يوه حالي..
يوه عمان يوه محسنش، يوه عمان محلاكِ،
يوه عمان يوه حالي..
يوه عمان عروسة الحسن قابوس خلاكي،
يوه عمان يوه حالي..
يوه عمان يوه غالية،
في القلب مغلاكِ،
يوه عمان يوه حالي..»

أسود رجال قابوس

العيد الوطني الرابع والعشرون، عام التراث في ولاية نزوى العريقة ١٩٩٤م. حيث اشتهرت لوحات عدة من المهرجان الطلابي في ذلك العام، منها لوحة «سلوم بلوم»، و"حبوه مو تدوري"، و»يا حمامة درجي درجي»، فقد جسدت هذه الكلمات لوحات فنية للألعاب

الشعبية العمانية القديمة، بألحان شجية ترسخت في الذاكرة، بجمالها وخفتها وعذوبة كلماتها:

«سلوم بلوم، عرق الثوم، واحد بشاشة، واحد لثوم، جاتني غنيمة تصبحني، جاها جملها بالعوعو ..".

وكذلك عرض فن العازي خلال هذا المهرجان، وكان من أروع وأجمل اللوحات، مهارة في الأداء واقتناء الكلمات التي مثلت جمال تراثنا الأصيل وهيبته، من الفنون التي تبث روح الحماس، وتمثل رمزا للهوية الثقافية العمانية. من أشعار الشيخ محمد المسروري التي جاء في مقدمتها:

«أسود أولاد الأسود،
أسود أولاد العم،
أسود بحرنا طم،
أسود مشهورين،
أسود مخبورين،
أسود رجال قابوس،
أسود أهل الناموس..»

إنجازات تحققت

العيد الوطني الخامس والعشرون المجيد، الذي حمل شعار اليوبيل الفضي في عام 1995م، كان مناسبة لها مكانة خاصة في تاريخ النهضة العمانية، حيث مرت تلك الأعوام وشهدت تطورا وتقدما ملحوظا في الإنجازات التي تحققت:

" ألف باء تاء ثاء،
أقرأ أكتب كيف أشاء..
عين ميم ألف نون، اسم من أحلى الأسماء
يتألق نور وضاح،
اسم بلاد عمان المجد،
في قلبي نور وشفاء»

لوحة الأم وهي تغني لوليدها:

"الله الله يا الهادي،
ما أجمل الطير الشادي،
يشرب من شط الوادي
الله الله الله،
عندي ولدي ما يهموني،
بضمه وسط عيوني،
واغضي عليه اجفوني

الله الله الله،

عندي ولدي مضنوني،

مثل البدر مزيوني،

بضمه تحت ردوني

الله الله الله،

من شاف وليدي يقول

حرف الذهب واللول،

صلي على الرسول"

العام الخامس والثلاثون

العيد الوطني الخامس والثلاثون نفذ فيها الأطفال نشيد "قابوس أبي من كلمات الشاعرة نورة بنت عبدالله البادية، كان لها صدى خاص جدا، واشتهرت كثيرا بين العمانيين، ورددها الصغير والكبير، حملت معاني الحب والولاء لما قدمه القائد المفدى من عطاء:

«قابوس أبي،

جئت إليك أقدم شكري،

والبسمة نور في عمري..

وبكفي خبأت ورودا،

أنثرها عطرا لتفوح،

وبقلبي حب أهديه،

لك يا أبي الحنون السموح»

العام الأربعون

العيد الوطني الأربعون في عام 2010م كان له وقع خاص في النفوس، حيث شارك عدد كبير من أبناء الوطن في المهرجان الطلابي، وعدد من الشعراء الذين تفانوا وأخلصوا في كتابة كلمات اللوحات الاستعراضية، بكل حب وولاء. يقول الشاعر عقيل بن درويش اللواتي الذي كتب اللوحة الثالثة " صناع الحضارة":

«نحن صناع الحضارة،

في مآقينا الوطن،

نرسم الإشراق مجدا،

فوق هامات الزمن،

قد حبا الله عمان،

ثروات ومعادن،

وعقولات رائدات،

دأبها صدق التوازن»

وشاركت الشاعرة نورة بنت عبدالله البادية في هذا المهرجان بثلاث فقرات، وهي لوحة الأطفال، ولوحة حمامة السلام، واللوحة الختامية التي كان لها نصيب الأسد في كلماتها:

"رفرف السلم بياضا

وارتقى فوق الغمام،

مد للأفق جناحا طار حرا كالحمام،

هل كالغيث نقاء وجمالا ووئاماً،

حط في كف المفدى سيدي رمز السلام»

في حب الوطن

الكثير من الكتاب والشعراء الذين كتبوا الأناشيد الوطنية التي تغنت بها الحناجر العمانية الشجية، فللشاعر العماني سعيد بن محمد الصقلاوي عدد من الأناشيد الوطنية التي كتبها، من بينها نشيد «أحييكم بني وطني» التي جاء فيها:

أحييكم بني وطني،

أحيي فيكم الوعدا،

وأعشق فعلكم مجدا،

بوهج الحلم ممتدا».

ظهرت كلمات الشاعر ذياب بن صخر العامري شجية عندما تغنى بها الفنان العماني محمد المخيني، وجاءت منسابة في وصف حب الوطن وفي تعدد محاسن المناطق الجميلة في السلطنة:

"كلما رمتُ ابتعاداً عن نواحيكِ البهيّه،،

يعتريني الشوق دوما لرمالٍ ساحليه،،

لهوى الوديان يسري نفحهُ عِند العشيّه،،

وحديث الموج همسا للشواطي المسقطية»

أما كلمات كل من الشاعرين حمود العيسري وبخيت الحمر التي لحنها السيد خالد بن حمد، فقد دخلت في قلب كل عماني، وملأته حبا ووفاء واعتزازا:

"تزهو بك الأعوام عاماً بعد عام ..

قابوس ،، يا قلباً على هذا الوطن .. قابوس ..

إنّا جندك الصيد، الكرام.. بشراك أرواح الجميع بلا ثمن"

لمسة مميزة وخاصة للدكنورة الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسي، إذ أن لها العديد من الأعمال الوطنية والمشاركات المشرفة في مختلف المحافل الوطنية، وكانت لها هذه السطور في حب الوطن:

"الحب لك إنتي،

وكل الغزل إنتي،

وإنتي في ضمير القلب،

وحدك تربعتي،

يا ساكنة دروبي،

يا كحل في هدوبي،

شابت حروف القول،

وإنتي اللي ما شبتي"

أول خريج من جامعة السلطان قابوس

د.سالم الهاشمي: تسلُّم الشهادة من يدي جلالته لحظة تاريخية وكلمته لا تزال تتردد بمسامعي

أكاديمي عُماني له حضوره البارز خصوصا فيما يتعلق بالتعليم ومواءمة مخرجاته بسوق العمل، شارك في تنظيم العديد من الندوات وقدم الكثير من أوراق العمل، وهو أول من حظي بشرف تسلُّم شهادة التخرج من يد صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم- حفظه الله- لكونه أول خريج من جامعة السلطان قابوس. إنه الدكتور سالم بن زويد الهاشمي الذي يعمل حاليا مدير دائرة التخطيط والإحصاء بجامعة السلطان قابوس. «التكوين» اقتربت من الدكتور سالم وأجرت معه حوارا تطرق فيه إلى محاور عديدة وموضوعات متنوعة.

حدثنا عن مراحل دراستك.

درست المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدرسة أسامة بن زيد بولاية أدم، ثم انتقلت إلى محافظة مسقط لدراسة المرحلة الثانوية حيث التحقت بالمعهد الإسلامي الثانوي بالوطية.

بعد ذلك كان لي عظيم الشرف بأن أكون من منتسبي الدفعة الأولى بجامعة السلطان قابوس في عام ١٩٨٦م حيث درست بكلية التربية. أما عن الدراسات العليا لدرجتي الماجستير والدكتوراه فقد كانت في المملكة المتحدة.

ما العوامل التي تراها أثرت في حياتك إيجابا؟

في الحقيقة هناك عوامل كثيرة أثرت إيجابا في حياتي من أهمها أسلوب التربية من الوالدين الذي كان قوامه الاعتماد على النفس والجد والاجتهاد والمثابرة في التحصيل العلمي والتحلي بالصبر والإيجابية في كل المواقف وعدم الاستسلام.

أيضا تأثير سلوك الآباء والأساتذة الأجلاءالذين تلقيت منهم التحصيل العلمي والمعرفي، والأصدقاء حيث كانوا أسوة حسنة ومن ذوي الأخلاق الحميدة فكان تأثيرهم إيجابياعلى حياتي.

ومن الأمور التي أسهمت بشكل إيجابي على حياتي أيضاالاطلاع والاستفادة من تجارب الآخرين بالإضافة إلى مشاركتي في مختلف الأنشطة المتنوعة الثقافية منها والرياضية والاجتماعية والترفيهية والكشفية، وذلك في مختلف المراحل الدراسية وكذلك المشاركة في هذه الأنشطة في الأندية والمنتديات الثقافية.

هناك تحديات تواجه تحقيق الطموح، ما التحديات التي واجهتك؟ وكيف تغلبت عليها؟

التحديات والصعوبات أمر طبيعي، ويكاد لا يخلو تحقيق أي طموح منها وربما تكون هي الدافع الحقيقي لكل مجتهد وطموح في هذه الدنيا للتغلب عليها لتحقيق ما يصبو إليه.

يقول الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي:

■لعدم توفر الإنترنت: كنا نحصل على البيانات والمعلومات من مختلف مصادر المعرفة والمراجع المكتوبة

■أهوى العمل التطوعي وابنتي أسست فريق " أنا مُحسن"

ومن لا يحب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

أحد التحديات التي واجهتها هو الاغتراب عن الأسرة والبلد في سن مبكرة بعد المرحلة الإعدادية للإقامة في قسم داخلي بمحافظة مسقط، ولله الحمد بذلت الجهد للتكيف مع الوضع الجديد بالاعتماد على النفس والاندماج مع الآخرين وتكوين صداقات مع بعض الزملاء من الطلبة.

كذلك هي الحال عند الاغتراب خارج السلطنة ولمدة ٦ سنوات في دولة أجنبية فلم يخلُ الأمر من بعض الصعوبات في التكيف مع الثقافة الأخرى والعادات والتقاليد الغربية، فضلا عن المعاناة في التكيف مع الطقس والثلوج، وكذلك اكتساب اللغة الإنجليزية لكون دراستي الجامعية كانت باللغة العربية وأيضا تخصصي كان (اللغة العربية)، لكن بفضل الله والمثابرة وتشجيع الأسرة تمكنت من التغلب على هذه الصعوبات وتحقيق الغاية والهدف من ابتعاثي خارج السلطنة.

أنت من الدفعة الأولى لجامعة السلطان قابوس، كيف جاء اختيارك في الدراسة فيها؟ وكيف كانت الأجواء الدراسية في تلك الفترة؟

حصلت على المركز الثاني على مستوى السلطنة في المرحلة الثانوية عام ١٩٨٦م ولله الحمد والمنة، وقد كانت نتائجي حينها تتيح لي السفر للدراسة خارج السلطنة في أرقى الجامعات، لكنني آثرت الدراسة في جامعة السلطان قابوس حتى أحظى بشرف الالتحاق بالدفعة الأولى لجامعة تحمل اسم مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس-حفظه الله ورعاه-.

الأجواء الدراسية في تلك الفترة كانت مختلفة نوعا ما من حيث أعداد الطلبة الذين لم يتجاوز عددهم ٥٠٠طالب وطالبة، واستقطاب الجامعة لأفضل العلماء والأساتذة المعروفين على مستوى العالمين العربي والأجنبي.

كما حرصت الجامعة -ولا تزال- على توفير كل سبل الراحة للتحصيل العلمي والمعرفي وبناء شخصية الطالب وصقل مهاراته ومداركه.

وقد تميزت تلك الفترة أيضا بالاعتماد على الطالب للبحث والحصول على البيانات والمعلومات من مختلف مصادر المعرفة والمراجع المكتوبة؛ نظرًا لعدم توفر خدمة الإنترنت في ذلك الوقت.

كنت أول خريجٍ من جامعة السلطان قابوس، وأول من تشرف بتسلُّم الشهادة من اليد الكريمة لعاهل البلاد المفدى، صف لنا هذه اللحظات؟ وماذا قال لك جلالته؟

لحظات تاريخية من الصعب وصفها أو اختزال كلماتها، كيف لا وهي التشرف بالمثول أمام المقام السامي لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- وتسلُّم الشهادة الجامعية من يديه الكريمتين.

لا تزال كلمة "مبروك" من لدن جلالته -حفظه الله ورعاه- تتردد على مسامعي. أطال الله لنا في عمره ومتعه بالصحة والعافية وأدامه نبراسا لنا ورمزا لعزتنا.

أين يجد الدكتور سالم الهاشمي نفسه بعيدا عن العمل؟

أهوى ممارسة العمل التطوعي وأشجّع عليه أولادي وأسرتي؛ حيث إن العمل التطوعي يمثّل سلوكا حضاريا ترتقي به المجتمعات والحضارات ويرتبط بكل معاني الخير والعمل الصالح. وتكريسا لهذا التوجّه قامت إحدى بناتي بتأسيس فريق للعمل التطوعي يحمل اسم (أنا محسن) حيث يمارس الفريق تقديم بعض الخدمات والمعونات ذات العلاقة بالتكاتف والتعاون وخدمة فئات المجتمع.

في حياتنا نتخذ قرارات بعضها ليس له أثر، والبعض الآخر يغير حياتنا، ما القرار الذي اتخذه الدكتور سالم وغير حياته؟

قرار الالتحاق بجامعة السلطان قابوس طالبا وموظفا؛ حيث أتاح لي الاستفادة القصوى من إمكانات هذه المؤسسة العريقة، فقد أسهم أساتذتها الأجلاء في تشكيل الفكر وصقل المواهب لأنهم نخبة مختارة من مختلف دول العالم. أيضا قراري بالعمل في الجامعة بعد التخرج كان له أطيب الأثر في توسعة مداركي وتنمية مهاراتي الذاتية حيث أتاحت لي الجامعة ممارسة العمل الإداري وكذلك الأكاديمي والمشاركة الواسعة في العديد من اللجان والمشاريع الوطنية الهادفة؛ مما أثرى خبراتي ومعارفي ونمط حياتي، وأسلوب تفكيري في التعاطي مع مختلف الأمور.

ما هي الأسرة بالنسبة للدكتور سالم؟ وكيف يحاول كسب الوقت معها في ظل المشاغل الكثيرة؟

الأسرة هي اللبنة الأولى التي تسهم في تشكيل منظومة القيم وتكوين مدارك الإنسان وثقافته. أما كيف أحاول كسب الوقت معها في ظل المشاغل الكثيرة، فإن هذا الأمر يعتريه العديد من التحديات في إيجاد التوازن بين الأعباء الوظيفية من جهة و القيام بالدور التربوي والإشراف المباشر على الأسرة من جهة أخرى. أيضا هناك تحديات في إيجاد التوازن القائم على الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة وبين أنماط التواصل الافتراضي الذي حل محلها؛نتيجة ما يشهده العالم الآن من التطور التكنولوجي والتغير المتسارع للقيم، لذا أصبحت تربية الأبناء أمانة ثقيلة لا نبالغ إن قلنا بأنها أشبه بالجهاد.

للنجاح شركاء يساعدون المرء على تحقيقه، من هم شركاؤك في النجاح؟

لكل مرحلة شركاء نجاح فبالإضافة إلى الشركاء الأساسيين والدائمين مثل الأسرة، هناك شركاء آخرون في مراحل مختلفة من حياتنا فمثلا الأصدقاءوأعضاء هيئة التدريس كانوا شركاء في نجاحنا بتكوين تفكيرنا وصياغة شخصياتنا، وزملاء العمل هم شركاء النجاح الحقيقيون أيضا في رحلتنا نحو التميز.

لا يوجد حد للطموح مهما ارتقى الإنسان في سلم النجاح، ما الطموحات والأفكار المستقبلية للدكتور سالم؟

هدفي هوالاستمرار في البحث الدائم عن أرقى الوسائل وأفضل الممارسات العالمية التي تمكنني من الإسهام في بناء عمان وسداد ما علينا من دين لهذا الوطن وقائده المفدى -حفظه الله ورعاه-. كما أطمح إلى أن أشارك الآخرين بما تعلمت وأن نصنع معا الفارق والاختلاف في حياة الآخرين.

لمن يرى في الدكتور سالم الهاشمي أنموذجا للشباب العماني الطموح ويريد النجاح مثله.. ماذا تقول له؟

أقول له إن عليه الاستعانة بالله عز وجل فهو مصدر القوة والعزة لنا جميعا وأن يضع نصب عينيه خدمة وطنه ورفعته والتضحية لأجله، ثم تحديد الهدف والرؤية والتوكل على الله وعدم الخوف من الفشل؛ فإن أكبرعائق يمنع من النجاح هو الخوف من الفشل، وإن النجاح يساوي تحقيق الأهداف وكل ما عداه كماليات. فكما يقول براين تريسي «لابد للإنسان من أهداف في حياته يضعها ليسيرعلى هداها»، وأن يكتب هذه الأهداف على ورق، فالأهداف غير المكتوبة ماهي إلا أضغاث أحلام، وكما قالوا: «المأساة الحقيقية في الحياة ليست هي عدم تحقيقنا لأهدافنا،بل هي عدم وجود هذه الأهداف من الأساس».

وعليه أن يثابر لتحقيق أهدافه وأن يجرب شتى الطرق والأساليب لبلوغها، فكما يؤكد انيشتاين بأنه من غير المنطقي أن تفعل نفس الشيء وبالطريقة نفسها وتتوقع نتيجة مختلفة.

■عوامل كثيرة أثرت في حياتي وأسلوب التربية من الوالدين أهمها

■أهم قرار لي: الالتحاق بالجامعة طالبا وموظفا

تأهيل الشباب العماني

■ تملك عُمان ثروة بشرية عظمى، إذ أنّ الشباب يشكلون النسبة العظمى من نسبة السكان؛ وهي ميزة إذا أحسنت أيّ دولة في العالم استغلالها الاستغلال الأمثل، فإنها تكون قد بنت مستقبلها ومستقبل أجيالها القادمة؛ وعندما تكون النسبة العظمى من الشعب هي من فئة الشباب؛ فإنّ ذلك يتطلب إيجاد العديد من البرامج والخطط والدراسات حول متطلبات الشباب الحالية والمستقبلية، ويأتي ضمن ذلك، الاهتمام بتوجهات هؤلاء الشباب ودراسة مشاكلهم ومتطلباتهم، استعداداً للمستقبل، مع ضرورة تأهيلهم بتوفير التعليم الجيد لهم، واستغلال طاقاتهم بما يفيدهم ويفيد الوطن حاضراً ومستقبلاً. ■

زاهر بن حارث المحروقي

لقد أثبتت تجارب الدول الحية والناجحة أنّ التعليم الجيّد هو الخطوة الأساسية الأولى نحو التقدم والرقي، لذا ركزت جهدها كله في التعليم حتى لحقت بركب الحضارة والتكنولوجيا، لأنّها عرفت أنّ الاستثمار الحقيقي للشعب، هو في التركيز على تعليمه، والاهتمام بتطوير التعليم عبر تطوير مناهجه وبرامجه وأنظمته، والاهتمام بالمدرسين والمدارس، واهتمت هذه الدول بتأسيس لجان التطوير من الخبراء المختصين، ورصدت ميزانيات تفوق ميزانيات الجيوش، وسخّرت له - أي التعليم - كلّ الإمكانيات، فكانت النتيجة أن حققت مستويات عالية في الإنتاج ورفعت من اقتصادياتها بفضل ذلك الاستثمار الجيد.

ونحن في السلطنة نعاني من أزمة كبيرة في مجال التعليم، ورغم أنّ الحكومة تبذل الجهود لإنقاذ السفينة من الغرق؛ إلّا أنّ الأمواج والعواصف يبدو أنها من القوة بمكان؛ لذا فإنّ السفينة تتخبط يمنة ويسرة، فالعملية التعليمية برمتها تحتاج إلى مختصين لبحث الخلل ولوضع الحلول، لأنّ الشيء المؤكد حتى الآن هو تدني مستوى خريجي الدبلوم العام في المستوى التحصيلي والثقافي، وهذا بدوره أثّر حتى على مستوى خريجي الجامعات، وقد يعود السبب إلى ضعف في المناهج وفي مستوى المدرسين التحصيلي والثقافي، وإلى كثرة الإجازات طوال السنة الدراسية، وإلى نقطة هامة، وهي غياب الرؤية وغياب الهدف لدى الحكومة ولدى الهيئة التدريسية والطلبة؛ إذ صار اهتمام الطلبة منصبّاً فقط على الإجازات؛ وهي من الطول بمكان، في وقت غابت فيه هيبة المدرسين أمام التلاميذ.

لقد أعلن جلالة السلطان المعظم حفظه الله ورعاه في كلمته أمام مجلس عمان، أنّ «من أولويات المرحلة التي نمر بها والمرحلة القادمة التي نستشرفها مراجعة سياسات التعليم وخططه وبرامجه وتطويرها بما يواكب المتغيرات التي يشهدها الوطن، والمتطلبات التي يفرضها التقدم العلمي والتطور الحضاري، وصولاً إلى بناء جيل مسلح بالوعي والمعرفة والقدرات المطلوبة للعمل المفيد.»

إنّ هذه التوجيهات السامية إذا تم تنفيذها وتحويلها إلى خطة عمل فإنّها حتماً ستؤدي إلى وضع الحلول للخلل الذي تعاني منه العملية التعليمية، لأننا فعلا نحتاج إلى إعادة بناء التعليم من الصفر، فما نُشر في الخارج عن مستوى التعليم في السلطنة ينذر بالخطر.

أمام التطور الحالي في مجال الاتصالات، لم يعد الإعلام الرسمي هو الموجه الحقيقي للشباب، بل حتى المساجد بدأت تفقد تأثيرها على الشباب؛ لأنّ الاتصالات الحديثة سيطرت على عقول وأوقات الجميع، لذا فلم يبق إلا دور المدرسة، وهي اللبنة الأولى في بناء الجيل الجديد، مما يعني أنّ المسؤولية الكبرى لتأهيل الشباب وبنائهم البناء الصحيح، يقع على عاتق المدرسة بالدرجة الأولى، وهذا يتطلب وضع خطط كاملة لبناء الجيل الجديد على أسس علمية صلبة، ليكون جيلاً منتجاً، ويعي معنى «الوطنية» تماماً، ولن يكون ذلك إلا بوجود خطط كهذه مدروسة بعناية وفق متطلبات العصر، مع وجود كادر تعليمي ممتاز يؤمن برسالة العلم، ويؤمن ب»الوطن»، بأن يتم - مثلاً - التركيز على وضع حب عمان وخدمتها في مقدمة الأهداف التي يجب أن ينشأ عليها الجيل، بعيداً عن الاهتمام بتحقيق منافع شخصية، كالاهتمام بالحصول على وظيفة فقط بعد التخرج.

يجب أن تشتمل المناهج الدراسية على تنمية قيم المواطنة والأمانة والأخلاق، وكذلك على التركيز على المواد العلمية التي تنتج متعلمين حقيقيين وليس مجرد «حفظة» للعلم؛ وفي ظني إننا في عمان الآن أحوج ما نكون إلى تخصيص وقت للتدريب العسكري في المدارس بحيث يكون إلزامياً حتى تتعلم الأجيال الجديدة الانضباط في السلوك والمواعيد، وهذا سيؤدي إلى بناء الشخصية وبناء الذات القادرة على العطاء المتميز في الحياة.

أمام المتغيرات الحاصلة؛ فإنّ ما نحتاجه الآن هو التركيز على بناء الجيل الجديد بناء حقيقياً، وقد تسلح بالوطنية وتشبّع بالقيم والمبادئ، من خلال تأهيله تأهيلاً علمياً وثقافياً ووطنياً، بتثقيفه بتاريخ وحضارة عمان، ولا بد أن يعلم الجيل الجديد، الأدوار والمواقف السياسية الهامة التي قامت بها عمان منذ القدم وحتى العصر الحديث، لأنّ سياستنا تعتمد العمل في صمت وبعيداً عن الضجيج والابتعاد عن الصراعات، وهي سياسة ناجحة؛ إلا أنّ الأوضاع الآن قد تغيرت، وصار الجيل الجديد يعيش مشوّش الفكر، بما يقرأه في مواقع النت المختلفة، التي هي غالباً تفتقر إلى المصداقية وتتهجم على عمان بالباطل، خاصة بعد الأحداث والمتغيرات السياسية الأخيرة في المنطقة؛ وفي كلِّ الأحوال، فإنّ هذا الجيل هو جيل عصره، فيجب أن نخاطبه باللغة التي يعرفها، وبالوسائل التي يعرفها؛ ومهما بلغت خطورة وسائل الاتصالات الحديثة؛ فإنّها لن تؤثر على جيل قد تأسس التأسيس الصحيح خاصة في مراحله الدراسية الأولى.

بعض الإخفاقات سلم للنجاح

إسماعيل التوبي: عشقي للقهوة ألهمني مشروعا

■ للنجاح حكايات ترويها لنا الحياة، خطواتها صعبة ومليئة بالحجارة، فكلما زادت الحجارة تحت أقدام الشخص لا يعني أنها مشروع للتعثر؛ ربما يبني منها المرء هرما يعينه على العلو والارتفاع أكثر.. كما فعل إسماعيل بن سعيد التوبي، صاحب فكرة مطعم «إيطاليا باريستا كافيه»، تفرغ لمشروعه الخاص، محققا حلمه ونائلا مبتغاه في الحصول على لقب رجل أعمال ناجح من الدرجة الأولى. سطور مليئة بالطموحات، والآمال، ورؤية مشرقة للمستقبل، في لقائه مع التكوين.■

حوار: أنوار البلوشية ..

حدثنا إسماعيل بداية عن فكرة المشروع، وخطواته الأولى:

الهدف الأول في اختيار فكرة المطعم هي أن تكون فكرة مبتكرة وجديدة، وهي دمج المطبخ الإيطالي، والمطبخ الأمريكي، ومخبز في مكان واحد، وبشكل احترافي، مع تقديم خدمة بجودة عالية. وأرى أن كل هذا المحتوى في مطعم واحد ليس بالشيء السهل، حيث نحاول أن نجمع ثلاثة مسارات مختلفة في مكان واحد، والاجتهاد والنجاح في هذا الأمر سيؤدي إلى تميزنا عن غيرنا من المنافسين لنا. ونعتمد على مبدأ القيمة مقابل المال، وتهمنا الجودة العالية في تقديم الخدمة لمرتادي المطعم، نحن لازلنا في بداية المشوار ولكن منذ أن بدأنا ونحن في تطور مستمر، وفي صعود بمستوانا، ولا حدود لهذا التقدم. نعمل في المطعم كفريق واحد، وخلال تواجدي أقوم بمساعدة الموظفين في المطبخ خاصة أيام العطل والمناسبات.

■ دراسة الجدوى

بطبيعة الفرد ان يركن إلى أقصى نقاط الأمان في الحياة، حتى يضمن لنفسه الاستمرارية، يقول إسماعيل: "عند العمل في وظيفة ثابتة، وامتلاك مشروع خاص في نفس الوقت، هنا يكتسب الشخص أمانا وظيفيا، وأماناً آخر يسنده في الحياة، ولكن عند تفرغه من الوظيفة الثابتة من أجل إدارة المشروع، هنا تسيطر عليه الهواجس والأفكار ويعتريه الخوف من الفشل، لذلك يجتهد أكثر من أجل النجاح والاستمرار، فكلما قل عنصر الأمان في حياتك أصبحت أكثر اجتهادا، وكلما زاد الأمان لديك تهاونت وتكاسلت أكثر. وهذا ما يدفع الشباب إلى التمسك بوظائفهم سواء في القطاع الخاص أم الحكومي، وعدم المغامرة من أجل مشاريعهم الخاصة، والخوف من خسارة المشروع أو إغلاقه، والصعوبات التي تواجههم مع الجهات المعنية في تسيير أمور المشروع. لم أكن مقتنعا بعمل دراسة جدوى للمشروع، حين لجأت إلى «شراكة» من أجل دعم المشروع طُلب مني عمل دراسة جدوى للمشروع، وذلك ضمن الشروط اللازمة، وهم ساعدوني في عمل الدراسة، ولولا هذه الدراسة كنت قد أقمت مشروعي في أماكن خاطئة، ولكن باتباعي لخطة محكمة استفدت كثيرا من الموقع ونجحت ولله الحمد. نصيحتي للشباب: الدراسة نوع من أنواع التخطيط وترتيب الأمور، وتستطيع من خلال الدراسة أن تقيس نسبة المغامرة ومعرفة النتائج وتوقعها."

■ المشروع مثل الطفل الصغير، يتعبك في البداية ويعتمد عليك بشكل كلي ثم بعد ذلك يكبر شيئا فشيئا ويبدأ بالاعتماد على نفسه. "

■ باريستا تعني صانع القهوة

■ عشق القهوة

أضاف التوبي: "قبل هذا المشروع عملت الكثير من المشاريع ولكني خسرت ولم أستمر فيها، وكان لي مشروع مطعم في السابق كذلك، ولكن لم يحالفني الحظ فيه، بالرغم من ذلك أصررت على فكرة المطعم، ومما شجعني على إقامة مشروع هذا المطعم هو عشقي للقهوة، التحقت بدورات تتعلق بالقهوة، واستلهمت اسم المطعم منها «باريستا» تعني صانع القهوة، هي مهنة جديرة بالتقدير في أوروبا، كأي مهنة أخرى كالطب، والهندسة، وغيرها، والاسم يحمل اسم إيطاليا ولكن عند دخول المكان يبهر الزائر في تنوعه بمسارات وأذواق مختلفة في قائمة المأكولات."

■ مغامرات القهوة

أسهب إسماعيل في الحديث عن تفاصيل مشروعه، مضيفا: «قمت بتصنيف المشروبات الساخنة والباردة واختيارها، بسبب امتلاكي للخبرة نوعا ما في هذا المجال، ودراستي للقهوة في السابق، شاركت في دورة من تنظيم الهيئة العامة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث تم اختياري ضمن مجموعة من الشباب للانضمام في رحلة إلى اسبانيا استغرقت ١٤ يوما حيث تعرفنا على الكثير من أسرار القهوة في هذه الرحلة. كما التحقت بدورة في دولة الإمارات، وأخرى في سنغافورة، جميعها مغامرات في القهوة. لا أجيد الطبخ بشكل احترافي ولكن هي هواية، ولا أرى نفسي (الشيف اسماعيل) في المستقبل. وقائمة المطبخ الإيطالي وضعها شيف إيطالي عمل معنا لمدة سنة عند بداية الافتتاح، هو من وضع الخلطات والأسرار في الأطباق الإيطالية التي نقدمها، والمطعم الأمريكي كذلك استعنا فيه بشيف أمريكي، والمخبز له وضع خاص جدا، حيث يتواجد معنا خباز يملك الخبرة والاحترافية الكافية ومتواجد معنا بشكل دائم، للخبز الطازج بشكل يومي. وأما عن الموظفين فقد أركز كثيرا عند اختيارهم على الأخلاق، فالعامل الذي لا يملك الأخلاق الجيدة لا أستفيد منه كثيرا، بل على العكس يؤخر من تقدمي وتطوري، لأن كل مرتادي المطعم يبحثون عن الخدمة الجيدة، وتوفير الخدمة الجيدة يتطلب التعاون والعمل بروح الفريق، وهناك صعوبة في زرع هذه الروح لدى الموظفين على اختلاف جنسياتهم وثقافاتهم.»

■ الدعم والتضحيات

وذكر إسماعيل: "مشروع شراكة هو من دعمني في هذا المشروع، لأول مرة ألجأ إلى جهة معينة من أجل الدعم ولله الحمد نجحت واستطعت الاستمرار والتطور في المشروع بشكل ممتاز، دعمهم المادي والمعنوي أفادني كثيرا. شاركنا خارجيا في أكسبو ميلانو ٢٠١٥، هو حدث عالمي استمر ستة أشهر، من الأول من مايو وحتى نهاية أكتوبر، مشاركتنا ضمن الجناح العماني حيث نقدم فيه الأكلات العمانية والإيطالية، استفادتنا كبيرة من هذه المشاركة، التجربة وتبادل الخبرات مع المشاركين الآخرين من مختلف أنحاء العالم، هي فرصة جيدة جدا." وأضاف: "في بداية كل مشروع لابد من تقديم بعض التضحيات، فلا يستطيع الشخص التوفيق بين حياته الأسرية والاجتماعية في خضم مشاغله مع المشروع، ولكن المشروع مثل الطفل الصغير، يتعبك في البداية ويعتمد عليك بشكل كلي ثم بعد ذلك يكبر شيئا فشيئا ويبدأ بالاعتماد على نفسه."

■ لا سقف للطموح

وفي الختام ذكر إسماعيل: "أولا أخطط لفتح فرع آخر داخل السلطنة، ثم عمل حق امتياز للمطعم لكي أفتح المجال للراغبين في امتلاك حق افتتاح فرع لنا داخل السلطنة. والخطة الثالثة هو التوسع خارج السلطنة. أطمح أن أصبح رجل أعمال حقيقياً من الدرجة الأولى. أتمنى من الجهات المعنية أثناء تخليص معاملاتنا أن تكون مرنة معنا في التعامل، وتمنحنا الثقة، هناك دعم من قبل المؤسسات وبعض الجهات، ولكن نفتقد هذا الأمر مع جهات أخرى، نطلب منهم مد جسر من الثقة في التواصل والتعامل، هم يطبقون القانون على الجميع، ولا نلومهم على ذلك بسبب ما شاع من تجارة مستترة وغيرها، ولكن يجب عليهم التمييز بين الجيد والسيء، الاثنان ليسا سواسية. هناك تحد في هذا الأمر ويستنفد من وقتنا وجهدنا الكثير. وفي الختام أنصح الشباب بفتح مشاريعهم الخاصة، والأمان سيحصلون عليه بالاجتهاد، والإصرار على النجاح."

إكسبو ميلانو 2015

إكسبو ميلانو ٢٠١٥، ويُدعى رسميا المعرض الدولي بميلانو ٢٠١٥، إيطاليا. هو حدث عالمي يمتد على مدى ٦ أشهر، بمدينة ميلانو في الفترة بين ١ مايو و٣١ أكتوبر ٢٠١٥. يجتمع فيه الخبراء، والفنانون والمستثمرون، والباحثون والطهاة من كل أصقاع الأرض ليتفاعلوا مع الأفراد المتواجدين في الحدث تحت شعار "غذاء الكوكب، طاقة للحياة". وتناول المعرض موضوع تغذية الكوكب.. طاقة للحياة، وتضمن كل ما يتعلق بالتغذية، ابتداء من مشكلة نقص الغذاء في بعض مناطق العالم حتى التعليم الغذائي والموضوعات المتعلقة بالأصناف المعدلة وراثيًا.

الهدف الأساسي من إكسبو ميلانو ٢٠١٥ هو زيادة الوعي، والتعليم وتحفيز النقاش حول مواضيع إنتاج الغذاء، والاستدامة، والصحة، والطاقة. تقدم من خلالها مجموعة من المؤسسات المشاركة عدداً من العروض والاجتماعات والمعارض والنشاطات للمساعدة في استنهاض المبادرات والحلول التي من شأنها ترك أثر إيجابي على الأجيال القادمة وإعطاء قيمة لأفكارك.

هل نستحق العيش فوق هذا الكوكب؟

إبراهيم الليفي*

شغفي بأفلام الخيال العلمي ليس له حدود عندما بدأت أتابعها منذ الصغر، ولعل أول مدخل لي معها هو مسلسل «الفضاء ١٩٩٩م» الذي عرضه تلفزيون الكويت منتصف سبعينيات القرن الماضي ثم «غلاكتيكا»، كان نطاق المشاهدة محدودا جدا لضيق القنوات الموجودة وعدم توافر أجهزة الإعادة ولكن بعد تشريف جهاز «الفيديو» لمنزلنا عام ١٩٨١م، تغيرت الكثير من الأمور لصالح الإمساك بمتعة المشاهدة وتكرارها عند الطلب.

الخيال العلمي ليس فقط مركبة مأهولة تسبح في الفضاء أو رواداً يلبسون سترات ثقيلة منفوخة بالأوكسجين يتعاركون مع مخلوقات غريبة الشكل، كان ذلك هو التصور الطفولي في حينه ولاحقا تمنهج الشغف الى الانتقائية الشديدة التي تبحث عن الفكرة المبتكرة والعمق الفلسفي الذي يبدد الصورة المبهرة للفضاء الفسيح ويجعلنا نغوص في الأسئلة التي تقود الى المزيد من الأسئلة.

وساهمت الطفرة الرقمية في عالم السينما في جعل ما يعرض على الشاشة عموما يقطر واقعية وهو ما تحتاجه أفلام الخيال العلمي دون أن تتكبد مصاريف أبطال وشخصيات ومدن خيالية خلقت داخل أجهزة الحاسب الآلي، كما أغرت تلك الطفرة الكثير من المنتجين لإعادة بعث أفلام نجحت في زمانها بتقنيات متخلفة، بحلة زاهية وأحداث مشوقة تقترب من التطابق بين الواقع الذي تخيله المؤلف والواقع الذي قدم في الشاشة.

الشغف الممنهج إياه لم يعد يرى أفلام الخيال العلمي (الفضائي) أقل جاذبية ولكنها صارت تميل نحو العقم والتكرار ولا تصلح للمشاهدة غير مرة واحدة، في حين أن أفلام الخيال العلمي الذي تدور احداثه فوق سطح الكرة الأرضية أو في داخل أعماقها مثل فيلم (The Core) برعت في استنطاق النصوص العلمية والروائية التي تقدم حلولا لتحديات لا زالت البشرية عاجزة عن قهرها مثل البراكين والزلازل والاحتباس الحراري وتوفير الطاقة النظيفة وتصنيع قطع غيار حقيقية لجسم الإنسان وهذا الأخير تم تجسيده في فيلم (The Island).

النوع الثاني أو أفلام الخيال العلمي على الأرض، بات أقرب الى التحقق حتى لو لم يتحقق في الزمن الذي أعيشه لأن الكثير من المعجزات التي حققها العلم اليوم كانت ضربا من

* كاتب كويتي
Mulaifi70@gmail.com

الخيال قبل عقود قليلة مثل الهواتف الذكية أما النوع الأول وهو الخيال العلمي في الفضاء فقدم لنا شبيه "الآي باد" قبل خمسين سنة تقريبا في حلقات مسلسل "ستار تريك" بسلسلته الأولى التي عرضت بين عامي ١٩٦٦م و١٩٦٩م.

آخر ما تعلقت به من أفلام الخيال العلمي هو The Day (The Earth) Stood Still من بطولة الفنان كيانوريفز وعرض على شاشات السينما عام ٢٠٠٨م،وهو من الأفلام التي بعثت بحلة جديدة بعد ٥٧ سنة لفيلم يحمل نفس الاسم عرض عام ١٩٥١م، هذا الفيلم مقتبس من رواية نشرت بنفس الاسم عام ١٩٤١م.

تبدأ الأحداث عام ١٩٢٨م بنزول كرة متوهجة من السماء فوق منطقة ثلجية يقترب منها أحد متسلقي الجبال الذي يفقد وعيه لوقت قصير بعد أن لمسها ثم اختفت تلك الكرة، تنتقل الصورة الى الزمن الحاضر حيث ترصد الأقمار الصناعية حركة جسم غريب من الفضاء الخارجي ينطلق بسرعة كبيرة نحو الكرة الأرضية وضعت له تقديرات زمنية لارتطامه على مدينة نيويورك قريبا جدا قبل التمكن من ابلاغ سكانها لمغادرتها.

تم جمع الكثير من العلماء في محاولة للتعامل مع الحدث القادم، المفاجأة الأولى تمثلت بأن الجسم الغريب قلل من سرعته وتوقف فوق حديقة سنترال بارك واخذ نفس شكل الكرة المتوهجة التي ظهرت بداية الفيلم، عالمة الاحياء الدكتورة هيلين (جينيفر كونلي) اقتربت كثيرا من الكرة المتوهجة القت عليها كتلة شحمية تم نقلها إلى أحد المختبرات العسكرية السرية تحت باطن الأرض.

لم تكن تلك الكتلة سوى حاضنة لجسد مستنسخ أخذ شكل متسلق الجبال من عام ١٩٢٨م، وبعد عملية نمو سريعة جدا اخذ الكائن بالتواصل مع هم حوله معرفا نفسه بأنه مندوب عن هيئة عليا لمراقبة سلامة الكواكب المأهولة،لديه رسالة لقادة العالم وطلب توصيلها لهم، وزارة الدفاع الأمريكية رفضت طلبه ومجموعة العلماء مثل غالبية أفلام الخيال العلمي أرادوا عمل تجارب على الكائن الغريب.

المندوب الفضائي بقدراته الخارجة وبوعود الدكتورة هيلين بمساعدته هرب من محبسه لتبدأ سلسلة الأحداث الشيقة، من أبرزها مهمة المندوب التالية في حال فشله في التواصل مع قادة العالم هي تفعيل عملية انقاذ الأرض ليس من مشكلة التلوث مثلا؟ ولكن ممن أوجد تلك المشكلة وهو الإنسان؟، لقد بذلت عالمة الأحياء جهدها في إقناع المندوب كي يعدل عن مهمته التي أخذت طريقها لإبادة كل البشر وكل ما صنعوه من حجر او معدن، وفي الأخير تمكنت هي وابن زوجها المتوفى من إقناعه بأن «البشر قادرون عن التغير للأفضل عندما يصلون إلى الحافة» وتنجح بإيقاف عملية مسح البشر من الوجود.

لقد جمع هذا الفيلم الخيال العلمي بنوعيه الفضائي والأرضي كما تجاوز السؤال المكرر هل نحن وحدنا في هذا الكون؟، ليقدم لنا فيلما مدافعا عن البيئة برداء أفلام الخيال العلمي ومكتفيا بجملة أن الأرض تموت بسببنا نحن البشر ولا بد من تركها تعالج نفسها بنفسها بعد زوالنا.

السؤال الذي أثاره الفيلم في نفسي وجعلني أشاهده عدة مرات دون ملل بعد أن سلط الضوء على وحشية السلوك البشري في تعامله مع نفسه ومع البيئة على حد سواء وهو هل نستحق كبشر العيش فوق هذا الكوكب المسمى الكرة الأرضية؟. أعتقد بأن واقعنا الدامي يرسم ملامح مستقبل الأرض وليس مستقبلنا فيها ودون الحاجة لمندوب فضائي من هيئة عليا لمراقبة سلامة الكواكب.

حنين وطفولة

عزيزة الطائي

كلّما تقدّم بنا الزّمان اشتاقت الذّاكرة الرجوع إلى أيام الطفولة، لتشتم عبق الماضي بطهره وبراءته.. بذكرياته وأحلامه.. بوهجه وطربه، والحنين إلى ما به من أوقات تمثل النّشوة لأصحابها في بعض الأحيان.. لذا علينا أنْ نوازن بين جيل الماضي وجيل الحاضر برؤية وبصيرة، ونحن نخطو مع أطفالنا عالماً متنامياً متسارعاً. فاهتمام طفل الأمس يختلف عن اهتمام طفل اليوم، حتى في نظرته لكتاب أو لعبة.. ومن الملاحظ أنّ التعلم في الماضي كان يتطلب من الطفل الذكاء في تطبيق ما تمّ تعلمه يدوياً، كجدول الضرب مثلاً.. أما طفل اليوم فأصبح التركيز عليه عند التعلم على المهارة وتجاهل التطور الذهني وفهم المصطلحات، ونلاحظ ذلك من خلال طبيعة الألعاب التي أصبحت محصورة بين زوايا المنزل، ولكي نكون أكثر دقة.. أصبح الطفل سجين الألعاب الإلكترونية دون بذل جهد جسدي. سئل الكاتب الفرنسي (فرانسوا موریاك) في مقابلة تلفزيونية: ماذا كنت تبحث في الكتاب عندما كنتَ طفلاً؟ أجاب: كنتُ أبحث عن بطل يعلمني الحياة".. فهل طفل اليوم يبحث عن كتاب يجد فيه بطله ليعلمه الحياة؟؟؟!. ولاسيما إذا لامسنا جوانب الحياة بين الأمس واليوم.

ففي الماضي كان اقتناء الكتاب حلم كل منّا، وكانت حكاية قصة عند النوم ملاذاً نطوف به العالم بخيالنا. كانت البساطة سائدة في العلاقات والمعاملات سواء بين الأهل والجيران والأصدقاء. نلعب في الحارة كفريق جامع بروح لا تشوبها المفارقات الاجتماعية أو الانتهازات المادية؛ وبالأخص بين الأصدقاء والأقران الذين غالباً ما تكون العلاقة بينهم مجبولة على الفطرة.. كنّا نلعب ونمرح سوياً بألعاب شتى بغض النّظر عن جهاتنا وأنسابنا وأوراقنا المادية، وكنّا بفطرتنا الطفولية نتخير الصّديق المناسب الذي نمرح معه دون أي كلل أو ملل... فهل بقينا على هذه الحال بعدما تقدمت السنون، ومضت الأيام؟!.

لقد بدأتْ الحياة تتغير شيئاً فشيئاً وبدا الحاضر يمحو أيام الماضي الجميل، وجاء الحاضر مع أبنائنا، يحضنهم بتقنياته، واتصالاته، بسرعته ومتغيراته،، فتغيرت معه أيام الطفولة العذبة، وأيام الذكريات الجميلة، لنرى طفولة اليوم كيف تغيرت معها حتى ألعاب الماضي من (الكرة والدمى) جاء (play station) وبدل من (الفوازير والغميمة) جاءت ألعاب الحاسب الآلي، وطفت الماديات حتى بين الأطفال أنفسهم.. ونحن -هنا- لا ندم تماشي قدرة أطفالنا ومرونتهم في استخدام الأجهزة الحديثة -أبداً- فاستغلال التقنية الحديثة أمر محبب ومطلوب؛ ولكن مجرد مقارنة بين سماحة المعيشة بين الأمس واليوم، وكيفية تأثير جمود الحاضر وحيويته على طرق الأطفال وأساليبهم في التعامل معها..

والنقطة المهمة التي نود إثارتها.

إنّ الألعاب سابقاً لم يكن لها مؤثر خارجي على الأطفال، بعكس اليوم في التلفاز والشبكة العالمية، وغيرها... فكم كان الطفل في الماضي في مأمن مما يلهو به!! فهل يدرك الأبوان اليوم دورهما في التوجيه؟ وهل يعي المربون مهامهم في التربية؟. فكثير منّا ينظر إلى أطفالنا في الوقت الراهن على أنّهم أفضل من جيلنا، وأنّهم يمتلكون المهارة في التعامل مع الأشياء التي تحيط بهم؛ وذلك من خلال تواصلهم الحذق مع التكنولوجيا المتطورة.

إننا نلاحظ غياب أطفالنا عن الأسرة، وتجنب الاختلاط بالآخرين الأمر الذي أدى إلى الانطوائية، وتجنب الجلوس في المجالس العامة.

يبقى أنْ نقول: علينا كمربين الموازنة والرّبط بين الإدراك الذهني، واكتساب المهارات لدى أطفالنا وهو أمر أساسي وضروري حتى ننشئ جيلاً يستطيع مقارعة الحداثة والتّطور، ويستطيع فهم المعادلة الحداثية في المستقبل؛ لأنّ التكنولوجيا أمر رائع ويخدم البشرية في جميع المجالات الحياتية؛؛ ولكن علينا أنْ نعي أنّ هناك سلبيات لا يمكن أنْ نغفل عنها كمربين وموجهين ناظرين من بعيد.

مطبّات

حمود الحرزي

من فك قيدك أيها السارق؟

صحوت من نومي متأخرا بعد ان اثقلتني أحلام مزعجة، لم أكن أدري ان ثمة مفاجأة تنتظرني اكثر إزعاجا عندما اتجهت لأتناول الافطار في مطعم منتجع جميل، كنت قد نزلت فيه منذ اربعة ايام.

كان المطعم يوشك على الاغلاق مع انتهاء وقت الافطار حيث الساعة تجاوزت العاشرة، ذهبت مسرعا حيث وضعت الصحون وأخذت واحدا منها، وبدأت انتقي طعامي الذي تعودت عليه (رغيف خبز وقطعة جبنة وعسل) رغم ان المعروض يملأ المكان كعادة المطاعم ذات الخمس نجمات.

حولي جموع من البشر تسابق وقت اغلاق المطعم، وبينهم رجل يرتدي بنطلونا وقميصا، لفت انتباهي، وهو يتردد يمنة ويسرة، ويتساءل عن ما لم يكن معروضا أمامه. تساءلت في نفسي من هذا؟ ليس بغريب يبدو اني رأيته قبل ذلك؟ فتشت في ذاكرتي من يكون؟!..

شغلني.. اسئلة كثيرة تقفز الى رأسي، هل هو مثلي صحفي والتقيته في أماكن مشابهة.. لم استطع ان اتذكر لكن شكله ليس غريبا، وليس كالآخرين. اخترت طاولة قريبة من الطاولة التي جمع هو عليها طعامه، لكن لم يرق لي ان ابدأ في الأكل قبل ان استعيده. أهي المفاجأة التي تنتظرني؟ دنوت أكثر من طاولته تذكرته من يكون؟

لكنني حتى اللحظة لست متأكدا!. يأخذني الفضول لأسأله واتماسك وأعود لطاولتي دون شيء جديد، لكن معرفته شغلتني. تسألني النادلة ماذا تفضل ان تشرب؟ أجيبها اي شيء.. تعود لتقول عليك ان تحدد طلبك، كل شيء موجود، وانا مشغول مشغول بالتفكير. اقتادني الفضول هذه المرة تركت طاولتي، ووقفت أمامه ألقيت عليه التحية..

سألته انت فلان؟

قال: نعم.

كان طيبا جدا ليس كالعادة. حينها تذكرت ان المرة الاخيرة التي رأيته فيها كانت امام عدالة المحكمة كنت استمع كصحفي ويستمع هو كمدان في قضية رشوة بالملايين كان القاضي يتلو الحكم وبعدها تم اقتياده الى السجن ١٧ عاما وارجاع الملايين. يا لهذا .. تلك هي واحدة من القضايا التي حضرتها ضمن قائمة الفساد ..نهش المدانون فيها بطريقة او أخرى المال العام.

عرفته جيدا، تذكرت كيف كان يهرب منا كصحفيين وهو على رأس واحدة من كبريات شركات الحكومة بل لا يعيرنا أي اهتمام .. أمامه تحولت الى رجل فضولي من الدرجة الاولى، تعمقت في اسئلتي دون حياء.. يالهذا كيف خرجت من خلف القضبان ألست تقضي عقوبة السجن؟ أجابني ان المحكمة العليا حكمت بإعادة النظر في القضية من جديد اكتفيت بتلك الأسئلة..

هنا تركته وهو يطلب مني ان ادعو له بالخلاص مما هو فيه مدان.

الأسرة المسلمة .. والمشهد المرتبك

«صراع القيم والواقع»

د. محمد بن سالم الحارثي

يبدو أن فتح ملف الأسرة المسلمة من جديد بات مدفوعا هو الآخر بكثير من الأسباب المقنعة، والبواعث والتساؤلات، التي تحتّمها الوقائع الجادّة على الصعيدين: العربي والإسلامي، وتفرضها -بالتالي- قوَّة الأحداث وسطوة التدخلات والتجاذبات التي تتنازع جسد الأمَّة المنهك، في ظلِّ مشهدٍ مرتبك، ارتفع به الصَّخب والضَّجيج، وبات فيه الفضاء (العربي – الإسلامي) ميدانا للصراع المحموم بين مختلف القوى والتيارات الفكرية والآيديولوجية. وحين نزعت بعض الفرق الإسلامية الأصولية الراديكالية المتشددة إلى مزيد من العنف، وإلغاء الآخر ومحوه: تصاعدت -بناء عليه- وتيرة الخلافات، وارتفعت أصوات التخوين والتدجيل والتضليل والتبديع والتفسيق، وتعالت دعوات التشرذم والانفصال، ونداءات التمزق والتفرُّق والانحلال، بدلا من الوحدة واللحمة والتماسك؛ في عصر التكتلات السياسية والاقتصادية الكبرى، والمؤسسات العابرة للقارات، والأحلاف التي لم تمتنع -بكل أسف- عن التورط والانغماس في الدم، بل أمعنت في ذلك إلى شحمة أذنيها، وجمعت وأجمعت وتجمّعت -على ما يبدو- لأجل فرقة وتمزُّق من يناصبها العداء -كما تفترض هي، وفقا لمنظورها، وإن كان الأمر بخلافه-، بلْهَ تحالفها تدعيمًا لما مُنِيَ به اليوم ويُمْنَى ما اصطلح على تسميته: العالم الثالث، لكل أولئك باتت جملة المخاطر التي تتهدّد نواة المجتمع المسلم (الأسرة)، مؤذنة بتغير درامي خطير، يعصف بالأمن والسِّلم الاجتماعيين، اللذين عايشا المنطقة العربية وتعايشت معهما ردحا طويلا من الزمن .. المفاهيم الملتبسة، والأفكار المختلطة والمتخبِّطة، والعنف الممنهج، ودواعي العولمة ومقتضياتها، والحداثة بأبعادها، والانفتاح والتقانة وضريبة كلٍّ منهما، والاختلافات الداخلية والخارجية وما نجم عنها .. كل أولئك تحديات شاخصة، تقتضي في الواقع -وبإلحاح شديد جدًا- من الأسر المسلمة: استجابات سريعةً وجادَّة لها، تُمكِّنها من الصُّمود والمقاومة؛ لتخُدَّ بذلك طريقها رغم العِقاب والصِّعاب، والابتلاءات والمحن الحضارية المستعظمة، ماضية صُعدًا في مسلك التغيير والشهود الحضاري غير لاوية على شيء.

١ - أسئلة البحث :

كيف يشخص واقع الأسرة المسلمة اليوم في ظلِّ كل تلك التداعيات والتجاذبات التي تكتنفها؟ وما الذي يَطْبَعُ رؤيتها وتوجُّهها الواثق والأكيد نحو هدفها المرسوم؟ ثم: ما المنطق القرآني الذي يَجْبَهُ المُتَشَرِّعَة تجاه الأسرة بما هي نواة للمجتمع الصَّالح، وقوام للحياة الوادعة؛ الآمنة والمطمئنة؟ هذه الأسئلة وغيرها ممَّا ستحاول سلسلتنا جاهدة الإجابة على مجموعها؛ علّها أن توفق بذلك إلى اجتراح الحلول النَّاجعة للوضع المزري الذي ترزح به مجتمعات الانفتاح والعولمة والتسليع. لسنا في هذا المقام بمعرض النقد أو النقض، ولا في مورد التنظير المنفك في واقعه عن التطبيق، سيَّما ونحن نعيش ما نعيش، كما أننا لا نتوخى أن نتجرّد للإجابة على تلك الأسئلة فحسب؛ إذ هي في نظري لا تعدو أن تكون مفاتيح، من شأنها أن تحل أبوابا لربما تكون موصدة

اليوم؛ لأسباب كثيرة نعلمها ونجهلها. إن التفكير فيما يعتمل بالواقع من مؤثرات صادّة للمزاج الأسري عن اجتراح الإبداع في تنويع أساليب الائتلاف والتفاعل والترفيه، الذي يستديم الحياة، ويبعث فيها حالة من الرضا والقبول والتماهي، ما يستتبع -بالضرورة- أفقا اجتماعيا رحبًا، وبُعْدًا آخر يعين على مواصلة المسيرة الحيوية الناجحة، وبالتالي: المسيرة العبادية الموفقة والمرضي عنها، التي تصل حاضر الأمة بماضيها المشرق، وتحمل واقعها إلى مستقبل زاهر واعد، وبذلك يستمر العطاء دفَّاقا، يشي بجاهزية الأمة لخلق حالة جديدة تمهِّد أو تُعَدُّ مهادا منطقيا لنهضة حقيقية؛ خلاقة ومبدعة.. إن التفكير في كل ذلك مطلوب بشدَّة، اتفقنا حول مخرجاته أم اختلفنا، وعملنا بذلك أم لم نعمل.. بمعنى آخر ينبغي أن لا تبارح الأسرة والشأن الأسري تفكيرنا وتفاكرنا البتة. في الذهنيَّة المسلمة الناضجة ثمَّة كثير من الرؤى والأفكار، التي تستلهم وهجها من معين عين الإسلام الثرَّة: الكتاب والسنة، ومن آثار الصالحين ومسلكياتهم المنوَّرة، التي تكتنز بالعبرة، وتستَوْعِي الفكرةَ الهادفة، والسنة الهادية إلى سواء السبيل. والقرآن الكريم في غير ما موضع ينعى -بوصفه مصدرا أول للتشريع الإسلامي-: على أولئك الذين يعطلون عقولهم عن البحث والتفكر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض .. أولئك الذين يهملون السنن الكونية، ولا يعبأون بسِيَر الأمم الخالية، قال تعالى-: {لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون} [يوسف: ١١١].

والآن دعونا -متابعيَّ الفضلاء- قبل أن نتغيَّى ما نحن بصدد التباحث حوله .. دعونا نطوّف في رحاب الخواطر التي تسبح حول الأسرة المسلمة .. ماهيّة وغايات؛ ليكون ذلك مدخلا مقبولا لما نحن بسبيل التباحث فيه وحوله، وليلتئم في كليات عقده بما سأورده لاحقا من إجابات، أصبو بها إلى تقديم مقاربة تعين على تحقيق الفهم .. الذي يتمثل النص، ويعي ما وراءه، ويستجلي الأبعاد الحقيقية للأشياء، والغائية التي ننتهي إليها .. إنه الوعي الواعي كما هو، أو بالأحرى كما يتبدَّى لنا.

٢ - مَدَنِيَّة بالطبع أم بالاضطرار؟!

صُدِّرت كثير من الكتابات الحديثة بمؤدَّى النظرية الخلدونية القاضية بأن الإنسان مدنيٌّ بالطبع؛ نعم الإنسان يأنس بأخيه الإنسان، ولذلك سمي: إنسانا، هذا الأنس يشكل مقوِّما اجتماعيا أصيلا لا حياة للأفراد بدونه، أو بعبارة أخرى: لا تستقر بدونه الحياة. لقد تلقَّت البشرية هذه النظرية بالقبول، وسلَّمت لها، من ثم عنّفت طائفةٌ من أهل الأدب والرقائق: العزلة والاعتزال، وعدَّت ذلك وصمة دالَّة: إما على مرض، أو على سلوك غير معتاد، لا أقول: غير طبيعي؛ لأنني أعتقد أن هناك من يتقصّد العزلة لتصحيح سلوكه؛ كيما يعود إلى الخلطة أو الاختلاط بعد حين بروح مفعمة بالأمل، وبنفسيّة طيبة راضية تعين على التفاعل والتواصل والتأثير والعطاء، والتصدي -بالتالي- لعظيم التحديات. ولطالما فتنتني قصة ذلك المغربي الذي كان يُدْخل صفيح الحديد التراب، ثم يتعهده من وقت لآخر، فإذا ما طاله الصدأ اعتزل الناس؛ لأن القلوب -في القول المأثور- تصدأ كما يصدأ الحديد؛ فإذا ما طاب السلوك، وشعَّت مرآة القلب عاد مجددا ليواصل العطاء.

الحياة تحتاج من الفاعلين الاجتماعيين: بناء العلائق، وتدميث ما تتوشَّج به الصِّلات فيما بينهم. كنت في الصغر أحسب أن تلك النظرية هي واحدة زمانها؛ فالإنسان مدني بالطبع، مدنيته تحتم عليه بناء تلك العلاقات الفاعلة مع بني جلدته، وطبعه يحمله على الخلطة والمداخلة. غير أنني بتُّ غير واثق في زماننا هذا الذي طغت لوثة المدنية فيه على طهر الفطرة ونقائها مِن أن الطبع الإنساني البريء هو وحده مَنْ يوجّه تلك العلائق مع الآخر. قديما راح بعض المتكلمين يشاكسون تلك النظرية؛ حين كانوا يجنحون إلى القول: إن الإنسان مدني بالاضطرار، ويبدو أن عالمنا المعاصر، الذي تقوده المصالح .. المصالح وحدها، يترجم تلك النظرية المشاكسة؛ فالضعيف يحتاج إلى القوي لقوته، والفقير يحتاج إلى الغني لغناه، والجاهل يفزع إلى العالم لعلمه، وأرباب الحاجات (المستهلكون) يسعون إلى تحقيق الوفرة والإنتاج، واقتناء البغية لأجل ذلك من المالك نفسه (المورد)؛ إنها إذن علاقة

تحكمها المصلحة، وتوجِّهها الفائدة أينما وجدت، ويهيمن عليها الأقوى؛ ماديًا ومعنويًا، الأقوى في الفكر والتقانة والتكنولوجيا، في المال والسلاح والعتاد؛ حينئذٍ تتشابك المصالح وتتعقّد، إن لم نقل: تتعثكل، كما كان يعبر الجاهلي قديما، ويبدو أن جاهلية القرن الذي نعيش -عند من روّج لهذا الاصطلاح- قد اتخذت فيها العبودية صورة جديدة، لم يعد معها السيدُ هو السيد ولا العبدُ هو العبد المعروفان قديما، بل باتت السيادة للأقوى والأوجه والأمثل في منصبه وموقعه وماله، باتت السيادة لصاحب الأساطيل الضارية، والجيوش الضاربة، والأسراب التي تقصف الأخضر واليابس. كل أولئك يعكس ما كان أشبه بالمسلمات في مرحلة ما؛ ليعود التساؤل من جديد يطرح نفسه بشدة: هل بات الإنسان مدنيا بطبعه؟

٣ - واقع مرير، وتأثير متوقع:

حين يتقابل الفرقاء، ويتناحر الأقرباء، ويسيل الدم إلى ما فوق الركب على وقع الصدام والتقابل الذي تشهده المنطقة.. تحمل هذا الفريق أو ذاك مصالح وأجندة ما، تمزِّق الوشائج التي كانت تصل ما بين الناس .. يُطْرَح سؤال أو بالأحرى تساؤل الأسرة في إلفها وتآلفها إلى أين؟ بإلحاح؛ نعم إن ما يتهدَّد تداعي البناء الأسري الذي عرفت به منطقتنا العربية والإسلامية شاخص بقوة، لربما لم يعد ذلك النسيج الاجتماعي المتماسك كما كان قبل ردح يسير من الزمن. هذه هي الحقيقة المرة، التي تستوجب منا -بعد الإقرار والاعتراف- وقفة بل وقفات صادقة؛ للمراجعة، والمحاكمة، والتقييم، ومساءلة الواقع، ومعايرة السلوك الذي يكون بما هو كائن من قبل. في أدبياتنا ومأثوراتنا الإسلامية ما يحكم ذلك السلوك ويوجهه، وفي سوابق الفعل الإسلامي الذي يوجِّه الأسر المسلمة عبر أعصار زهت بها أمصار إسلامية مختلفة شرقا وغربا، ما يضرب لنا أروع الأمثال؛ لخير أمة أخرجت للناس، وصفها الله بالقول: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} [آل عمران: ١١٠]؛ هذه الخيرية يقيني أنها ستستمر، ما دام ذلك الجذر الذي يربطنا بمعين الإسلام الفيّاض ممتدا؛ يضرب بنفسه في الأعماق؛ وبذلك يضمحل دور الواقع المأساوي المحيط بنا، طالما تحصَّنت تلك الأسر بالثوابت والقيم الأصيلة، التي تشكل لها قوقعة تقيها كلَّ عادية، ويومها لن تؤثر تلك التداعيات عليها، ولن تحرف هاتيك التجاذبات بها؛ عن مسيرها المتوثب نحو مصيرها المشرق، الذي يكتب لها الخلود.

الرسول يحب النساء

■ لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يحب النساء حبّ شهوة كما يزعم البعض، بل كان عليه الصلاة والسلام مناصرا للمرأة ولقضاياها منذ بعثته وإلى يوم وفاته، فقد كانت المرأة في الجاهلية متاعا رخيصا لا قيمة له، تباع وتشترى ولا ترث ولا تعمل في أي سلك من مسالك الحياة، بل كانت متعة لقضاء وطر الرجل السيد في مجتمعه القائم بشؤون منطقته، فلم يكن للمرأة رأي ولا حديث ولا تساؤل، تعيش حياة البهائم، فجاء الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وأراد أن يعطي للمرأة قيمة وهو النبي الرحمة المهداة، كاده حال المرأة وأراد أن يرفع شأنها ويخفف سطوة الرجل عليها. ■

فوزي بن يونس بن حديد

وعندما قال صلى الله عليه وسلم: " حُبب إلي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني الصلاة"، لأن النساء زينة الحياة الدنيا وهن الرياحين اللواتي يود الرجال أن يشتممهن، وليس النبي الكريم بمعزل عن هؤلاء الرجال من حيث الفطرة البشرية ولكنه تميز عنهم جميعا كونه لا يجعل الشهوة تقوده نحو النساء، فلا يغرنّه الجمال ولا الحسب ولا النسب وهو القائل : "فاظفر بذات الدين تربت يداك"، ولذلك كانت أولى زوجاته تكبره بخمس وعشرين سنة، حين عرضت عليه الزواج لأول مرة لم يتردد بل أقبل لأنه وجد في خديجة رضي الله عنها المرأة التي تقدّر الأمور بمقاديرها، عرفها من خلال التعامل معها ولم يرفضها لأنها تعمل في التجارة وهي المهنة التي كان يمتهنها الرجال ولم يطلب منها الاعتزال من هذه المهنة، عرف صدقها وأمانتها ونزاهتها وإخلاصها وتفانيها، وبُعدها عن كل أنوع الغش والغرر، فأراد أن يقترن بها ليزداد قربا منها ويعرف أكثر أمور التجارة، وجد فيها المرأة صاحبة الحنكة الحياتية والتعامل مع الآخر بكل عطف وحنان وأمانة وصدق، انبهر عليه الصلاة والسلام بخلقها وهو الشاب اليافع المقبل على الحياة، كل هذه المعطيات وغيرها حفزت النبي الكريم على القبول بها زوجا، كما أن خديجة رضي الله عنها وهي في الأربعين من عمرها لم تجد الأمين على تجارتها، كانت تخاف على أموالها أن تضيع سدى فرأت في رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفات نفسها فأقدمت هي الأخرى ولم تتردد، حصل التناغم والتوافق بين الطرفين، بدأ الحب يتدفق إلى القلبين، صوّرا معا أروع صورة في التوافق بين الزوجين، دون أدنى شبهة في أنه كان زواجا عفيفا طاهرا، وهي المرأة التي تحدث كما يبدو كل الأعراف والتقاليد التي

كانت سائدة في الجاهلية وخرجت عن المألوف وكانت لها تجارة رابحة في قديم الزمان وقبل مجيء الإسلام، ولما جاء الإسلام عزز مكانتها وأيد أفعالها، فسلمت تجارتها لزوجها المصون النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

كانت سيرته مع هذه المرأة من أروع ما يكون، رأى فيها نفسه تتلألأ نورا وتتدفق حبا رغم فارق السن بينهما، إلا أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يوما يفكر في شهوته كما حاول البعض أن يدسّ السّمّ في سيرته، بل كان يريد أن يمنح المرأة حقها في الحياة مثل الرجل تماما، وبما أنها العنصر الضعيف في المجتمع أراد أن يرفع شأنها ويحفظ كرامتها ويعزّز مكانتها، فبعد البعثة حدثت أحوال كثيرة، ومتغيّرات كبيرة، منها ظهور الدولة الإسلامية القائمة على العدل والمساواة وإحقاق الحق وإرجاع المظالم لأهلها، ومعرفة الحقوق والواجبات، وإخراج المرأة من حالة الاستعباد إلى الحرية والانعتاق من سطوة الرجل وقهره، فدخل الناس في الإسلام أفواجا ومنهم كثير من النساء، وتعرضت بعض النساء إلى مدلهمّات الحياة وكن يشتكين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم علّه يجد حلّا لها وهو المؤيد من فوق سبع سماوات، لذلك كان اختياره لزوجاته بأمر من الله عز وجل وليست له كامل الحرية في التزوج بمن شاء، ولم يتزوج بأخرى إلا بعد الخمسين من عمره فكانت زوجته الثانية سودة بن زمعة المرأة الفقيرة بعد وفاة زوجها، تزوجها رحمة بها من مآسي الدهر وخوفا عليها من الانتكاسة، كما تزوج حفصة إكراما لأبيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد وفاة زوجها وحزنه على ذبول شبابها يوما بعد يوم في بيته، وتزوج أم سلمة في السنة الرابعة للهجرة بعد موت زوجها وكان زواجه منها عزاء لها وتكريما لجهادها وحماية لأولادها، ثم زينب بنت جحش بعد أن طلّقها زوجها مولى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة لإبطال عادة التبني، أما جويرة بنت الحارث فكانت أسيرة في غزوة بني المصطلق فكاتبها على تسع أوراق من الذهب لعتقها فدفعها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وأُعتقت وتزوجها، وكذلك أم حبيبة التي تزوجها رحمة بها حيث تنصّر زوجها عبيد الله بن جحش في الحبشة وأصبحت وحيدة وأبوها وإخوتها من المشركين، أما صفية هي الأخرى فقد رأف بها النبي الكريم حينما فقدت أباها وزوجها ووقعت في سهم النبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم فأكرمها وأعزّها ثم تزوجها، وكذلك الأمر مع ميمونة التي تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما تأيمت من زوجها الذي مات ولم يسلم، وزينب بنت خزيمة الذي مات عنها زوجها في أُحد وتوفيت بعد أقل من سنة من زواجه صلى الله عليه وسلم منها، أَبَعد كل هذا يقال إن محمدا صلى الله عليه وسلم شهواني؟

وخوفا من أن يقال إن النبي الكريم لم يتزوج بكرا، وربما ينقاد كثير من المسلمين نحو هذا الأمر، فيتركون الأبكار بدعوى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا، وتصبح سنّة على الملأ، أراد النبي الكريم أن يتزوج عائشة رضي الله عنها وهي البنت البكر الوحيدة التي تزوجها عليه الصلاة والسلام، وهو في الخمسين من عمره، وهذا دليل ثان على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يفكّر في النساء شهوة بقدر ما كان يبحث عن العفة والطهر وتحصين نساء المسلمين اللواتي غدر بهن الدهر ورمى بهن في حضى الزمن الكالح فأراد من خلال ذلك وبأمر من ربه أن يحضن هؤلاء النساء لعفتهن وطهرهن وخوفا عليهن من الوقوع في معصية الله، فكانت عائشة رضي الله عنها المرأة البكر التي عاش معها فترة جديدة من الحياة إرضاءً لأبيها الصّديق الصّدّيق أبي بكر رضي الله عنه، هذه المرأة انفردت برواية أحاديثه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ما روته عنه ألفين ومائتين وعشرة من الأحاديث النبوية الشريفة حسب المحدثين، ورأى حسب تجربته أن البكر لعوب لأنها تعيش مرحلة أولى من الشراكة في حياة جديدة لم تألفها، وحث الشباب على الزواج منها، فعندما تزوج جابر رضي الله عنه ثيبا قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: " هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك" .

أمهات الرسول عليه السلام:

آمنة بنت وهب

■ قد يبدو العنوان غريبا وقد يتساءل البعض عن تعدد أمهات الرسول صلى الله عليه وسلم، وسنرى من خلال هذا العنصر مَن مِن النساء كان لها دور تاريخي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن كانت الأم الحانية التي حضنت الرسول وتمتعت برحماته ونفحاته وهو لا يزال في المهد صبيا. ■

فوزي بن يونس بن حديد

إنها المرأة التي حملت بالنبي صلى الله عليه وسلم وترعرع في أحشائها وتغذى من شرايينها، الأم التي أنجبته بعد زواجها من عبد الله بن عبد المطلب، هي السيدة الرضية آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب و جدتها لامها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي فهي أشرف الناس نسبا كما قال ابن هشام في سيرته، تربت في بيت عز وشرف في أحضان عرب أشراف، كتب التاريخ أنهم أشرف الناس، ففي صحيح الحديث عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم".

وعبدالله بن عبد المطلب من رجال قريش الأشراف تزوج السيدة آمنة التي تشرفت بإنجاب خير البشرية وكانت النطفة التي أودعها عبدالله في رحم السيدة آمنة البداية الأولى لحالة غير عادية، في مجتمع ألف عبادة الأوثان من دون الله، فقيل عندما حملت آمنة بنت وهب بالرسول صلى الله عليه وسلم مات عبدالله ورأت نورا أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ينبئها أن شيئا ما سيحدث وأن في بطنها بشارة خير كبير، وقد روي في كتب السير: «أن آمنة بنت وهب قالت: لما حملت به (الرسول صلى الله عليه وسلم) لم أشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل، فرأيت

في نومي كأن آتيًا أتاني فقال لي: قد حملت بخير الأنام، فلما حان وقت الولادة خفَّ عليَّ ذلك حتى وضعته، وهو يتقي الأرض بيده وركبتيه، وسمعت قائلاً يقول: وضَعْتِ خير البشر فعوِّذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد .....»

«فقالت آمنة: لما سقط إلى الأرض اتقى الأرض بيديه وركبتيه ورفع رأسه إلى السماء، وخرج مني نور أضاء ما بين السماء والأرض...».

وقد جاءت الروايات متعددة تبين أن السيدة آمنة كانت مستبشرة بحملها، ووجدت فيه السعادة وهي المرأة التي تحمل في بطنها خير البشرية وكأن شعورا مختلفا ينتابها وهي في هذه الحالة، وكأن المولود قد هون عليها مرارة فراق زوجها عبدالله زهرة شباب أهل مكة ومضى الشهر الثاني ولم يعد عبدالله.. لقد توفي الزوج الحبيب بين أخواله من بني النجار و دفن هناك و ترملت العروس الشابة وعاشت في وحدتها تجتر أحزانها حتى خاف عليها بنو هاشم وبنو زهرة ان تموت من فرط الحزن والألم إلى ان انزل الله سكينته عليها فشغل تفكيرها بابنها الذي تحمله والذي رأت في منامها انه سيكون سيد هذه الأمة

وعندما ولدته انطفأت نار المجوس، وظنوا أنهم قد انتهوا وأن حدثا مهما قد حدث، تساءلوا، احتاروا، أرادوا أن يعرفوا ما السبب لكنهم في الوقت نفسه كانوا متيقنين أن الذي حدث شيءٌ عظيم، إنه ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، فرح به قومه فرحا شديدا ولكن يبقى في نفس الأم شيئٌ لأن أباه حرم من رؤية ابنه، ولأن ابنه سينشأ يتيما، وفقيرا لأن أباه لم يترك له من المال الوفير الذي يجعله يعيش حياة هانئة مستقرة و أقبلت الأم الشريفة على صغيرها ترضعه ريثما تفد المراضع من البادية ولكن الأحزان لم تتركها فجف لبنها بعد أيام.

ظل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي فقد أمه في سن السادسة من عمره يذكرها ويذكر ملامحها، أراد الله عز وجل أن يعيش النبي الكريم يتيما ترعاه العناية الربانية

وتحميه من أي مكروه وأي سوء، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما وخرجنا معه حتى انتهينا إلى المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر فجلس إليه فناجاه طويلا ثم ارتفع صوته ينتحب باكيا فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما الذي أبكاك يا رسول الله فقد أبكانا وأفزعنا؟ فأخذ بيد عمر ثم أومأ إلينا فأتيناه فقال: أفزعكم بكائي؟ فقلنا: نعم يا رسول الله فقال ذلك مرتين أو ثلاثا ثم قال: ان القبر الذي رأيتموني أناجيه قبر أمي آمنه بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي.

التكوين الثقافية

● سعيدة بنت خاظر:
الأغنية الوطنية العربية
انعكاس للأوضاع..
● مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي
يحتفي بالفنون الجميلة
●الفائزة بجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠١٥م
"سفيتلانا أليكسيفيتش"..

تكتب الأغنية «بالعاطفة» وغنّى لها كبار المطربين العرب

سعيدة بنت خاظر:

الأغنية الوطنية العربية انعكاس للأوضاع

.. ووجه من وجوه الثقافة السائدة

■ في الساحة الشعرية تبدو سعيدة خاطر علامة بارزة من الصعب تجاوز حضورها وهي التي أعطت للساحة حضورا امتد ما يقارب نصف قرن كانت فيه الشاعرة القادرة على كتابة العاطفة لتكون الكلمة المغنّاة، والباحثة القادرة على الغوص في التراث الشعري محليا وعربيا.. هي سعيدة بنت خاطر الفارسي، ابنة صور، والبحر، وكل بقعة عمانية كتبتها قصيدة فتفجّر نهر مشاعر يجعل من بيت الشعر صارية على مركب بوم يعبر بالنواخذة إلى الموانئ البعيدة، ومن القصيدة أمواج يعرف الساحل الصوري قراءتها فيتبتل بحر العرب صلاة في محراب بحور الشعر بين أنامل سعيدة خاطر. في نوفمبر يحلو الحديث عن الشعر، وعن الشعر الغنائي بالتحديد.. وما أجمله أن يكون مع الدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسي.. فكان هذا الحوار.■

حاورها: حسن الطروشي

لك إسهامات راسخة في مجال الأغنية الوطنية مع فنانين وملحنين بارزين .. كيف تتذكرين هذه الأعمال، وما أبرزها؟

هي أعمال عرفتني على كثير من الملحنين في الوطن العربي وسجلت اسمي في إذاعة القاهرة من ضمن كتاب الكلمة العرب، وربما أسهمت أغاني المهرجانات الطلابية في مزيد من التفاعل مع الملحنين والمطربين الخليجيين بالذات. ولعل أبرز الأغاني الوطنية التي كتبتها في بدايات مسيرتي في هذا المشوار، وحققت نقلة نوعية في كتابة الأغنية الوطنية العمانية لتركيزها على وصف جماليات عمان والارتباط العميق بالأرض، تلك الأغنية التي غناها المطرب العماني المعتزل أحمد الحارثي:

بـلادي تغنـى بهـا الملهمـون
وألهمـتِ الطيـر فـوق الغصـون
وهـام الجمـال بأرجائهـا
فألقـى علـى الأرض سـحر الفنـون

وأغنية أخرى تغنى بها الفنان عبدالله الحتروشي تقول:

علـى ذرى شـوامخ النخيـلِ
وفـي سـرى نسـيمها العليـلِ
عمـانُ حـبٌّ رائـعُ الأصـولِ
عمـانُ بـوح الزهـرِ للحقـولِ

إلى جانب أغنية أخرى بصوت الفنانة العمانية رشا البلوشي وتقول:

الحـب لـك انـتِ
وكل الغـلا انـتِ
وانـت فـي ضميـر القلـب
وحـدك تربعتـي
ياسـاكنه دروبـي
ياكحـل فـي هدوبـي

وهناك أغنية أخرى شدا بها الفنان محمد عبده:

تبسـم ياحسـن وضـاح
تبسـم وانشـر الافـراح
وطـوق بالحـلا مسـقط
قـلادة عطرهـا فـواح

كما غنى لي.. عبدالحميد عبدالله، وهشام عباس، ونادية مصطفى، وأحمد فتحي، ود.عبد الرب إدريس، ومجموعة من المطربين العمانيين .

ما هي مقومات النص الغنائي الوطني الجيد، وهل يمكن لأي شاعر كتابته؟

بالطبع لكل فن مقومات وخصائص تميزه، وهناك من يتميز ويبرع فيه، والشاعر يكتب شعرا في أي مجال وفقا لموهبته، ولذا يمكن بالطبع لأي شاعر أن يكتب النص الغنائي، لكن درجة النجاح المطلوبة لن تتحقق للجميع. هناك شعراء قصيدة مجيدون لكنهم يخفقون في كتابة الأغنية نظرا لخصوصية فن كتابة الأغنية، فالأغنية الناجحة تحتاج لثراء نغمي، وشعور متدفق صادق، وصنعة ماهرة، والصنعة تعني التغييرات وفقا للجملة اللحنية إذا لزم الأمر، أو وفقا لإمكانية المطرب المؤدي للجملة الصوتية، فالأغنية ترتكز على ثلاثة محاور هامة، وهي

محمد عبده

عبدالرب إدريس

رشا البلوشي

نتاج عمل ثلاثي جماعي مركب الأبعاد، وكاتب الأغنية ينبغي أن يتميز بتلك الخاصية، ومن البدء ينبغي عليه أن يكتب الكلمات ملحنة وفق إيقاع نغمي يسكنه، ليسهل على الملحن وفق ذلك التدفق النغمي أن يلحنه بسلاسة، وعلى كاتب الأغنية أن يبتعد عن البحور ذات التفاعيل الطويلة المركبة، ويلجأ الى البحور الصافية أو المجزوءة والمشطورة تسهيلا للنقلات اللحنية والأداء الصوتي للمطرب.

الأغنية الوطنية في الغرب لها سمات خاصة بينما في العالم العربي تركز على معاني الحرب والقتال واستعراض القوة وتمجيد الأنظمة .. أين نحن من تلك المعاني السامية لمفهوم الأغنية الوطنية؟

الأغنية الوطنية العربية مثلها مثل الأوضاع الثقافية والفنية العربية، فالأغنية الوطنية هي انعكاس للأوضاع السياسية المتردية في العالم العربي وهي وجه من وجوه الثقافة السائدة لإعلام يمجد الفرد أكثر من تمجيده للوطن، لكن هناك أغان عربية وطنية اشتهرت مثل اغاني الأخوين بسيسو (موطني، ونحن الشباب) ومثل أغاني أبو القاسم الشابي، وأغاني الأخوان رحباني، وأغاني سيد درويش، وبيرم التونسي، ومؤخرا اغاني ميشيل خليفة، لا تمجد أحدا بل تشحن العاطفة السامية تجاه الأرض والوطن. والحقيقة أن الأغنية الوطنية تحمل روح الشاعر الذي يكتبها فإن كان شاعرا مسكونا بمشاعر حبه للوطن جاءت الكلمات بعيدة عن الشخصنة والتمجيد فعلى سبيل المثال كلمات الرحابنة التي غنتها فيروز لمعظم اقطار الوطن العربي، السعودية ومصر والأردن والشام ولبنان وفلسطين والعراق والكويت والبحرين.. وكانت فيروز ترفض رفضا قاطعا أن تغني لحاكم ما، مهما كانت شدة العلاقة والإلحاح في الطلب، فمن المعروف أن علاقة صداقة قوية تربط بين أسرة فيروز الرحابنة وأسرة الملك حسين ملك الأردن رحمه الله، وطلب منها الملك ذات مرة أن تغني له أو للأسرة الهاشمية فرفضت بشدة كون الأمر مبدأ تسير عليه منذ البدء، ولفيروز بصمة رائعة في الأغنية الوطنية في سائر أقطار الوطن العربي: مثل (مصر عادت شمسك الذهبِ، ويا شآم، وغنيتُ مكة أهلها الصيدا).

من هو أفضل مطرب عماني غنى للوطن، ومن هو أفضل شاعر يكتب الآن الأغنية الوطنية في عمان.. من وجهة نظر الدكتورة سعيده خاطر؟

الحقيقة لا أحب صيغة أفعل لأنها تنسف جهودا كثرا تساندت حتى تقدم هذا الأفضل على طريق راده وعبّده له آخرون حتى سلس له، هناك كثر غنوا للوطن ونجحوا جدا مثل عبدالله الصفراوي رحمه الله ومثل حمدان الوطني، وعبدالله الحتروشي وشادي عمان ومثل أحمد الحارثي ومسلم علي عبدالكريم، وعبدالله مبارك غدير، وسالم علي سعيد، ومثل نوال بنت سعود تلك المطربة العمانية ذات الصوت القوي التي أدت كثيرا من الأغاني الوطنية الحماسية لعل أشهرها أغنية "عمان يابلادي"، وأغنية "إنا لك الفدا"، من كلمات سعيد الصقلاوي، وكانت نوال تغني بالفصحى وهي لا تجيد نطق العربية، وتكتب لها الكلمات بالسواحلية ثم تحفظها جيدا ولا يمكن لأحد بعد أن يسمع أداء الأغنية أن يشك في أنها لا تتكلم العربية مطلقا!

البعض يرى أن الأعمال الوطنية لدينا تتسم بالموسمية والمناسباتية، أي أنها تنتهي بانتهاء المناسبة رغم ما يصرف عليها من أموال .. كيف ترين الوضع القائم؟

هذا ينطبق تماما على أغاني المهرجانات، بمختلف أنواعها، وبالرغم من صحة هذا القول، إلا أننا نجد أن هناك أغاني برزت بشكل جميل ومؤثر وظلتْ في الذاكرة الجمعية للناس مثل "صوت للنهضة نادى" للمرحوم عبدالله الطائي، ومثل "عام الشبيبة" للمرحوم عبدالله صخر، ومثل نشيد طعام الزراعة"، من كلماتي التي مزجتها بالموروث الشعبي مثل:

رزقك على الله ياطير ياالله صباح الخير
طـلع الصبح فـهيا للحقول الخضر نمضي
نحصد الخير الجنيا وافرا من خير أرضِ

ومثل أغاني الأطفال التي كتبتها للمهرجانات الطفلية مثل النشيد الحاصل على المركز الأول في مهرجان الطفل:

(نحن أزهار الخمائل ... نحن انوار الحياة
غدنا بالخير حافل .... يتهادى في بهاه)

أو المهرجانات الطلابية، لكن لكل قول استثناء طبعا.

لو سألناك كشاعرة وناقدة بين ما كان عليه الشعر الوطني "إن صحت تسميته"، أو الشعر المتعلق بحب الديار والمكان في الأدب العربي القديم، وبين الشعر الوطني الذي يكتب حديثا .. هل ترين أن هذا الفن قد تطور أم انه تراجع؟

ذلك شعر الحنين وهو ليس بقصائد غنائية، إلا ما ندر، أو شعر التذكر كأن يقف الشاعر على أطلال الحبيبة ليتمنى لها الخصب والسقيا أي عودة الحياة إليها بعد محل، ولا شك أن ذلك الإرث العربي هو شعر صادق يبتعد عن المديح أو بالذات مديح التكسب، وهذا مختلف تماما عن ما يطلق عليه الشعر الوطني الحالي، فمن منا لا يتذكر قصائد الحنين التي كتبها شوقي بعد نفيه خارج مصر لأسبانيا والتي أشهرها سينيته:

وطنـي لـو شـغلت بالخلـد عنـه
نازعتنـي إليـه فـي الخلـد نفسـي

لكن كما قلت إن معظم ذلك الشعر كتب ليقرأ لا ليغنّى، وذلك لاختلاف مواصفات كتابة الأغنية عن القصيدة المقروءة.

ما الذي يمنع المغنين حاليا من الاستفادة من الشعر القديم في الحنين وتذكر الديار والأوطان مثل ما يجري في مجال الغناء العاطفي والديني أحيانا؟

لا يمنع وقد كتب البعض في ذلك، لكن حتى الشعر الغنائي القديم قام جله على الغزل، ويتضح هذا في شيوع الصوت الخليجي الذي كان جله من تراث عمرو بن أبي ربيعه أو المجنون قيس بن الملوح أو بعض القصائد الغزلية الفائقة الشهرة مثل قصيدة يزيد بن معاوية:

نالـت علـى يدهـا مالـم تنلـه يـدي
نقشـا علـى معصـم أوهـتْ بـه جلـدي

ويشهد بذلك شعر الموشحات وهو فن كتب غنائيا من الطراز الأول، فالأغنية التراثية تقوم وترتكز أساسا على الحب والغرام والتشوق، وهي عاطفة إنسانية نبيلة لن يتوقف الشعراء عن الكتابة فيها، أما أشعار الحنين والتذكار فموجودة حتى يومنا هذا في الغناء العربي على استحياء، إلا إذا كان الوضع يستدعي ذلك مثل قول صقر قريش عبدالرحمن الداخل:

تبـدتْ لنـا وسـط الرصافـة نخلـة
تنـاءت بـأرض الغـرب عـن بلـد النخـل
فقلـت شـبيهي فـي التغـرب والنـوى
وطـول التنائـي عـن بنـي وعـن أهلـي
نشـأتِ بـأرض أنـت فيهـا غريبـة
فمثلـك فـي الإقصـاء والمنتـأى مثلـي .

ويظل الإنسان يكتب للحب سواء أكان ذلك غراما وتشوقا لشخص ما، أو حبا للوطن، أو حبا دينيا لله ورسوله، فالعاطفة هي مجال كتابة الأغنية بشكل عام.

كتاب أعجبني

«هؤلاء علموني» لسلامة موسى

عرض: حسن مدن

■ في هذه المساحة نعرض في كل عدد كتاباً من الكتب التي عرضها البرنامج الإذاعي «كتاب أعجبني» الذي بدأت اذاعة سلطنة عُمان بثه في أكتوبر ٢٠١٠ . ومنذ ذلك الحين استضاف فيه معده ومقدمه سليمان المعمري عشرات القراء الذين عرضوا مئات الكتب . في هذا العدد نعرض كتاب «هؤلاء علموني» للمفكر سلامة موسى ■

من منا ليس له في هذه الحياة مُعلم، يستفيد منه ويتعلم من تجاربه وأفكاره؟ من منا لا يحيا بدون مَثَل، يستوحي منه القيمة ويستلهم منه المنهج الذي يطبقه في عالم الحياة؟ إن كل إنسان يُعَلِمُ ويَتَعَلّم، يُفِيدُ ويَستفيد، وبقدر ما يرتضي الإنسان أن يتعلم ويستفيد، بقدر ما يكون عطاؤه في أن يُعلِّم وأن يُفِيد. هكذا يفعل المفكر المصري سلامة موسى في كتاب «هؤلاء علموني»، الذي ارتأى من خلاله أن يقدم خلاصة مصادره الفكرية، ليستفيد منها القارئ كما استفاد منها الكاتب.. يقول موسى : "قرأت في حياتي مئات الكتب التي زادت وجودي في الدنيا، والتي نحوت وتربيت بها، وقد اخترت من مؤلفيها بضعة عشر، كان لهم الأثر الأكبر في ترتيب ذهني وتنظيم ثقافتي، ولكن اختياري لهم لا يعني أني أشير على القارئ أن يقرأهم ويعرفهم، لأني إنما أردت أن أبسط له بعض الأسباب والنتائج في تكوين شخصيتي" .. هذا الكتاب سيعرفنا عليه أكثر في الحوار القادم الأديب والناقد البحريني حسن مدن .

بدايةً، أخبرتَني أن لك قصة مع هذا الكتاب أتمنى أن تكون هي مدخلنا للحوار

- الحقيقة أنني قرأتُ هذا الكتاب في مطالع الشباب في المرحلة الأولى من عُمري. عندما ابتدأت العلاقة مع القراءة قرأتُ الكثير من مؤلفات سلامه موسى، وهو كما تعلم كاتب غزير الإنتاج، لديه عشرات الكتب في مختلف مجالات المعرفة، ويمتاز أسلوبه في الكتابة بالجمع بين البساطة والعمق، وكان رجلا مفكرا مطلعاً على الثقافة الغربية والثقافة الوطنية في بلده مصر، وكان لديه مشروع يندرج في إطار مشروع النهضة والتنوير في العالم العربي

وكان أستاذا لنجيب محفوظ

- نعم. قرأت هذا الكتاب ضمن الكتب التي قرأتُها لسلامة موسى. وأستطيع أن أقول إنه يتحدث في هذا الكتاب عن الذين علموه، ويمكن أن نقول نحن بدورنا إن كتبه هي التي علمتنا. لو أردت أن أتحدث عن تجربتي الشخصية مثلاً سأقول إن سلامة موسى علمني، أو إن كتب سلامة موسى علمتني. طبعا قرأتُ "هؤلاء علموني" قبل أن أذهب للجامعة، وذهب في طي النسيان بطبيعة الحال مثل أشياء كثيرة نعتقد أننا نسيناها ولكنها تركت أثرها في وعينا ومعارفنا. منذ سنوات قليلة كنت في مصر، في زيارة الى مدينة الإسكندرية، وكنت أتجول في شارع صفية زغلول أحد أهم شوارع الإسكندرية، ووقعت عيناي على مكتبة على الشارع الرئيسي اسمها «مكتبة سلامه موسى»، ومثل أي شخص مصاب بلوثة الكتب والمكتبات دخلت إلى هذه المكتبة. لا شك أن اسمها يبعث على الفضول أكثر. فسألت الموظف هناك فأخبرني أن اسم المكتبة ليس فقط تيمناً بسلامة موسى، وإنما هي بالفعل مكتبة أسسها سلامة موسى، وأن الذي يشرف عليها الآن ابنه، وهو دكتور أخبرني الموظف باسمه ولكني نسيته. على كل حال وجدتُ هناك مجموعة من الكتب لسلامة موسى وعنه في طبعات مختلفة . ولعلك تعرف أن كتبه لم تعد متوفرة في معارض الكتب كما كانت في السابق، ومن الصعوبة الحصول عليها .. وكان من ضمن كتبه التي وجدتُها في هذه المكتبة هذه النسخة بالذات التي بين يدي الآن من "هؤلاء علموني". اقتنيتها لأعيد قراءتها، أو لأعود إليها بالأحرى بين حين وآخر، لأن هذا الكتاب من الكتب التي لا يمكن أن نستغني عنها، ليس لأنه لا توجد كتب أفضل منه، وليس لأن ما كَتبه عن الأساتذة الذين يقول سلامة موسى إنهم علموه على درجة كبيرة من العمق، هو قدمهم بشكل بسيط، بنبذ عن حياتهم .

هل بين لماذا اختار هذه الشخصيات؟

- نعم .بين، لقد كتب هذا الكتاب بالمناسبة وعمره كما يشير ٦٦ سنة

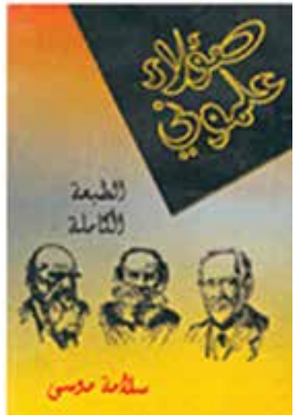

■ أي في نهايات عمره

- نعم. في خريف عمره تقريبا، وأراد أن يقول : أنا سلامة موسى الذي تعرفونني ككاتب وأصدرت هذا العدد من المؤلفات وقدمت هذا العدد من الأفكار والموضوعات والأطروحات نتاج هؤلاء الأساتذة الذين علموني. وستفاجأ أنت أن هؤلاء الأساتذة المعلمين الذين يتكلم عنهم هم على درجة من التنوع والتناقض، فلم يكونوا من مدرسة واحدة أو من هوى فكري واحد .. وأعتقد أن هذا درس مهم للمثقفين، الشباب منهم خاصة، وهو أن القولبة في إطار فكري أو أيديولوجي واحد لا تصنع مثقفاً حقيقيا، يجب أن تكون لدينا القدرة على الانفتاح على مختلف الآراء والأطروحات. وهذا ما فعله سلامة موسى، بل إن بعض هؤلاء الذين يقول إنهم علموه يتناولهم موسى من منظور نقدي

مثل من ؟

- نيتشه مثلا .. هو يشيد بنيتشه ليس كفيلسوف فقط وإنما ككاتب مبدع كبير، ويتحدث بإعجاب عن لغته. ولكنه أيضا يعتقد أن بعض أفكار نيتشه مخيفة

نظرية السوبرمان مثلا؟

- نعم، هو يشير إلى نظرية السوبرمان. ويشير تحديدا إلى أن هتلر كان معجبا بنيتشه، وأنه – أي هتلر – أهدى المجموعة الكاملة من كتب نيتشه لموسوليني، ونحن نعلم أن فكرة العرق الآري وفكرة الشعوب المتميزة هي الأرضية الأيديولوجية التي انطلقت منها النازية والفاشية ..وجورج لوكاتش في كتابه «تحطيم العقل» – وقد صدر مترجماً الى اللغة العربية في أجزاء - توقف تحديدا عند هذه النقطة، نقطة ولع النازية بأفكار نيتشه

هذه نقطة مهمة دكتور حسن. وهي أن الكتاب يبين أن التغيير في العالم وإنْ كان ظاهرا أنه يقوده سياسيون أو قادة ولكن الذين يقودون التغيير في الحقيقة هم مفكرون وأدباء وفلاسفة

- نعم بالضبط

نجد سلامة موسى في حديثه عن شخصيات الكتاب يلخص كلاً منها في كلمة أو عبارة . مثلا يقول عن فولتير انه علمه الحرية، وهنريك ابسن هو داعية بناء الشخصية، تولستوي فيلسوف الشعب، جوركي الأديب المكافح، الخ.. ما رأيك أن تختار لنا بعضاً من شخصيات الكتاب التي استوقفتْك ؟

سلامه موسى

بالاضافة الى حديثه عن نيتشه كما ذكرتُ، استوقفني حديثه عن فرويد. وهذا ينبهنا إلى تنوع وتعدد سلامة موسى، وهو يشير أنه من وحي فرويد كتب عدة كتب تتناول الجانب السيكولوجي، عن شخصية الإنسان وعوالم الإنسان الداخلية. كما يشير إلى أهمية اكتشافات فرويد في مجال دراسة اللاوعي، وما قدمته للمعرفة الإنسانية. في السابق كان التركيز على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية وربما الدينية في دراسة التاريخ، ولكن لم يَجْرِ قبل فرويد التوقف بهذه العناية المنهجية أمام أثر العامل النفسي أو العوامل النفسية، ليس في تكوين الأفراد فقط وإنما أيضاً في تكوين الجماعات، فرويد إحدى الشخصيات التي استوقني حديثه عنها.،

هناك أيضا حديثه عن برنارد شو الذي التقاه شخصيا

- نعم، التقاه شخصيا. ونحن نعلم أن سلامه موسى عندما عاش في المملكة المتحدة انتسب إلى الجمعية الاشتراكية الفابية، وكان لفترة طويلة متأثراً ومعجبا بأفكار شو. وهو يمر في الكتاب بشكل ذي مغزى على مسرحيات برنارد شو التي تناولت جوانب مختلفة. هذا مثال. وهناك مثال آخر. فقد استوقفني حديثه عن دستويفسكي، وكما نعلم هو أحد المبدعين الكبار، وطالما كنا نتحدث عن جانب التحليل النفسي فهناك من يرى أن دستويفسكي سبق فرويد في بعض جوانب علم النفس في أعماله الأدبية. صحيح أنه لم يكن عالم نفس بل روائياً، ولكنه من خلال توغله في تحليل تناقضات الشخصية الإنسانية استطاع أن يمسك ببعض الأمور التي استفاد منها علم النفس، ونحن نعلم أن دستويفسكي كان مصابا بمرض الصرع، وكانت حالات الصرع التي تنتابه تضعه في حالة أخرى، وكثير من أعماله الأدبية استوحاها من حالته المرضية التي لا تأتي لكل البشر، وبالتالي أن يتمكن مبدع من رصد تأثير هذه الحالة على تفكيره ورؤيته للأمور ينبهنا مجدداً إلى ما لعلم النفس من أهمية. هذه بعض الأمثلة التي يمكن للقارئ أن يتوقف أمامها في هذا الكتاب. ولا نستطيع المرور عليها جميعها لأنه كتاب كبير ويتناول عشرين شخصية

الشخصيات العشرون معظمها شخصيات غربية.. لم يتحدث سلامة موسى عن شرقيين سوى غاندي .. ونحن نعلم أن هناك مثقفين مصريين اتهموا سلامة موسى بالاستلاب للغرب. ما رأيك أنت؟

ليس مستلبا للغرب. ولكن مصادر تكوينه الفكري والثقافي استقاها من الفلاسفة والمفكرين والأدباء الغربيين، وأعتقد أن هذه ليست نقيصة، لأن عدد من اهتموا بدراسة تاريخنا الإسلامي والعربي ورموزه وثقافتنا العربية ليس قليلا. وأن يأتي مفكر في ذلك الزمن المبكر لينبهنا لمصادر إبداعية وفكرية وفلسفية مهمة في العالم هو أمر جيد، لأن الثقافة الإنسانية في نهاية المطاف ثقافة واحدة. وأنا أتذكر أن سلامة موسى في سيرته الذاتية كان يغمز من قناة عباس العقاد عندما أشار الى أنه «فيما كان الآخرون منهمكين في دراسة العبقريات مثلا كنت أنا أهتم بفتح أبواب جديدة على المعرفة». وأنا في هذه الحالة أميل إلى أن نرى أن كل مفكر يغطي مساحة من المساحات. أنت لا تستطيع أن تطلب من كل المفكرين أن يسيروا على نفس المنوال. ما قام به العقاد في مجال حفره في التاريخ العربي الإسلامي مهم جدا، وما قام به طه حسين مهم جدا، ولكن أيضاً ما قام به سلامه موسى في هذا الجانب مهم جدا، فهو فتح لنا نوافذ جديدة كانت مغلقة بوجهنا. فأعتقد أن في المحصلة أنت تستقي المعرفة من مصادرها المتعددة المختلفة.

وزيرة الثقافة والشباب بكوستاريكا تعرب عن تقديرها للمشاركة العمانية

مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي يحتفي بالفنون الجميلة

الزميل حسن المطروشي مع وزيرة الثقافة والشباب بكوستاريكا

كوستاريكا: التكوين

أعربت معالي كارينا بولانوس وزيرة الثقافة والشباب بكوستاريكا عن بالغ تقديرها وسعادتها بالمشاركة العمانية في مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي في دورته الرابعة عشرة، مؤكدة رغبة بلادها في مد جسور التواصل الحضاري والثقافي مع مختلف الشعوب بما في ذلك السلطنة ودول العالم العربي.

جاء ذلك في حديث لها مع (التكوين) على هامش افتتاح مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي مساء السبت الموافق ١٠ أكتوبر ٢٠١٥م، على مسرح أوبرا سالازار، في العاصمة الكوستاريكية سان خوسيه، الذي ينظمه بيت الشعر بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب وجامعة كوستاريكا، بمشاركة الشاعر العماني حسن المطروشي، الذي كرمه المهرجان بترجمة وطباعة مختارات شعرية له باللغة الأسبانية تحت عنوان (أطل عليكم من هذه الكوة)، إلى جانب ١٥ شاعرا آخر من بلدان مختلفة. وقد جرت مراسم الافتتاح في احتفال مهيب على مسرح الأوبرا العريقة، التي غصت بالحضور من جميع الأطياف والأعمار.

المهرجان تتوزعت فعاليات على كافة مناطق كوستاريكا واستمر على مدار عشرة أيام متواصلة، حيث أقيمت القراءات الشعرية في المتاحف والمدارس والجامعات والقاعات المختلفة، مما أتاح للشعراء التعرف على البلد وثقافته ومناظره الساحرة، إلى جانب إتاحة الفرصة للسكان من كل الأنحاء لحضور الفعاليات والالتقاء بالشعراء.

ويحظى الشعر باهتمام كبير لدى الكوستاريكيين، حيث غصت القاعات بالحضور الذي جاء للشعر فقط، وتابع القراءات الشعرية بإنصات بالغ، وعم الصمت على القاعة ما سوى صوت الشاعر الذي ما إن ينتهي من قراءته حتى يبدأ التصفيق الحار والمهذب إكراما للشاعر.

القراءات الشعرية في كوستاريكا لها طقوس خاصة، فأحيانا يدخل الشاعر إلى المسرح على وقع الموسيقى مزفوفا ببعض الأطفال الذين يرتدون الأزياء التقليدية، حتى يرتقى المنصة.

وفي أحيان تسبق الأمسية وصلات من الرقص التقليدي

علم السلطنة بين أعلام العالم في كوستاريكا

لبعض الفرق المتخصصة أو لبعض الأطفال المحترفين، الذين يؤدون الرقصات التقليدية والمبتكرة، ترحيبا بالشعراء وإضفاء جو من المتعة والبهجة على المناسبة. وإلى جانب الرقص التقليدي هناك الوصلات الغنائية الجميلة والعزف على الآلات التراثية والحديثة، الذي تتخلل القراءات الشعرية، إلى جانب بعض الاسكتشات المسرحية الهادفة التي تقدم المتعة والرسالة الاجتماعية.

ويتيح مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي الفرصة للجمهور الراغب في اقتناء كتب الشعراء والحصول على توقيعهم والتحدث معهم مباشرة، حيث يتم عرض كتب الشعراء للبيع بعد انتهاء القراءات الشعرية.

من أجواء المهرجان

القصيدة في السجن

الحضور من نزلاء السجن

جرت العادة أن تقام الفعاليات والمناشط الثقافية والأدبية في أماكن محددة كالمراكز والأندية والمسارح والمؤسسات التعليمية والثقافية المختلفة، بهدف الوصول إلى أكبر شريحة من الجمهور. أما مهرجان كوستاريكا للشعر العالمي فقد قلب تجاوز هذا المفهوم التقليدي المتوارث، ليقتحم مقرات السجون وإقامة القراءات الشعرية بين المجرمين، بل ومشاركة المجرمين في القراءة.

وفي هذا السياق أقيمت صباح الخميس الموافق ١٥أكتوبر ٢٠١٥م أصبوحة شعرية في سجن لامارينا المركزي، اشتملت على قراءات لضيوف المهرجان من الشعراء، بالإضافة إلى فقرات غنائية تخللت الأصبوحة، وقراءات شعرية لبعض نزلاء السجن الموهوبين.

عند مدخل الساحة التي أقيمت فيها الأصبوحة الشعرية يقابل الزائر لوحة سوداء وقد وضع عليها أوراق مختلفة الألوان كتبت عليها قصائد للشعراء المساجين.

وقد توجهت (التكوين) بالسؤال عن سبب اختيار السجن لإقامة الفعالية لماريا تيلا، معلمة في السجن، فقالت: «السجن منطقة معزولة وبعيدة عن الناس على الدوام. وغالبا ما تكون الفعاليات الثقافية والفنية في المدارس والجامعات وغيرها، ولا أحد يفكر في السجن.

ونحن نهدف من خلال إقامة مثل هذه المناشط إلى عدة أسباب أهمها تقديم صور مغايرة عن السجن لعامة الناس، إذ أن أغلب الناس ينظرون إلى السجن باعتباره منطقة مهجورة مرعبة مليئة بالمجرمين، بينما الحقيقة خلاف ذلك.

كما نهدف أيضا إلى تلبية حاجة السجناء الموجودين هنا، فهم أناس مثلنا، ولهم مشاعر وأحاسيس، ويحبون الفن والشعر والموسيقى والإبداع بكافة وجوهه. ولذلك فنحن نوفر لهم هذه الفعاليات للارتقاء بهم وبسلوكهم الاجتماعي».

جدير بالذكر أن السجن المذكور يقع في منطقة لامارينا التابعة لمقاطعة سان كارلوس في شمال كوستاريكا، وتحيط به الحقول والينابيع والجبال الخضراء.

أحد نزلاء السجن يشارك في الأصبوحة

الفائزة بجائزة نوبل للآداب لعام ٢٠١٥م

"سفيتلانا أليكسيفيتش"..

البيلاروسية التي عادت بالأدب الروسي إلى العالمية بعد ظول انقطاع

أعادت الكاتبة والصحفية البيلاروسية، سفيتلانا أليكسيفيتش، بحصولها على جائزة نوبل للآداب الأدب الروسي إلى ميدان هذه الجائزة العالمية بعد فترة انقطاع دامت ٢٨ عاما، فقد منحت الأكاديمية السويدية الملكية في ستوكهولم الأديبة أحد ممثلي الأدب الروسي أليكسيفيتش الجائزة عن "كتاباتها متعددة الأصوات التي تمثل معلما للمعاناة والشجاعة في زماننا"، و"على إبداعها متنوع النغمات، الذي يحفظ ذكرى المعاناة والشجاعة في عصرنا".

وفي مؤتمر صحفي قالت الكاتبة البيلاروسية سفيتلانا أليكسيفيتش (٦٧ عاما) إنها شعرت أن الجائزة فرضت عليها أن تتقدم في نضالها من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، مضيفة: "لدي شعور بأنني أحمل التزاما.. لم يعد الشعور بخيبة الأمل أو الارهاق خيارا الآن."

ولدت سفيتلانا أليكسيفيتش في مدينة إيفانو- فرانكوفسك الأوكرانية، وترعرعت في بيلاوروسيا، وعاشت في المنفى ١٠ سنوات، قضت جزءًا منها في برلين في الهيئة الألمانية للتبادل الثقافي، حيث نشرت كتبها باللغة الألمانية من قبل دار هانزر برلين للنشر ووكلائها الدوليين بالمدينة ذاتها، وأول ما صدر لها من مؤلفات كان في زمن الاتحاد السوفييتي. أما اليوم، فقد تُرجمت كتبها إلى العشرات من لغات العالم، لعل من الأدق أكثر أن نصنف العمل الذي مارسته هذه الكاتبة طيلة حياتها ضمن فئة التحقيقات الصحفية الذي تشتهر به البلدان الناطقة بالإنجليزية، و إدراجه في عداد روائع الأدب.

ومن أهم أعمالها: «أصوات من تشرنوبل»، «أبناء الزنك»،

"كتاباتها متعددة الأصوات تمثل معلما للمعاناة والشجاعة في زماننا"

«وجه غير أنثوي للحرب»، وترجمت أعمالها إلى العديد من لغات العالم، نظرا لاحتوائها على شهادات حية من كل المواقع التي عملت بها كصحفية تحقيقات، وتحولت بعض أعمالها إلى مسرحيات عرضت في فرنسا وألمانيا، حيث حازت في عام ٢٠١٣، على جائزة السلام العريقة، في إطار معرض فرانكفورت للكتاب.

وتعطي عناوين كتبها، أو كما يراه البعض تحقيقاتها الصحفية مضامين الكتاب، ككتابها «أصوات من تشيرنوبل» الصادر عام ١٩٩٧، ونشرت فيه الآثار المادية لكارثة تشرنوبيل التكنولوجية عام ١٩٨٦، تلك الآثار التي لا تمحى من نفوس البشر، وصدر باللغات الأوكرانية، السويدية، الألمانية، اليابانية، والإنكليزية.

ثم تعريتها للهمجية العسكرية في زمن الاتحاد السوفيتي، عبر كتابها "ليس للحرب وجه أنثوي « عام ١٩٨٥ حيث قامت الصحفية التي تعيش عمرها الخامس والثلاثين بكتابة تفاصيل صادمة عن الحرب جعلت الكتاب ممنوعًا من التداول ثم صدر عام ١٩٨٦، فاز بجائزة «الكمسمول»، الجائزة «الشبابية» الرسمية في الاتحاد السوفييتي، وترجم إلى لغات العالم الأساسية، القريبة والبعيدة، من البلغارية وحتى الصينية واليابانية، وأخرج على خشبة المسرح وشاشة السينما (وفق سيناريو الكاتبة نفسها في عدد من الحالات). و"أولاد الزنك" (١٩٨٩) كتاب جديد، وموضع ألم جديد، أفغانستان. قامت أليكسيفيتش، على مدى أربعة أعوام، بجمع المواد لكتابها هذا، في أماكن مختلفة، منها أفغانستان، حيث دارت رحى حرب الاتحاد السوفيتي الأخيرة، غير المعلنة. والأهم، أن الحديث يدور عن ذاك الرعب المستتر الذي كان يحوم في أجواء كل أسرة لديها فتى، خوفا من أن يرسل فتاها إلى "الأفغان"، ويعود في تابوت من الزنك. وهذا الكتاب، أيضا ترجم إلى الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، واليابانية.

وكتاب "مأخوذ بالموت" (١٩٩٣)، في صلب هذا التحقيق الصحفي منتحرون، لم يعد للحياة معنى بالنسبة لهم، بعد التغيير الحاد في النظام الاجتماعي. صدر الكتاب باللغة البيلاروسية (وهذا الاستثناء الوحيد في حياة المؤلفة الأدبية تقريبا). ولكنها سرعان ما أدركت أن المشكلة لا تقتصر على موطنها وملايين سكانه العشرة، بل وتمس كل البلد الكبير الذي تفكك، فتم نشر الكتاب باللغة الروسية في العام ذاته، وترجم لاحقا إلى لغات أخرى. و"صلاة من أجل تشرنوبيل" ١٩٩٧، حيث تحظى باهتمام أليكسيفيتش وفي آخر كتاب صدر لها حتى اليوم «زمن الأشياء المستعملة» (٢٠١٣)، تعود الكاتبة مرة أخرى إلى موضوع انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث تمنح حق الكلام لمن بقي على قيد الحياة، ولكنه – كما يشي العنوان – وجد نفسه "شخصا من «الصنف الثاني». وهذا أمر في غاية الأهمية، لأن كتب أليكسيفيتش، وبصرف النظر عن التزامها تقاليد «التحقيق الصحفي»، تصب اهتمامها، من ضمن أمور أخرى، على مزية تعود أصولها في الأدب، إلى غوغول ودوستويفسكي، هي مزية التعاطف مع «الإنسان الصغير»، والاهتمام بحاجاته وآماله.

هذا الكتاب فاز بجائزة السلام التي تمنحها «الرابطة الألمانية لتجارة الكتب» (٢٠١٣)، ووسام الفنون والآداب الفرنسي من رتبة ضابط (٢٠١٤). وأخيرا، فإن هذا الكتاب بالذات»، لعب دورا هاما في اختيار لجنة جائزة نوبل.

جديد إصداراتنا

■ صدرت حديثا عن بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان مجموعة جديدة من الإصدارات العمانية المنوعة، تراوحت بين الدراسات والأعمال الشعرية والسردية والنصوص الأدبية المفتوحة التي تتضمن مواضيع إنسانية ووطنية وذاتية مختلفة. ويأتي إصدار بعض الكتب دعما لكتابها من الأسماء والتجارب التي تشق طريقها نحو عالم الإبداع والكتابة ■

مسرح الحرب والحياة

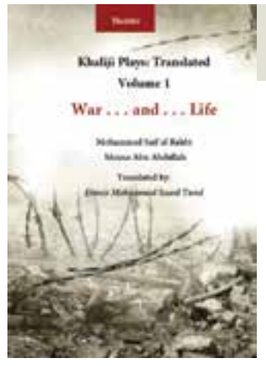

ضمن الإصدارات الجديدة لبيت الغشام صدر الجزء الأول من سلسلة (مسرحيات خليجية مترجمة)، تضمن نصين مسرحيين، أحدهما مسرحية "هذه المدينة لا تحب الخضراوات" للكاتب العماني محمد بن سيف الرحبي، والآخر بعنوان "رؤية" للكاتب السعودي موسى أبو عبدالله، وقامت بترجمتهما إلى الانجليزية الكاتبة السعودية إيمان محمد سعيد تونسي.

تقول المترجمة في تقديمها للكتاب: "تجسد هذه المجموعة من المسرحيات الخليجية المترجمة مبادرة مشتركة بين أكاديمية سعودية وناشر عماني، لتقدم للقارئ الانجليزي عملين مسرحيين لكاتبين خليجيين. وقد كُتبَ النصان اللذان وقعا عليهما الاختيار في هذه المجموعة في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان بين عامي ٢٠٠٤م و٢٠١٥م. وبالرغم من تباين الرؤى والمقاربات إلا أن مسرحتي "رؤية" و"هذه المدينة لا تحب الخضراوات" تسلطان الضوء على حياة كل من الرجل والمرأة في العالم العربي خلال الألفية الثالثة.

مسرحة "رؤية" ألفها الكاتب الدرامي والمسرحي السعودي موسى أبو عبدالله عام ٢٠٠٤م، ويقدم فيها معالجة درامية لرحلة امرأة فقدت زوجها في الحرب، في أعقاب انتهاء الحرب على العراق.

أما مسرحية "هذه المدينة لا تحب الخضراوات" فقد كتبها المسرحي والروائي والإعلامي العماني البارز محمد بن سيف الرحبي، عام ٢٠١٥م، وتجسد أحد الأعمال العربية التي تناولت أحداث الربيع العربي، حيث يسلط الرحبي الضوء على البواعث والمسببات التي تقف وراء ثورة الشعوب العربية ضد طغاتها.

وهذه المسرحية الساخرة التي تتناول سعي الإنسان لكسب قوته اليومي، لا تبتعد في ثيمتها كثيرا عن مسرحية "رؤية"، التي تنتمي إلى المسرح المونودرامي.

سيمياء العنوان

من الكتب الجديدة لبيت الغشام بالتعاون مع النادي الثقافي كتاب (سيمياء العنوان في القصة القصيرة في سلطنة عمان) للباحثة ثريا بنت يعقوب العزوانية، ويتضمن مقدمة وفصلين وخاتمة. يشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث تمثل الجانب النظري للبحث، إذ يختص المبحث الأول بمصطلح (السيميائية)، تحدثت فيه الباحثة عن طبيعة المصطلح عند العرب ثم عند الغرب، وسيميولوجيا دوسوسير، وسيميوطيقا بيرس. أما المبحث الثاني فاختص بمصطلح (العنوان) لغة واصطلاحًا، ووظائف العنوان، وعرض قائمة لوظائف العنوان عند

«جينيت"، وأهمية العنوان في العمل الأدبي. أما المبحث الثالث فاختص بالقصة القصيرة في سلطنة عمان، وتناولت فيه الباحثة مصطلح القصة، والهدف من كتابة القصة، وتاريخ القصة القصيرة في سلطنة عمان، وأنواع القصص، وعناصر القصة القصيرة.

واشتمل الفصل الثاني على مبحثين يمثلان الجانب التطبيقي للبحث، فاختص المبحث الأول ببليوجرافيا القصة القصيرة في سلطنة عمان، وتغطي هذه الببليوجرافية مائة وثلاثاً وعشرين مجموعة قصصية لثلاثة وسبعين كاتبا وكاتبة من سلطنة عمان، وتم عرض المجموعات القصصية الصادرة في عمان منذ ١٩٨٠ م وحتى عام ٢٠١٠ م. أما المبحث الثاني فاختص بوظائف العنوان ودلالته في القصة القصيرة في سلطنة عمان، وتم حصر هذه الوظائف في أربعة عناصر، كما وردت عند «جيرار جينيت»، وهي: (تعيينية، ووصفية، وإيحائية، وإغرائية)، وتم سحبها على بعض العناوين الخارجية في المجموعات القصصية مع استنباط وظائف العناوين وبيان دلالتها.

هدية سهى

في الإطار ذاته صدر كتاب (هدية سهى ومقالات أخرى في التنمية البشرية وتطوير الذات) للكاتبة حمدة بنت سعيد الشامسية. تقول الكاتبة في مقدمة الكتاب: «هذا الكتاب الثالث ضمن سلسلة كتب أهدف من خلالها إلى أرشفة، وحفظ المقالات التي أنشرها في الصحف والمجلات بغرض حفظها وتجميعها لسهولة الرجوع إليها من قبل القراء والمهتمين بهذا العلم: التنمية البشرية وتطوير الذات، وهي مواضيع المقالة الأسبوعية التي أكتبها في الملحق الاقتصادي بجريدة عمان منذ عشر سنوات، والتي أركز فيها على جانب التوازن بين البيت والعمل لإيماني الشديد بأن الإنسان لا يمكن أن يفصل بين الحياتين، فكل منهما مكمل للآخر».

في الكتاب نقرأ عناوين مختلفة مثل: (زعفران)، و(القوانين تجعلنا جبناء)، و(أنا كفيف)، و(صوت الضمير)، و(خبز رخال)، و(ملفات خاصة)، و(آباء وأبناء)، و(نزل كرشك بالقانون)، و(شكرا بانجلور)، و(سر نايلة)، و(كلنا يا صديقي كذابون)، وغيرها من المواضيع ذات الصلة بالإنسان وقضاياه وهمومه اليومية.

سيدي الحب

(سيدي الحب) هو عنوان الكتاب الذي صدر للكاتبة فوز ريا، والذي يجسد نصا نثريا طويلا يتضمن حوارا مع الحب البعيد الغائب/ الحاضر معا. ويتشكل النص من دوائر تفتح وتغلق في نهاية كل فقرة أو دفقة شعورية، كلها موجهة إلى الحب على لسان الكاتبة، التي بدأت الكتاب بإهداء شفيف إلى أمها في غيابها قائلة:

«أمي

وأنت بالغياب،

ها أنا طفلتك التي أرضعت الحليب منك،

أكتب هنا

بحبر من لون جدائلي الأسود،

أبكي الفجر الضائع،

والغريب العاشق

الذي لم يصدق بوعد الحب .. ولم يأتِ».

ومن أجواء النص الطويل نقتطف التنهيدة التالية:

«كل ليلة قبل أن أنام،

أصلي بعيون مثقلة ترمش بلا توقف،

أدعو النجمات البعيدة،

الضائعة مثلي في سكون الليل،

أن تغطي حبيبي البعيد،

هو الذي قلبي يخفق لأجله،

بجانب مخدته المنسية،

أزرع زهرة بيضاء،

زهرة بها كل أحلامي وعمري البهي،

وأغنية حب .. ليته يسمعها من القلب».

المرآة الصَّافية ..

محمود حمد

لا أظنُّ أن قراءة التاريخ بكونه ماثلا في الذات قبل الآخر يحتاج لأكثر من مرآة صافية، تطبع الصورة لتفصل الكيان عن الشوائب، غير أنّ الإيمان بأهمّيّة هذه المرآة هو المحكّ والعقدة في نفس الوقت لهذه القراءة بكثير من عوالق النفس الإنسانية، والبَشِعُ في ذلك هو الطابع الفئوي الذي يتراءى للآخر بأنّه الأجدى في معرفة الحقيقة وكشفها وتقديمها أمام عدالة المعرفة وإنْ كانت مؤلمة.

في ظلّ الشعور بالنقص الذي يقابله الشعور بالأفضلية الحضاريّة؛ تصبح القضايا التاريخيّة بين مطرقة الكُرْه وسندان الصّمت، وهي معضلة لكونها تحصر الشعور تجاه ذلك في اتّخاذ مواقف سطحيّة لا تتجاوز قشور المعرفة أو ترفها، وهو تأطيرٌ القراءة التي يمكن إحياؤها أو تمحيصها بالنسيان الأعمى، وهذا في حدّ ذاته ظلمٌ لمنجز إنسانيّ، استحقَّ أكثر من ذلك، بل هو إرثٌ كان الأولى نقده وسبره ليعزّز بذلك التراث والمعاصرة معا.

تعجُّ السَّاحة بالخلاف حول المرويّ من التُّراث، بكلِّ ما فيه من حقيقة وزيف، وتُظلمُ الحقيقة في قراءتها زيفا أو سطحا، دون أنْ يكلّف الطَّرف المعارض نفْسه مشقّة الكشف العادل الذي يبرز الأمر جليّا، بل ويتعدّى ذلك إلى الموقف الشّخصيّ في كثير من الأحيان، أو التعصّب الايديولوجي المقيت، فكان الأوْلى الانطلاق من بداية مرحلة (لكان)، أو الرؤية الفاحصة من (مولد العيادة) عند (فوكو)، كأقلِّ حقّ معرفيّ أدبيّ يمكن من خلاله انصاف القراءة الحقيقيّة التي شابتها الشوائب الشّفهيّة، غير أن الحقيقة التي ظُلمتْ بالخلط الروائيّ فعكّرها في مرتكزاتها التّاريخيّة ظُلمتْ من قبل مناصريها ومعارضيها حيث تُركتْ في عمْق هذا الخلط دون إعادة النظر والتّمحيص الدقيق أو استدراك للمعرفة المُنتقاة، وظُلمتْ مرّة أخرى من قبل معارضيها بالهجوم وقسوة الحُكْم عليها، كُلّا لا يُمكِنُ فصله أو فصْل الشّوائب عنه، ممّا أوقعهم في خطأ الأحكام العامّة من الانحراف للأحكام الشخصيّة كما أسلفت.

إنّنا بحاجة إلى مرآة صافية، وذوات نقيّة تعكس المستويات المعرفيّة برؤى الكَشف في أنقى تصوّراتها؛ لأنّ الحقيقة ملك الأجيال القادمة ولا يجوز لنا بأي حال من الأحوال الاعتماد على الأحكام العامّة التي تفصلنا عن القراءات التاريخيّة الإنسانيّة، فالإثراء التّاريخيّ المعرفيّ لا يقف عند حدٍّ فاصل أو زمن ثابت، والأجدر بأهل المعرفة والمهتمّين بها أنْ يكونوا أكثر رحْمة من أنْ يُسْلموا الآثار الفكريّة أيا كانت للنُّكران والتّجاهل بحجّة الشّوائب التي خالطتها .. كم نحن بحاجة إلى مرآة صافية !

أماكننا الآمنة

بشرى خلفان

تبدأ حياتنا هكذا، حركة وانتقال دائم بين المراحل. أطوار: الطفولة ثم المراهقة ثم سن الشباب ثم النضج، ورغم أن الخطوط الفاصلة بين كل هذه المراحل خطوط مرنة إلى حد كبير إلا أنها كافية لتضمن الحركة ومعنى الانتقال.

ننمو جسمانيا وذهنيا، نغيّر مدارسنا وأحيانا زملاءنا ومدرسينا، نحلم فنتحرك باتجاه أحلامنا، ثم وبعد الحصول على وظيفة وتكوين العائلة تبدأ الحياة في الاستقرار، وبعد مدة نألف أماكننا، حتى لو أنها بعيدة عن مكاننا الأول مئات الأميال، وحتى لو أن معنى ذلك، أن لا أماً في الجوار نلجأ إلى حضنها إذا ما ضاق القلب، ولا أباً يشد قلبنا إلى ساريته إذا ما بعثرتنا الرياح.

نألف أماكننا الجديدة ومع الوقت نحبها، ثم تصبح تلك الأماكن هي أماكننا الآمنة، حتى وإن لم تكن كذلك حقيقةً.

نستمر غالبا في السكن في نفس البيت ونفس الوظيفة، ستذهب إلى نفس السوبرماركيت ونفس المقهى ونفس الأصدقاء، سنفعل ذلك لمدة طويلة جدا، نتبرم، ونشكو لكننا نعود إلى ما تعودنا عليه، لا نفعل ذلك لأن الخيارات صارت قليلة، بل لأنها ولأنهم أصبحوا يشكلون منطقتنا الآمنة.

لكل واحد منا منطقته الآمنة وأحيانا لا تكون هذه المنطقة إلا عادة من العادات، مثل التدخين والتبذير والإسراف في الأكل، والسكوت في وجه الخطأ.

نحن نطور عادة وندمنها لأنها مناطقنا الآمنة إذ ما خرجنا منها نشعر بخلل، وكأن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام، اليوم ليس كاملا دون سيجارة، والمال لا يعني مالا إذا لم ينفق كله.

حتى الناس الذين نعرفهم، يصبحون مناطق آمنة، وإن اكتشفت خيانتهم، أو أنانيتهم، أو دسائسهم، ومن هنا يردد المثل المصري دائما "إلي تعرفه أحسن من إلي ما تعرفهوش".

ورغم أن هذا "المتعرفهوش" بالذات هو ما يستحق البحث عنه والمضي نحوه ومحاولة استكشافه، إلا أن " إللي تعرفه" هو ما تستكين إليه، وتبقى فيه، هو منطقتك الآمنة. وحتى يحدث الجديد يحتاج الإنسان إلى طاقة كبيرة ليخرج فيها من مكانه الآمن إلى مكان يختبره للمرة الأولى، كوظيفة جديدة أو علاقة جديدة أو مرحلة جديدة من الحياة.

هذه الطاقة تسمى شجاعة من قبل البعض كمديح، وتهوراً من قبل البعض الآخر من باب الذم، وأيا كانت هذه المسميات فإنها هذه الطاقة / الشجاعة/ التهور، هي ما تجعلك قادرا على تغيير مجرى حياتك، تجاوز العتبة، البدء من جديد، رؤية الحياة بعين مختلفة، تجربة طبق جديد ومذاق جديد، استكشاف مناطق ما كنت لتستكشفها لو أنك بقيت هناك في نفس المكان، في نفس إطار التفكير مع نفس الأشخاص، حبيساً لنفس العلاقات، أسيراً لنفس العادات. المكان الآمن هو مكان نفسي، هو مخترع من قبلنا ووحدنا قادرون على الخروج عليه ومنه، المكان الآمن هو وهم كبير، ليس أكثر.

بين المغرب و المشرق

■ مطارحة أدبية بين شاعرة من المغرب نشرت قصيدتها في إحدى الصحف العمانية... فالتقطتها كالندى - بعد برهة من الزمن - جفون شاعر عُماني، ولمعرفة سابقة بينهما ذهب حسن الظن بالشاعر العماني أن يسقط الأوصاف على نفسه فقرر أن يطارح زميلته الشاعرة بقصيدة من نفس الوزن والقافية. و نحن ننشر هذه المطارحة الأدبية بين قصيدتها (وشم على جبين الصحراء) و قصيدته (لبيكِ... و سعديكِ) تحت عنوان (بين المغرب و المشرق) لنفتح الباب واسعًا للشعراء في المشاركة بهذه المطارحة، فإلى القصيدتين: ■

لبيكِ ... و سعديكِ

معارضة لقصيدة «وشم على جبين الصحراء» للدكتورة لويزا بولبرس المنشورة في إحدى الصحف العمانية

عبدالله الحارثي

كم صافحت عيناي شعرًا أقراه ... بصحيفة أوفى الرقاع مخبأه
و لكم تصفحت الدواوين التي ... نشرَت من الشعر الرقيق منقأه
لكن أبياتًا لحالمةٍ أتت ... من أفق (فاس) أرى أرق مقفأه
نشرت بركن في الصحيفة نائيًا ... فوجدتها بين الجفون مندأه
و لمست أن العشق مبحث نفسها ... «مشبوبة أعطافها و مهيأه»

هامت على الوديان تسأل كل من ... لاقته: أين المبتغى كي أبدأه
وضعت نعوتًا للذي تهواه قد ... يذهب بك الظن الجميل تهيُأه
أستغفر الله العظيم جميعه ... شاء الذي قد شاء عندي منشأه
إقرأ بما وصفت ... و أحكم سيدي ... من حيث تعرفني و عدلك مرفأه
«متن الجياد ... فراشه» إبدأ به ... واختم بذكر»(الريح): ينقش ملجأه»
وأنا الذي صاغ «القلائد» هل ترى ... أحدٌ سواي بقصده، ما أجرأه !
و أنظر لأسمع فيصل الحكم الذي ... أرجوه أن يُحي الأماني المرجأه
«في عينه اليمنى طيوفُ أزاهرٍ ... في عينهِ اليسرى بقايا لؤلؤه»
لله من وصفٍ دقيق واضحٍ ... انظر برك من بصيري بؤبؤه
فمن الشهامة أن نلبي سائلاً ... بالشعر «عن متولٍّهٍ» قد يقرأه
أشعاره مثل الندى حطت على ... أجفان عَينَي عاشقٍ فتهنأه

وشم على جبين الصحراء

شعر: د. لويزا بولبرس
فاس - المغرب

كم طاف بي حلمٌ بربع أحبةٍ ... وجدت بأجنحة الأماني المرجأه
من أفقِ «فاسٍ» قد أتيت غمامةً ... مشبوبةً أعطافها ومُهيّأه
كي أسألُ الوديان عن متولّهٍ ... العِشقُ أضحى مُبتغاهُ و مَبدأه
في عينه اليمنى طيوفُ أزاهرٍ ... في عينهِ اليسرى بقايا لؤلؤه
متنُ (الجياد) فراشه.. و خيامهُ ... أحضان ليلٍ بالنجوم مُلألاه
لومس يومًا موجةً، باحت لهُ ... و القلعُ يهمزه فيدرك مرفأه
كم في بحارِ الشعر غاص منقبًا ... عن لؤلؤٍ .. البحرُ دومًا خبّأه
وأصاغ منه (قلائدًا) لعرائسٍ ... فأثار طير صدورهنَّ و جرّأه
و تموجت فوق الشفاه جداولٌ ... و توهجت أقمارُ خدٍ مُطفأه
كم ظبيةٌ لمحتهُ يكمنُ صائدًا ... فمضت على شغفٍ لتسكنَ مِخبأه
و فراشةٌ هامت بدفء غنائهِ ... فتجاذبت نشوى لجمر المِدفأه
مترحلٌ بين الدروب بحلمهِ ... و بنجمة فوق الجبين منبّأه
و مطارد للحسن في خفق المدى ... ومطاردٌ في (الريح): ينقش ملجأه
تعبت خُطاي من الترحّل خلفهُ ... أين الطريق لوصله كي أبدأه؟
أم أن شِعرِي سوف يلقُطه الندى ... و يحط بين جفونه كي يقرأه

فخر الزعامة

فيصل بن سعيد العلوي

كلما شفناك يا فخر الزعامة
ننتشي من فال طلتك العظيمة
لا حرمنا الله هذي الابتسامة
ولا عدمنا كف يمناك الكريمة
خير هذي الأرض تحمله الغمامه
تنثره إيد الكرم في كل ديمه
وينثر الشعب الوفي شكره حمامه
تُحلق بروح الفخر في كل غيمة
تبتهج روح السماء والأرض دامه
سيدي بهذا الوطن هوّه زعيمه
شامخين بمجدنا نلبس عمامه
ما تحدّرها الرياح المستديمة
هكذا السلطان علّمنا احترامه
هالوطن بقلوب مكسورة رحيمة
كل روح بأرضنا فدوة مقامه
حن تربينا بخيراته العميمة
يا نعيش بأرضنا نحمل زمامه
هالعلم، والا نموت بدون قيمة !!
او نموت لأرضنا وتبقى الكرامة
وما نعيش الا و "عمان" أرضٍ عظيمة

إلى مولاي المعظم

فهد السعدي

السلام

مولاي لك منّا السلام وكلّنا نفداك
يافخر هذي السلطنه العظمى وعاشقها
تخْضَر كل قطعة تراب تْمرّها بخطاك
والمزن تسقي الأرض لا من ناض بارقها
فينا الوفا مثل النفس والنبض ما يخفاك
حب وولا وأعمارنا محدٍ يسابقها
يفداك كل هذا الشعب ياسيدي يفداك
وعمان في عزّك رقت والعز عانقها

عمامة الفخر

حيّيت ياباني بنا الإنسان قبل الدار
حيّيت ياالأب العظيم وفارس القمه
حيّيت ياسلطاننا الشهم الأبي المغوار
حيّيت يانبع العزوم ومنبت الهمه
حيّيت عد الرمل عد البوح والأمطار
عد البحر واللي في جوف اعماقه يضمه
من غرة مسندم يلين آخر تبر في ظفار
حبّك ملا كل الوطن واصبح لنا عمه

قابوس

ياسيدي جودك سما وْفضلك علينا شمس
ويْمينك فْمدّاتها حِكَم وْعِبَر ودروس
فينا الغلا فاق وْطفا فوق الحواس الخمس
واتشكّل لحبّك قبس ضو وْغسل لنفوس
وأصبح في كل شبر فبلدنا للسعاده غرس
واثمر رضا غطّا الفضا بالذاكره مغروس
أبغي انشد التربه وانا اعرفها الإجابه بس
ودي استمع للأرض يوم تقولها قابوس

عشق الثرى

مولاي من عشق الثرى الغالي يفز الماي
يرسم على صفحة ولانا والوفا لوحات
يحكي بك التاريخ في اللي راح واللي جاي
وسنيننا تصغي وترف من الفخر رايات
من يوليو المجد فْ سنة سبعين يامولاي
لبّت لك عمان الندا وتحت أمرك القوات

ينطلق ٢٢ الجاري ويكرم ٣ من فرسان الشعر العماني

مهرجان «أثير للشعر العربي»

موسى الفرعي: مسقط هي المساحة الجمالية الخالصة التي تجمع المبدعين العرب

■ **برنامج متنوع**

تجري الاستعدادات حثيثا في أروقة «أثير» لإقامة مهرجان «أثير للشعر العربي» الذي ينطلق مساء ٢٢ من نوفمبر الجاري بمؤسسة«عمان» للصحافة والنشر والإعلان، تحت رعاية معالي عبدالعزيز بن محمد الرواس مستشارجلالة السلطان للشؤون الثقافية وتستمرّ فعاليّاته التي تنوّعت بين القراءات الشعرية، والجلسات النقدية، واللقاءات الإعلامية، والجولات السياحية، ضمن جدول توزعت فقراته بين مسقط، ونزوى عاصمة الثقافة الإسلامية لعام٢٠١٥ م، على مدى خمسة أيام بمشاركة حوالي خمسة وعشرين شاعرا وناقدا عمانيا وعربيا من بينهم: د.علي جعفر العلاق، شوقي بزيع، سعدية مفرح، عدنان الصائغ، راشد عيسى، ابراهيم محمد ابراهيم، د.ميساء الخواجا، حسن المطروشي، حصة البادي، مهدي منصور، محمد قراطاس، خميس قلم، سلمى فايد، صلاح أبولاوي، أحمد أبوسليم، محمد الهادي الجزيري، المنصف المزغني، الدكتور سعيد السريحي، محمد إبراهيم يعقوب، الدكتور سالم سعيد العريمي، الدكتور محمد بن مسلم المهري، حسن شهاب الدين، عارف الساعدي، جميل مفرّح.

كما سيتم الاحتفاء بثلاث شخصيات عمانية هم الدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسية والأستاذ سعيد الصقلاوي والأستاذ مبارك العامري، نظير إسهامهم البارز في المشهد الشعري العماني الحديث.

وسيشهد مهرجان أثير للشعر العربي حضورا إعلاميا من صحف ووسائل إعلام ووكالات أنباء محليّة، وعربية، ورقية، والكترونية ومسموعة، لتغطية فعالياته وبالتنسيق مع الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، ستقوم الفضائية العمانية بنقل وقائع المهرجان للجمهور الواسع بشكل مباشر .

■ **عبدالله العريمي: لا شيء كالشعر يمكنه أن يرمم العالم المكسور**

■ **محاولة لانتصار الجمال**

وفي هذا السياق صرح الإعلامي ومدير عام أثير موسى الفرعي قائلا: إن مهرجان أثير للشعر العربي يجيء في هذه الفترة الزمنية كوجه من وجوه الاحتفال بالعيد الوطني المجيد الخامس والأربعين، ومحاولة لانتصار الجمال على القبح الذي يتفشى في الوطن العربي، ولطالما حلمنا منذ البدء بمشروع وطني عربي يوحد الإنسان ويسقط كل الأوراق التي تفصل بين بني الإنسان، لذلك فإن مسقط هي المساحة الجمالية الخالصة التي تجمع المبدعين العرب من أجل تحقيق الهدف الجمالي والثراء المعرفي، ومن كالشعراء يملك القدرة على هزيمة العالم بالكلمات وصياغة عالم جديد ينتصر فيه الإنسان والحب.

كما أننا نستثمر هذه المساحة في كل دورة من دورات المهرجان لنقول كلمة شكر لأشخاص قدموا لعمان الكثير من خلال النافذة الثقافية بشكل عام والشعرية بشكل خاص فمن ضمن فعاليّات مهرجان أثير للشعر العربي، يسرّ «أثير» أن تحتفي بتجارب شعريّة عُمانية رائدة قادت حركة التأسيس للمشهد الشعري العماني النهضوي منذ بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين، ووضعت لها بصمة مميّزة على الثقافة العمانيّة، وحملت على عاتقها هاجس التجديد المتواصل لناصية الإبداع الشعري على المحاور كافة، فكان لها في موسيقى وعروض الشعر العربي رؤية وعطاءً، وإنجازًا شهد له النقاد، كما نجد لدى الشاعر سعيد

■ **عبدالرزاق الربيعي: المهرجان يضيء شمعة في ظل توقّف الكثير من المهرجانات الشعريّة ، وتراجع الحياة الثقافية في منطقتنا العربية**

الصقلاوي، أما د. سعيدة بنت خاطر الفارسية فقد أبدعت في الكتابة الشعرية المتخصصة، فنجحت في تبسيط التراث العماني شعرا لذائقة الطفل العماني وواكبت مشاريع النهضة العمانية الحديثة، وتأريخها، وتوثيقها شعرًا، وبالنسبة للشاعر مبارك العامري، فقد جعل القصيدة الحديثة منهجا، لغة، ورؤى شعرية، وتراكيب، وصورا فنيّة، مستمدّا من التفاصيل اليوميّة مادّة شعريّة، إلى جانب كتابة الرواية .

وأضاف الفرعي: وهنا يسرني أن أتوجه بالشكر الخالص للجهات التي لم تتردد برعاية المهرجان إيمانا منها بقيمة المهرجان وسعينا الدائم للثقافة والانتصار المعرفي ممثلة بجميع الجهات التي لم تألُ جهدا ودعما من أجل نجاح المهرجان.

واختتم الفرعي حديثه قائلاً: إننا نحلم أن يكون مهرجان أثير مساحة مثالية لتبادل الثقافات والتفاعل بين المبدعين العمانيين وإخوتهم العرب، فإن كانت عمان وما زالت منتصرة للمحبة والسلام فهي اليوم تؤكد على استمرار انتصارها لكل ذلك فالشعر في حقيقته محبة كاملة وسلام كامل.

■ **مساحة مثلى للحب**

أما نائب مدير عام أثير الشاعر عبدالله العريمي فقد صرح لـ (التكوين) قائلا: في ظل ما يشهده العالم العربي من تمزيق عرى المحبة والألفة كان لا بد لنا من ابتكار مساحة حب واحدة يقف عليها الشعراء لينطقوا بلغة واحدة فلا شيء كالشعر يمكنه أن يرمم العالم المكسور، ومهرجان أثير للشعر العربي هو فسحة للعصافير كي تمارس حقها في الغناء الحر، وعمان مساحة مثلى للحب والسلام، وسماء مفتوحة للعصافير، وصناعة الذكريات الجميلة، أما عائلتنا الشعرية في هذه الدورة فتتكون من أهم الأسماء الشعرية والنقدية باختلاف المدارس والأجيال وأنا أراهن العالم كله بهذا الجمال الصافي حيث تذوب فيه كل الأشياء التي من شأنها أن تشوه الإنسان ثم تُنتجُ بشكل جديد وتأخذ بعدا موسيقيا لغويا إنسانيا واحدا، فإن كان الإنسان متعددا متباينا في ظاهره وذلك لاختلاف ثقافته ومكوناته الإنسانية فإنه متوحد في جوهره كيفما كان وأينما كان والنقطة الجامعة هي الإنسانية الخالصة والشاعر الحقيقي هو إنسان كبير، وهنا يكمن جوهر مهرجان أثير للشعر العربي، إذن سيكون للشعراء ما لهم في مساءات مسقط من حرية الطيران والغناء، أما الجانب النقدي والذي هو ضرورة قصوى لزيادة منسوب الثراء المعرفي في المشهد الثقافي فإن الدكتور سعيد السريحي سيقدم ورقة بعنوان «التراث في التجربة الشعرية المعاصرة»، أما ورقة الدكتور سالم بن سعيد العريمي فقد حملت عنوان «إطلالة على المشهد النقدي في عمان»، وسيقدم الدكتور علي جعفر العلاق شهادة شعرية أما الدكتورة ميساء الخواجا فستقدم قراءة في نماذج من الشعر الخليجي.

أما الأستاذ عبدالرزاق الربيعي مدير تحرير صحيفة «أثير» الإلكترونية فقد أكد على ضرورة وجود مهرجان شعري بهذا المستوى الكبير من أجل الإنسان والمعرفة مؤكدا على ذلك بقوله: في ظل توقّف الكثير من المهرجانات الشعريّة العربيّة، لأسباب عديدة، معظمها يتّصل بتراجع الحياة الثقافية في منطقتنا، وتخلّي المؤسسات الحكومية عن دعمها، يأتي مهرجان «أثير» للشعر العربي ليضيء شمعة، ويعيد إلى أذهاننا أجواء مهرجانات شعرية عربية كبيرة كمهرجان المربد ببغداد والبصرة والموصل الذي بلغ أوج شهرته في ثمانينيات القرن الماضي، وما حققته تلك المهرجانات من مد جسور التواصل بين الشعراء والمثقفين العرب على مدى سنوات طويلة، ومناقشة أهم القضايا التي تشغل الوسط الشعري العربي، ومن هنا رأت «أثير» الالكترونية أن الحاجة تبدو ضرورية لإقامة مهرجان شعري عربي في "مسقط" السلام لجمع الشعراء، والنقاد العرب تحت خيمتها العامرة بقيم الجمال لتعزيز الجمال وترسيخ ثقافة الحب،والتسامح، وإثراء المشهد الشعري العربي بما سيبثه المهرجان من رسائل جمالية .

آملين أن يكون هذا المهرجان محفّزا للمؤسسات الثقافية العربية المعنيّة للالتفات للشعر، والفنون لتمارس دورها في رفع الوعي الجمالي، وتنمية الذائقة ليكون الإنسان العربي فاعلا في الحياة العامة بمرحلة عصيبة تمرّ بها الأمة .

دفتر أزرق

هدى حمد

كنتُ أريدُ دفترا أزرق لا غير. كذاك الذي يكتبُ فيه الهندي «مِنى» حساباتِ الدكان. الدكان المجاور لبيتنا. ورقُ مُسطر، وبحجم لافت.

جمعتُ مصروفي واشتريتُ واحدا. بدا الأمرُ كما لو أنني وقعتُ على كنز أكبر من كنوز «مِنى».. راصد الحسابات لديون القرية.

بدأتُ اكتب الرواية الأولى. ربما من الغريب أن يكون نصي الأول المُكتمل هو مشروعُ رواية أو نص طويل جدا، ولم يكن قصة قصيرة. وقتها كنتُ تحت تأثير انبهاري برواية بيرل باك.. الأرض الطيبة.

كان النص عن «شروق» التي تتأملُ لحظات موتها البطيء على فراش الموت. كنتُ أتلبسُ بالفتاة وتتلبسُ بي إلى أن فزعتُ منها وفزعت مني.

الأكثر غرابة والمشهد الذي لا يغيبُ عن ذاكرتي أبدا، هو أني وبينما كنتُ أنهي القصة بمشهد جنائزي فوق سطح بيتنا (وبالمناسبة كان سطحُ البيتِ هو المكان الآمن للكتابة).

آنذاك كانت تمرُ جنازةٌ حقيقية صوب المقبرة. تخترقُ «سكيك» بيوتنا الصغيرة، أصبتُ بالقشعريرة.. ربما لأنني شعرتُ بأنّ «شروق» بطلة القصة نشيد مغموس في الواقع والوجع في آن، وأنها خرجت من مكان ما لتنتقم مني.

فبكيتُ كثيرا على ذلك المصير الذي زججتها إليه. وما إن عبرت الجنازة حتى فكرتُ بضرورة أن أغير نهاية الحكاية. أن أضيف تفاصيل جديدة ومسحة من التفاؤل إليها. لذا لم اكترث كثيرا وأنا أقوم بتمزيق صفحات النهاية، وتطييرها في الهواء. لم اكترث بمعاودة الكتابة بلون جديد.

اعترتني مشاعر جديدة حول ما يملكه الكاتب من قدرات.. أن يُغير الحزن إلى فرح والموت إلى حياة والقرف إلى حب. الكتابة يُمكنها أن تصنع حياة كاملة ومُدهشة.

الكتابة ليست دُمى تُحرك بخيوط واهية. إنّها تنسل منّا لتختار رقصتها الخاصة. إنّها تأتي من مكان ما.. أبعد من أن تكون من بنات أفكارنا كما قد يتصور لنا.

كنتُ أفكر أيضا وأنا اكتب هذا النص. لماذا اكتب وغيري من إخوتي وأبناء عمومتي لا يفعلون أو ربما لا يريدون أو لا يُقدمون أو لا يستطيعون. لماذا أريد وأفعل وأقدم..

يقولون: «هذي القراطيس بتعورلك عيونك». يشعرون بلا جدوى الكتابة. وهم لا يعرفون أنّ مصنعا صغيرا للحياة يكمن هناك. وأن ذاك الدخول بين سطور البياض أشبه بالدخول إلى قاعات السينما التي لم أكن بعد أعرفها جيدا.

ولذلك.. كان مجرد التفكير في الكتابة لغرض آخر غير مدرسي، يُشكل علامة استفهام كبيرة. فكان سطح البيت المسرح الكبير الذي احتضن عثرات البدايات.

اقرأ نصي بصوت عال وكأني هربتُ من إحدى مسرحيات شكسبير العظيمة. فتصفق لي أشجار النخيل التي تعلو رؤوسها عن سطح بيتنا، ولا يخفي عصفور مار أو غراب عابر دهشته هذا إن لم يتدخل بإعمال صوته كخلفية للمشهد.

هذا الإيمان بالكتابة. هذا التدرب على الخلق. أمام سيناريو التكسير اليومي الذي يتحدث عن لا جدوى الكتابة.. كان ينبوعا خصبا لتناسل النصوص من بعضها، كانت القواعد الصلبة التي يصعد عليها المشروع.

ها أنا أعود إلى النص الأول إلى الدفتر الأزرق الذي يُشبه دفاتر الهندي «مِنى»، فتثير تلك الكتابة ضحكي أحيانا، ولكني أتذكر دائما ذلك الإيمان الصلب الذي رافق الكتابة الأولى. الإيمان الذي كنتُ استله من «جو» بطلة كتاب نساء صغيرات، فتسري قشعريرةٌ في جسدي. كانت جو تشبهني كثيرا. أو أنا حاولتُ أن أشبهها أكثر. كما كانت تشبه كاتبة العمل الأصلية لويزا ألكوت.. بتلك الطبيعة الجريئة والتي غالباً ما تسبب لها بالمتاعب.

الشيء الذي لا يُنسى أبدا .. هو ذلك الفرح الأخاذ الذي رافق الانتهاء من كتابة العمل الأول. ذلك الخفقان المتسارع. تلك الثروة التي أردتُ أن اقرأها على مسامع إخوتي وبناتِ عمي وصديقات المدرسة. بل إني دفعتُ مصروفي المدرسي كاملا لإحداهُن فقط لكي تقبل أن تستمع لنصي الأول.. وبينما كنتُ أطلق ساقي للريح متباهية بمنجزي الخاص والذي لا يعادله فرح.. كنت أفكر في أنّ كنز الهندي مِنى متواضع جدا أمام كنزي.

● الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية تحتفي بعيدها الثلاثين

● أفكار ٥٢ امرأة عرضتها ٦٤ صورة في معرض المصورات العمانيات السادس

● سيف الهنائي: أنا والتصوير في حالة تلبس

● خالد الزدجالي: أعيش مرحلة التوازن

الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية تحتفي بعيدها الثلاثين

احتفت الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية بذكراها الثلاثين، زهوا بفنها الراقي الممزوج بعبق الأصالة العمانية، وفخرا بالتوجيهات السامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لتأسيسها في عام ١٩٨٥م. وقد شهدت خشبة مسرح دار الأوبرا السلطانية مؤخرا ليلة حافلة، أحيت الذكرى الفنية الهامة في تاريخ السلطنة، بسيمفونيات تميزت بخصوصيتها لهذه المناسبة، ذات الطابع العماني، بتاريخه العريق، وحاضره المشرق.

مزيج متناغم

تضمن برنامج الحفل مجموعة السيمفونيات العُمانية ليوسف شوقي من مصر، والرقصات السيمفونية العُمانية (المجموعة ١ و٢ و٣) لعزيز الشوّان ويوسف شوقي، و«النهضة المباركة» للفنان حمدان السهيلي و بيرد ريدمان، ومقطوعة «انطباعات عُمان السيمفونية» للملحن الأرجنتيني الشهير لالو شيفرين، و«السبيل إلى عُمان» للفنان الروسي شيرفاني تشالايف. مزجت بعض هذه المعزوفات بشكل مذهل إيقاعات الطبول العمانية مع آلات الأوركسترا الأوروبية الكلاسيكية، في مزيج مدهش ومتناغم للغاية، بحيث استخرجت النغماتُ من الإيقاع العماني التقليدي أبعادا موسيقية جديدة أذهلت كل من استمع لهذه السيمفونيات المبدعة.

الثقة والتشجيع

تأسست الأوركسترا السيمفونية السلطانية العُمانية في شهر سبتمبر عام ١٩٨٥م بتوجيهات سامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- الذي كان اهتمامه بالموسيقى والثقافة وراء قيام المشروع برمته. ومن هذا المنطلق فقد تم قبول الشباب والشابات ممن وُجِدَ لديهم ولديهن الرغبة في خوض تجربة عالم جديد من الموسيقى. حيث كانت هذه الفكرة فريدة ونادرة في البداية وخطوة شجاعة ملؤها الثقة والتشجيع. وتحت الرعاية السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- قدمت الأوركسترا السيمفونية السلطانية العُمانية حفلها الموسيقي الأول بتاريخ ١ يوليو ١٩٨٧م. وبلغت حصيلة الحفلات الموسيقية التي قدمتها حتى

■ عصام الملاح: منـذ البداية قرر جلالة السلطان أن يكون كل أعضاء الأوركسترا من العمانيين

الآن ما يزيد على ١٤٠ حفلاً موسيقياً بين عام وخاص داخل السلطنة وخارجها.

■ ربط المحلية بالعالمية

يقول البروفيسور دكتور عصام الملاح مستشار مجلس الإدارة للبرامج والفعاليات بدار الأوبرا السلطانية مسقط إن ما يؤكد أهمية المحلية في فكر جلالة السلطان المعظم أنه منذ البداية قرر – أبقاه الله – أن يكون كل أعضاء الأوركسترا عمانيين مائة بالمائة، وفي ذلك تحد مزدوج، أولاً لأن الثقافة الموسيقية السيمفونية جديدة على المجتمع العماني، وثانياً من النادر اليوم أن تجد في معظم مدن العالم أوركسترا سيمفونية تشمل فقط مواطني البلد الذي تنتمي إليه. أما سبل التواصل مع العالم الخارجي فهي من خلال عدة قنوات، مثل التعاون في مجال التدريس والتأليف، والقيادة، وإقامة الحفلات، وهي فلسفة يمكن تلخيصها بأنها تؤكد المحلية مع ربطها بالعالمية .

وأوضح أن اختيار دار الأوبرا السلطانية مسقط لبرنامج الاحتفال بمناسبة مرور ٣٠ عاما على تأسيس الأوركسترا السيمفونية السلطانية جاء بوضع تلك القاعدة نصب أعيننا، فلتأكيد المحلية تم اختيار بعض الأعمال السيمفونية التي وضعت عمان كمركز رئيسي في المؤلف الموسيقي، أما العالمية فظهرت من خلال مشاركات المؤلفين من شتى بقاع المعمورة وكأنهم يلبون النداء السامي للمشاركة في فكرة صاحب الجلالة السلطان المعظم للتواصل العالمي من خلال الأعمال السيمفونية حيث أن تلك المؤلفات بدأت في عام ١٩٨٥ وهو نفس العام الذي أمر فيه جلالته – حفظه الله – بتأسيس الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية.

■ سيمفونيات عمانية

وقال البروفيسور دكتور عصام الملاح إن فكرة التأليف للأعمال السيمفونية المرتبط بسلطنة عمان بدأ بتنفيذها المؤلفان الموسيقيان الدكتور يوسف شوقي مصطفى، وعزيز الشوان بتقديم ثلاثة أعمال سيمفونية عام ١٩٨٥ وهي «المتتالية السيمفونية العمانية» و «سيمفونية عمان» و «الرقصات السيمفونية العمانية ١،٢،٣» واستعان المؤلفان بالعديد من العبارات الموسيقية الشعبية العمانية في نسيجهما السيمفوني، حيث تم تسجيل كل تلك الأعمال في لندن وتم عزفها « حياً » أمام المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله ورعاه – عام ١٩٨٥ بقصر البستان في مسقط، بواسطة أوركسترا لندن السيمفوني تحت قيادة جون جيورجياديس. وتم اختيار بعض الحركات من تلك الأعمال في حفل الذكرى الثلاثين ليقوم بأدائها العازفون العمانيون أعضاء الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية .

■ مشاعر فريدة

وتأكيدا لنجاح شجرة التعاون القائم في المجال الثقافي السيمفوني بين سلطنة عمان والعالم استمتع جمهور الحفل بدار الأوبرا السلطانية مسقط، وعبر قناة عمان مباشر التابعة

لتلفزيون السلطنة بميلاد عمل جديد يعزف لأول مرة بتقديم «جسر إلى عمان » تم تأليفه خصيصا بمناسبة مرور ٣٠ عاما على تأسيس الأوركسترا السيمفونية السلطانية، كتحية لعمان وقائدها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – أعزه الله – للمؤلف الموسيقي وعميد أكاديمية الموسيقى والمسرح بميونخ بيرد ريدمان، حيث لم يكتف ريدمان بالتأليف الموسيقى السيمفوني، بل كتب النص بنفسه أيضا ليعبر عن شعوره الفريد تجاه السلطنة، ويعد العمل الجزء الوحيد السيمفوني الذي يحتوي على غناء بصوت « الباريتون » كما يقول الدكتور الملاح.

وأوضح البروفيسور دكتور عصام الملاح أنه تم خلال الحفل تقديم العمل السيمفوني « النهضة المباركة » للمؤلف العماني حمدان بن سعيد الشعيلي، كثمرة من خطة جلالة السلطان المعظم في الجانب السيمفوني في اتجاه التأليف الموسيقي السيمفوني بواسطة العمانيين، وكانت الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية قد قدمت هذا العمل لأول مرة في حفلها التاريخي ببرلين عام ٢٠٠٧، واختتم به الحفل لإثبات جدارة الموسيقي العماني أيضا في هذا المجال العالمي .

■ تناغم الماضي والمستقبل

وقال مستشار مجلس الإدارة للبرامج والفعاليات بدار الأوبرا السلطانية مسقط إن فلسفة جلالة السلطان المعظم – أبقاه الله – في تأكيده للمحلية مع التواصل العالمي، التي حققت أهدافها في عدة اتجاهات في الثلاثين عاما الماضية، فإلى جانب المركز المرموق الذي استطاعت الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية أن تحرزه، وإلى جانب المشاركة في التأليف الموسيقي من قبل العمانيين، جاء التواصل العالمي من خلال مؤلفين من شتى بقاع الأرض بمشاركين من مصر، ومؤلفين من الأرجنتين، وأمريكا، وروسيا، وألمانيا. كما شاركت أوركسترات من المملكة المتحدة، وشارك مؤشرون لقيادة الأوركسترا من المملكة المتحدة، وروسيا، وإيطاليا بمشاركة مغني الباريتون من بولندا .

من جانبه قال الدكتور ناصر الطائي مستشار مجلس الإدارة للتعليم والتواصل المجتمعي بدار الأوبرا السلطانية مسقط إن العرض الذي قدمته الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية في القاعة العريقة لدار الأوبرا السلطانية مسقط جاء ليكلل نجاح مشروعين طموحين، فمع احتفال الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية بذكراها الثلاثين تدشن دار الأوبرا السلطانية مسقط موسمها الخامس.

وأضاف أن الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية ليست سوى انعكاس لإخلاص حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله ورعاه – واهتمامه منقطع النظير بالموسيقى، ودعمه العميق للفنون، حيث تضمنت رؤياه السامية بناء دولة عصرية متنوعة نابضة بالحياة، تحتضن ماضيها وتواصل تقدمها نحو مستقبل مشرق.

■ محور للثقافة

وأكد الدكتور ناصر الطائي أن الرؤية السامية لقائد البلاد المفدى جلالة السلطان المعظم – أعزه الله – والنبع الذي لا ينضب لنشر السلام والمحبة، والوئام، مبادئ جعلت من عمان اليوم محطة هامة للدبلوماسية، والسلام العالمي، موضحاً أن جلالته بادر بتأسيس دار الأوبرا السلطانية مسقط لتكون منارة للفنون، وواحة للثقافة في المنطقة، ومنذ عام ٢٠١١ أعلنت دار الأوبرا السلطانية مسقط بداية عصر جديد من الحوار بين الشعوب، حيث شهدت قاعة الأوبرا المهيبة تقديم مئات الحفلات الموسيقية لأشهر فرق الأوركسترا، وفرق الأوبرا، والفنانين المعروفين حول العالم، وأسهمت عروض الأوبرا والحفلات السيمفونية، وحفلات الجاز، وحفلات موسيقى الأرغن، وموسيقى العالم، وليالي الطرب، وأمسيات الإنشاد، في تدعيم مكانة مسقط كمحور للثقافة في المنطقة .

أفكار ٥٢ امرأة عرضتها ٦٤ صورة في معرض المصورات العمانيات السادس

■ التقى عشاق الإبداع الفني في احتفالية أنيقة كتبت إبداعها ٥٢ مصورة عرضن أفكارهن عبر 64 صورة احتفت بهن النسخة السادسة من معرض المصورات العمانيات الذي استضافته جمعية التصوير الضوئي في الفترة من الثاني عشر وحتى الثامن عشر من أكتوبر الماضي. المعرض الذي افتتحه سعادة السيد إبراهيم بن سعيد البوسعيدي، محافظ البريمي، بحضور أحمد بن عبدالله البوسعيدي مدير جمعية التصوير الضوئي، تزامن مع الاحتفال بيوم المرأة العمانية جسّد أفكارا عكست رؤية المصورات وأفكارهن تجاه الحياة والعالم بإثراء وخروج عن النمطية، ومعبرا عن طموحات إبداعية تبحث عن الجديد في عالم التصوير.■

عرض: أنوار البلوشية

■ منافسة قوية

داليا البسامية، عضو مجلس إدارة في جمعية التصوير الضوئي، ومصورة فوتوغرافية حضرت بدافع الاحتفاء بإنجاز المصورات العمانيات المشاركات في المعرض، وهو أمر مهم جدا لتحفيزهن على المواصلة، تقول: أتت فكرة المعرض منذ البداية احتفالا للمصورات العمانيات بيوم المرأة العمانية، فقد أصبح منهاجا سنويا، وحدثا مهما يترقبنه المصورات العمانيات كل عام، وأعداد المشاركات في تزايد مستمر، وأصبح مستوى الأعمال المقدمة عاليا جدا، مما زاد من حدة المنافسة، وهو أمر يثلج الصدر، لما وصلت إليه المصورة العمانية من مستوى متقدم ومتطور، حيث أرى أننا نحن المصورات العمانيات وصلنا إلى العالمية، وحصدنا جوائز على المستوى الدولي، ولكن ذلك لا يعني أننا سنقف عند هذا المستوى، بل على العكس، نستمر في العطاء والانجاز بشكل أكبر، وبمستوى أقوى من السابق. مما ساعد كثيرا على التوسع هو وسائل التقنية الحديثة مثل التصوير الرقمي بأحدث معداته، والتواصل الاجتماعي الذي أتاح الفرصة للمصور بأن يكون على اطلاع دائم بالأعمال المقدمة من قبل المصورين الآخرين على المستوى المحلي والعالمي، وكذلك السفر والمشاركات في فعاليات مختلفة باسم الجمعية وعلى المستوى الشخصي.

وترى البسامية أنه قياسا لمستوى المعرض مقارنة بالأعوام السابقة فقد حقق معرض هذا العام مستوى متقدماً جدا، وعاماً بعد عام يشهد المعرض مشاركات بمستوى متطور يرضي المتلقي العماني والزائر من خارج السلطنة، حيث تواجد معنا عدد من المصورين والمتذوقين للفن من عدة جنسيات غير عمانية، حيث وجدوا أعمال المصورات العمانيات متقاربة جدا مع أعمال تقدم على مستوى عالمي،

والبعض منهم منبهرون جدا بهذه الأعمال التي أبدعتها المصورات العمانيات، المشاركات والتي تم عرضها في المعرض احتوت أكثر على تصوير الحياة الصامتة، والتصوير المفاهيمي، وتصوير حياة الناس، وتصوير الوجوه، وانحصر عدد قليل جدا من الأعمال في تصوير الحياة البرية، والكفة راجحة أكثر للتجريد بالتصوير المفاهيمي، وعندما نقيس الأعمال الفنية المنتقاه المشاركة في المعرض نلاحظ بأن المصورة استطاعت أن تتعدى حاجز تصوير الأطفال و حياة الناس، حيث بدأت العمل على الفكرة بشكل أكبر، وبحثت خلف الفكرة، ففي التصوير التجريدي ليس من السهل أن تجرد الشيء من معانيه، و تخرج منه بشيء مختلف، فقد احتوى المعرض على الكثير من الأعمال التجريدية التي لم تكن موجودة في المعارض السابقة، مما أفضى لمسة واضحة في المستوى المتقدم والمتطور للمعرض.

■ فعاليات وحلقات عمل

وأضافت ثريا بنت محمد المعولية، مشاركة ومنظمة في معرض المصورات السادس، أن المعرض في كل عام نشهد فيه مستويات متقدمة، وهناك أسماء متكررة ترقى أعمالها إلى مستوى أعلى كل عام، وهناك أسماء جديدة مشاركة أعمالها قوية، ربما التواصل الاجتماعي ساعد كثيرا في بلوغهم هذا المستوى منذ بداية مشوارهم، حيث أصبحوا على اطلاع لكل ما هو جديد في مجال التصوير الفوتوغرافي على مستوى العالم. كوني من المنظمين لهذا المعرض لذلك هذا الحدث مثل لي الكثير، وأعطاني دافعا وثقة في النفس وخدمني كثيرا من ناحية الإحساس بالمسؤولية والإصرار، نظمنا حلقة عمل للمصورات والكثير من الأعمال خرجت من جهودنا في تلك الحلقة وتم اختيارها للمشاركة في المعرض، فجهودنا أتت بنتجية جيدة جدا، وهناك أسماء جديدة ظهرت، يدل ذلك على اتساع مدارك المصورات العمانيات ووصولهن إلى مستوى متقدم.

وأشارت المعولية إلى أنه على هامش المعرض أقيمت فعاليات للمصورات العمانيات مثل معرض المصورات الحاصلات على أوسمة وجوائز على مستوى دولي، واستضافة مصورات من خارج السلطنة، وإقامة حلقات عمل حتى تستفيد منها المصورات، واستضافة خبرات من الخارج، كما توجد خطة مستمرة لأيام قادمة طوال الشهر، حيث أقيمت رحلة ميدانية للمصورات خرجت بنتاج فني رائع، متمنية من لم يحالفه الحظ هذا العام إن شاء الله ستكون لهم فرصة المشاركة في الأعوام القادمة، وتقول: عدم المشاركة لا يعني أنهم قدموا أعمالا ضعيفة، ولكن كانت المنافسة قوية جدا، وهذا العام قدمت صورة تحمل رسالة عميقة، تجريدية تحمل عنوان «فضاءات» والمتعمق في اللوحة هو من يستطيع أن يكون فكرة من خلالها، إذ لها بعد ومدى عميق في الأفكار، هي صورة ثابتة ولكن بها حركة داخلية في الألوان.

■ الإبداع والتنوع

وقالت المها بنت سليمان الندابية: أن هذه أول مشاركة لها في هذا المعرض، قدمت عملين، الأول تصوير بورتريه بعنوان «انتظار» من النيبال، والثاني بعنوان «سجين الكلام» أو "الصمت" تصوير مفاهيمي، تقول: لكل صورة معنى مختلف، وأحببت وجود عامل التنويع بين البورتريه والمفاهيمي في اختيار أعمالي من قبل اللجنة، أرى المعرض هذا العام بمستوى أقوى من الأعوام الماضية، بمشاركة نخبة كبيرة من المبدعات العمانيات اللواتي برزن في المعرض.

ترى أن هذه المشاركة أضافت لها أفكارا وتنوعا في الاتجاهات، تقول: رأيت رمزا جديدا للحياة من قبل المصورات، ونظرة جديدة وتطلعا، وعدم تكرار، إضافة إلى أن حرص الجمعية على إقامة هذا المعرض بشكل سنوي يرفع من معنوياتنا، ونكون بانتظاره كحدث سنوي ضخم يجمع المصورات العمانيات بشكل واسع.

آخر معارضه الشخصية «ألوان تونس»

سيف الهنائي: أنا والتصوير في حالة تلبس

■ سيف الهنائي فنان ريشته العدسة، وإحساسه يضعه على زر آلة تصوير فتأتي الصورة لوحة، بما يكفي لتجعله في مصافي المصورين الفوتوغرافيين في السلطنة، ويشكل علامة بارزة في مشوار هذا الإبداع، فقاد نادي التصوير قبل أن يتغير إلى «الجمعية العمانية للتصوير» وفاز بجوائز محلية وخارجية بما يكفي للدلالة على عطاء واسع لهذا الفنان، وهو يشارك في معارض شرق الكرة الأرضية وغربها، ناقلا إبداعه، وصوره عن عمان، الأرض والإنسان. ■

سيف الهنائي

الإحساس والرؤية هما الأساس لخلق صورة ناجحة

في معرضه الشخصي الأخير اختار التحليق إلى بلد عربي ليعرض لوحاته / صوره تحت عنوان «ألوان من تونس» فعبّر عنها سعادة السفير التونسي في السلطنة طارق الأدب بالقول إنه «منذ الأزل كانت الألوان تعبيرا وإحساسا ورسالة وربّما عنوانا ورمزا لهوية تاريخية ثقافية وجمالية واجتماعية» مشيرا إلى أنه "في محيط حياتنا اليومية بكلّ أبعاده، نحن محاطون بألوان وصور تتداخل وتتغيّر، وتؤثّر فينا وتعبّر عنّا دون أن ننتبه بالضرورة لذلك، فهي في الحقيقة انعكاس لنا ولمكوّنات واقعنا وحياتنا وثقافتنا.... غير أنّنا، وفي خضمّ جلبة الحياة اليومية تستوقفنا أحيانا صور وأعمال فنية ترصد هذه الألوان وتخرجها من نمطية الشيء المعتاد وتبرز رمزيتها ومدى ارتباطها الوثيق بنا، وتمنحنا الفرصة لقراءتها والتعمّق فيها وإعادة اكتشافها كمحامل ثقافية وحضارية ... فهي كالمرآة التي نرى فيها أنفسنا بمقاييس أخرى أكبر من مقوّماتنا الشخصية الذاتية... مقاييس البلد والانتماء والتاريخ والخصوصية الثقافية في عالم اختلطت فيه الألوان والأشكال وتداخلت بفعل العولمة».

ويشير سعادة السفير إلى أن معرض ألوان تونس «أحسن تعبير عن عنوان المعرض ورمزية الألوان، كما تعكس حسّا فنّيا متميزا وقدرة فائقة على رصد اللّحظة والزاوية المناسبتين لدى الفنّان الصديق سيف بن ناصر الهنائي، الذي نجح بشكل لافت في تقديم تونس من زاوية فنية قائمة على رمزية الألوان. أتمنى له المزيد من النجاح والتألّق في هذا الفنّ الراقي».

التكوين التقت الفنان سيف الهنائي الذي تحدث عن فكرة المعرض بالقول إن "تونس بلد جميل ذو طبيعة خلابة وتراث غني متعدد بحكم تعاقب العديد من الحضارات عليه بدءا من الحضارة الرومانية، ثم الفينيقية وصولا الى الحضارة الإسلامية بحقبها المتعددة، إضافة الى ثقافة البحر المتوسط، كل هذا أثرى حضارتها وثقافتها و خلق هوية

متفردة»، مشيرا إلى أنه زار تونس لأول مره عام٢٠٠٩ بدعوة من وزارة الثقافة في تونس لإقامة معرض لأعماله في مدينة الحمامات الساحلية الجميلة، ويضيف: "منها كانت بداية ترددي على تونس» ومشيرا إلى أنه من تلك الزيارات قرر إقامة معرض «وتفاصيله لانطباعاتي البصرية التي تبرز بعضاً من ملامح الحياة، خاصة التراث المعماري وتفاصيله والألوان التي تتميز بها تونس والتي تعكس المكنونات الثقافية لهذا الشعب».

يتحدث الهنائي عن علاقته بآلة التصوير فيقول: بدأت التصوير في سن مبكرة حال معظم الهوايات وكلما كبرت زاد تعلقي بهذا الفن الراقي، إلا أن البداية الحقيقية كانت في بداية الثمانينات في نهاية المرحلة الثانوية حين اقتنيت أول آلة تصوير أحادية العدسة، ومنذ ذلك الحين وأنا والتصوير في حالة تلبس.

ويضيف: الصورة بالنسبة لي هي وسيلة تعبير لتوصيل الانطباعات والأحاسيس والرؤى، حالها حال باقي الفنون من رسم وموسيقى وكتابة القصص والشعر، أما التقنية وبرامج المعالجة الرقمية فلها دور كبير في تحسين الصورة وتعزيز مضمونها متى ما استخدمت بالشكل الصحيح الواعي، وبالنسبة لي استخدمها بحذر وبقدر تحقيق التحسين دون الوصول الى درجة إخراج الصورة من واقعيتها وذلك حتى لا تفقد روحها ومضمونها.

سألناه عن متابعته للجديد في عالم التصوير، أجاب: المصور الضوئي أو أي مشتغل في أي مجال ينبغي عليه الاطلاع على كل جديد يقع في إطار ادواته، وفي الوقت الحاضر كون هذه الأدوات مرتبطة بالعالم الرقمي وهذا العالم متغير بشكل يومي وسريع، فهذا حتما يتطلب متابعة فورية ومستمرة .. بالرغم من ان القواعد والأساسيات ثابتة، حيث الإحساس والرؤية هما الأساس لخلق صورة ناجحة عليه أن تستثير المشاعر والأحاسيس لتوصيل الفكرة الى المتلقي.

* سهولة التصوير.. يظن البعض أن التطور التقني والرقمي أدى الى سهولة التصوير، وأثر على مستوى التصوير، حيث يظن أن كل من يمتلك آلة تصور احترافية قادر على إيجاد صوره ناجحة، وهذا الظن والتصور غير صحيح لأن الصورة الناجحة والمؤثرة تعتمد على إحساس المصور ورؤيته ليس على آلته' بل العكس سهولة التصوير خلقت عبئا وتحديا اكبر على المصور من وجهة نظري وأدى الى مزيدا من الإبداع حيث توسعت آفاق المنافسة، فأصبحت الصورة المؤثرة صعبة المرام امام الكم الهائل من المصورين ومئات الملايين من الصور الملتقطة، ينبغي أن يكون المصور جزءاً من المكان وأقرب الى الطبيعة التي يصورها وجزءاً من الناس الى درجة التماهي حينها يكون قادراً على الحصول على مبتغاه بإحساس صادق .

ماذا يقول عن هواية التصوير التي اجتاحت الكثيرين، مع توفر الهواتف النقالة وتقنيات التصوير السهلة؟ يجيب: أصبح عدد المصورين هائلا...وعدد منهم للأسف يركز على التقنية واستعراض قدراته في المعالجات الرقمية على حساب المضمون، إلا أن هناك عددا كبيرا من الشباب استطاع أن يحقق إنجازات وبصمات مهمة ليس على مستوى السلطنة وحسب، وإنما على مستوى المنطقة والعالم العربي بل على مستوى العالم، واستطاع المصور العماني بالفعل أن يحتل مكانة مرموقة على خريطة التصوير العالمية.. وإنجازات أعضاء جمعية التصوير الضوئي العمانية خير شاهد على ذلك.

ذكريات إذاعية

«همهمات وهمهموت»

أحمد بن سعيد الأزكي

تـرى ما الهمهمات والهمهموت والهمهميت؟!

الكلمات السابقة ليستْ تعاويذ ولا طلاسم، بل ليس لها علاقةٌ من قريبٍ ولا من بعيد بأعمال السحر والشعوذة إنما هي في حقيقةِ الأمرِ أفعالٌ أو كلماتٌ لأصوات، كقولِ بعضنا عند سرده لحكاية ما "طاااخ" وهو يعبر عن صوت طلقة رصاصة أو لطمة على الخد أو سقوط على الأرض أو ما شابه ذلك فمنْ قرأ قصيدة الأصمعي صوت صفير البلبل يدرك ذلك بوضوح تام، حيث جاءَ هذا العبقري الفذ بكلمات أشبه بالطلاسم وهي في حقيقة الأمر كلمات للتعبير بها عن أصوات، كقوله مثلا:

والعـــودُ دنـــدن دن لي *** والطبـــلُ طب طبطب لـي.

طب طب طب طب طب *** طب طب طب طب طب طب لي.

والكُـــل كع كع كع كَع لي *** خـــلفي ومِـــن حوللي.

ولكن، ما الهمهمات والهمهموت والهمهميت؟

لقد جاء اشتغالي بالدراما باكراً بعض الوقت، سواءٌ على مستوى التمثيل الإذاعي أوالكتابة أوالإخراج الدرامي الإذاعي، فأعدُّ نفسي وزملائي الذين هم من جيلي، نعدُّ أنفسنا بأننا جيلُ الوسط، ولربما نكون الجيل الأكثر حظاً، لأننا عاصرنا مدرستين مختلفتين في الإعلام بصفةٍ عامة، المدرسة القديمة وهي المدرسة السبعينية التي استخدمت كلّ شيء يدوياً، كالكتابة والتسجيل والمونتاج والقطع واللصق والعزفِ الموسيقي وغير ذلك، وكان من الممكنِ أن أذكر مثالاً عن التسجيل والمونتاج وكيف كان يتم لكنني أؤجل الحديث عنه بل سأفرد لهذا الموضوع بابا في كتابي المنتظر (فن الإخراج الإذاعي) وبين المدرسة الحديثة مدرسة الألفية الثانية التي جعلتْ من الحاسب الآلي أساساً مهما لكلِ العمليات الفنية المستخدمة في الدراما وغيرها، حتى الهمهمات والهمهموت والهمهميت حيث يمكنُ تضخميها وترفيعها وتكرارها بالحاسب الآلي بكلِ يسرٍ وسهولة.

وكانَ أبرز من اشتغل على الهمهموت والهمهميت أساتذة متخصصون كانوا علامةً بارزةً في مجال الدراما الإذاعية، فمنهم من غادرَ دنيانا - وعادة الفنان لا يغادر بسهولة بل إنَّ أعماله تبقى خالدة لعقودٍ طويلة طالما أنَّ هناك مَنْ يهتم بها ويقدرها ويخاف عليها من التلف -، وبعضهم لا يزال على قيد الحياة وعسى الله أنْ يمدَّ في أعمارهم ويمتعهم بالصحة والعافية، فالذاكرةُ لاتزال تحتفظ باسماء أساتذتي العظام الذين تعلَّمتُ منهم سرَّ مهنة الدراما حتى وإنْ كانت الدراما لا تعترف بما يسمى سر المهنة بقدر ما تكشف عن سرِّ الموهبةِ داخل كل منا ومن ثم تنميتها وصقلها بالتدريب والدراسة فلا بُدَّ أنْ يكونَ هنالك صائد للمواهب مكتشف لها، ومن بين هؤلاء الأساتذة الذين أخذوا بيدي في بداية الطريق نحو الدراما الأستاذ المستشار محمد مرعي

والأستاذ المرحوم المخرج الكاتب جمعة الخصيبي وسوف أفرد لهذين الأستاذين مساحات أخرى في المقالات القادمة، كما تعلمتُ من بعض المخرجين أيضاً بشكلٍ غير مباشر التمثيل والإخراج من أمثال الأستاذ المخرج الكاتب خليفة بن صالح الطائي والأستاذ المخرج محمد بن ناصر المعولي وكلُ هؤلاء تعلمتُ منهم الهمهمات والهمهموت والهمهميت.

إنَّ دخولَ الممثل المبتدئ لاستوديو الاذاعة الدرامي لأوَّل مرة فإنه سيصاب بالخوف والقلق والذعر ولا أبالغ لو قلتُ إنه في لحظة سوفَ يشعرُ بالموت حيثُ إنَّ أنفاسه سوفَ تتصاعدُ بشكلٍ غير طبيعي، إلاَّ أن الحقيقة التي ينبغي على الجميع معرفتها أنَّ تلك الغرفة الصغيرة المسماة بالاستوديو والتي يفصل بينها وبين غرفة التحكم لوح زجاجي إنما هي تمثلُ الحياة، بل الحياة بكُلِ صنوفها وأنواعها وألوانها، فتلك الغرفة يمكنُ أنْ تتحولَ إلى مدرسة وشارع وشاطئ ومطار وحدائق ومزارع ومنتزهات، بل يمكن أنْ تكونَ بحراً متلاطم الأمواج بدون ديكورات ولا اكسسوارات أو صور، فقط ببعض المؤثرات الصوتية ...أليست هذه بعض أشكال الحياة، إنها لكذلك فالغرفة تلك التي يكاد أنْ يقضي فيها الممثل الجديد نحبه هي تمثلُ الحياة ولا شك، ويمكنُ أنْ تمثلَ الموت فيما إذا كان المسمع الدرامي يجسد فيه كوارث وحوادث، فالموت أيضاً هو شكلٌ من أشكال الحياة الطبيعية..

فبعدَ أنْ يتعودَ الممثل على الجو العام في الغرفة الصغيرة تلك تصبحُ بعضُ الأمور عادية لديه بحكم الخبرة والتعود مثل الهمهمات والهمهموت والهمهميت حتى التعامل مع الورق يصبح عاديا، نعم أعني ما أقول، التعامل مع الورق، فالممثل الجديد في بداية مشواره مع الإذاعة لا يعرفُ في الأساس كيفية التعامل مع الورق أعني النص الدرامي الذي بين يديه أثناء تسجيل المسمع، فمن الأخطاء الفادحة في التمثيل والإخراج الإذاعي ظهور صوتِ الورق في المسمع الدرامي ويحدث هذا كثيرا مع الممثلِ المبتدئ حتى لو أنه حاول سحب الورقة الجديدة والتخلص من الورقة السابقة التي انتهى من تسجيلها ينبغي أنْ يكونَ ذلك بطريقة فنية محضة فيها نوع من السلاسة والاتقان، فيبدأ تدريب الممثل على أنَّ الورقة التي يقرأُ منها أو التي يمثلها ينبغي أنْ يكون ممسكاً بها بيده اليمنى وبقية أوراق النص في اليدِ اليسرى وبهذه الطريقة يكون الممثل مستعداً لتسجيل ورقتين، وعندما تحين

صورة قديمة لكاتب المقال في طريقه للقاهرة

له الفرصة أثناء دورِ زميله بإمكانه التخلص من الورقة التي في يده اليمنى ويحولِ مكانها الورقة التي كانت في اليسرى وبذلك يكون مستعداً لاستمرارية التسجيل، فما يبدو أنه سهلٌ جداً وطبيعي إلاَّ أنه أثناء التنفيذ يكون بحاجة إلى الدقة والاتقان، ولا أخوضُ في تفاصيل التسجيل الإذاعي، فما ذكرته قبل قليل هو مهم جداً للغاية فدائما ما نقول ليس المهم فقط أنْ يعرف الممثل كيف يمثل فهذا أمرٌ مفروغ منه لكن من المهم أيضاً أنْ يعرفَ الممثل كيف يتعاملُ مع ماحوله ومن حوله من لاقط الصوت(مايكرفون) والورق الذي بيده وكيف يتعاملُ مع الممثلين أثناء التسجيل فهذا كله مهم جداً في أنْ يتعلَّمه الممثل قبل دخول الأستوديو، مثل ذلك مثل التلفزيون والسينما والمسرح، فالتعامل مع الكاميرا أو خشبة المسرح يحتاج إلى حرفيةٍ عالية..

معروف لدى المشتغلين في الدراما الاذاعية أن النص الدرامي يعتمد بنسبة ٩٨٪ على الحوار الدرامي المكتوب و٢% يعتمد على الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية، إذْ أنَّ الحوار يمثل الغالبية العظمى إذْ لا توجد في المسامع الدرامية مسامع صامتة، بلْ إن الصامت منها يكون بصوتٍ أيضاً وهو ما يطلق عليه حديث النفس، إذْ أنَّ الممثلَ التلفزيوني يمكنُ أنْ يكونَ صامتا لكنَّ وجهه يعبِّر عن حالته حسبَ المشهد المكتوب..

لازلتُ أحاولُ معكم وبكم للوصول إلى الهمهمات والهمهموت والهمهميت، ففي النص الدرامي الإذاعي ولاسيما عند وجود حادثة من نوعٍ ما فيها استغراب واندهاش أو فيها فرح وغير ذلك من الحالاتِ النفسية، حيث يشير الكاتب في النص أنه ينبغي أنْ تكونَ هنالك همهمات في هذا الموقف والهمهمات

ولقطه من الماضي داخل الاستيديوهات

معناها حدوث جلبةٍ أو صخبٍ أو استنكارٍ لموقف ما، وهي عبارة عن أصوات يصدرها مجموعة من الممثلين بدون كلام مفهوم، بل مجرد أصواتٍ متداخلةٍ من هنا وهناك فما قالهُ الأصمعي

طبطبطبطبطبطب *** طبطبطبطبطبلي.

فهو يشير هنا إلى صوت الطبل المتواصل، أما قوله: والكُـــــلكعكعكعكَعلي فهو يشير إلى الضحك بصوتٍ عال.. والسؤال الذي يطرحُ نفسه، هل الهمهمات بحاجةٍ إلى تدريب، أقولُ نعم بالنسبة للممثل المبتدئ وإلى توجيه بالنسبة إلى الممثل المحترف، ولكنْ ماذا عساه أنْ يقول الممثلُ مهمهماً في المسمع الدرامي، بعضُ الممثلين من ذوي الخبرة الطويلة يقرأُ جملةً بشكلٍ غوغائي سريع جداً لا تتبين معه ما يقوله، حتى وإنْ حاولَ أيُ مستمعٍ للاستماع إلى تلك الجملة فإنه لا يفهم منها حرفاً واحداً وهذا هو المطلوب أساساً، ولكنْ بالتالي يمكنُ أن تكون الهمهمات بجملٍ واضحةالتعبير عن الحالة الدرامية في المسمع، كأنْ يموتَ شخصٌ ما فالجميع يهمهمون ب (لا حول ولا قوة إلاَّ بالله) أو (إنا لله وإنا إليه راجعون)، أو تكون همهمات بضحكات أو بكاءٍ وعويل وغير ذلك.

قبل أكثر من عشرين عاماً أحد الممثلين الجدد عندما صادفته في دوره كلمة (همهمات) في النص الدرامي الذي يؤديه ما كان منه إلاَّ أنْ قرأها مثلما كتبتْ (همهمات) حتى أمسى صاحبنا ذلك أضحوكةَ الجميع، حينها أدرك أنَّ الهمهمات هي مجرد إصدار أصواتٍ بشكلٍ غوغائي غير مفهوم وليس نطق الكلمة كما كتبتْ في النص ووصل بالبعض متندراً ولاسيما عند تسجيل عمل درامي باللغة العربية الفصحى بتصريف تلك الكلمة همهمات إلى همهموت وهمهميت والغرض من ذلك هو التندر لا أكثر، إذْ أن الكلمتين الأخيرتين لا تعنيان شيئاً بقدر ما هي إلا محاولةٌ للإضحاك بالتندر على ذلك التصريف غير الفصيح.. فكثير من المخرجين يطلبون من ممثليهم عمل الهمهمات الحية أثناء التسجيل إذْ توجد أحياناً همهمات مسجلة أرشيفية وهي بمثابة مؤثرات صوتية ولكنها لا تعطي الحيوية المطلوبة في المسمع الدرامي، إذْ أنَّ الفعل وردَ الفعل يفضلُ أنْ يكونَ مباشراً، والمخرجُ وحده هو من يقدِّرُ زمن الهمهمات المطلوبة في المسمع الدرامي، وهو من يحددُ زاوية المصدر الصوتي للهمهمات بحيثُ لا تطغى على الحوار فهذا التوازن يكون متفقاً عليه بين المخرج وممثليه..

مهما تطورتْ الدراما وارتقتْ تبقى الهمهمات مهمة إذا ما كتبتْ في النصِ الدرامي، وأتوقع أنَّ المطب الذي وقع فيه صاحبنا وهو يؤدي (همهمات) كما كتبتْ، سيقع فيه آخرونَ مستقبلا، وتبقى الطرافة والذكريات متجددة دائماً وأبداً..

الصورة تكتب

في الطفولة يبدو العيد أحلى، والمشاعر أصدق..
هي فرحة العيد المكتوبة بصفاء العيون، وبهجة القلوب، حيث يبدو الوطن لوحة فرح ترسمها الأنامل الصغيرة، وقصيدة حب تكتبها تلك النبضات التي ترى في عمان الحاضر والمستقبل.

تصوير وتعليق:
عبدالله بن خميس العبري

خالد الزدجالي: أعيش مرحلة التوازن

أعشق الإعلام وأحلم بإعداد برنامج يطرح قضايا الناس ويلامس احتياجاتهم

■ يقدم المذيع الكبير خالد الزدجالي نفسه على أنه ابن عمان، وفي هذه الأرض نشأ، عشق الإعلام منذ نعومة أظافره، يحب القناة العمانية ويرفض التغريد خارج سربها، له إبداعاته وبرامجه المميزة وإطلالته الخاصة، يطمح للكثير ويرى أن الإعلامي محظوظ اليوم مع توفر كل الوسائل أمامه، هو اسم له ثقله، عدد متابعيه عبر عشرات البرامج التي قدمها شهادة نجاح، وعدد متابعيه عبر التواصل الاجتماعي يؤكد حضوره كنجم عماني لم يخفت ضوءه منذ أن أطلّ على الشاشة أول مرة، تميّزه ضحكته التي تعكس طيبته وتواضعه.. في «التكوين» حاورناه، وكان الحديث سلسا، ومتشعبا، وأنيقا بأناقة ضيفنا.. ■

حوار: شيخة الشحية

بداية حدثنا المذيع خالد الزدجالي عن نفسه قائلا: أنا الإنسان البسيط الذي نشأ على هذه الأرض، أحبها ككل عماني وأخلص لها فأنا خالد ابن الحي، وابن القرية، وابن الولاية، وابن عمان، حاولت أن أجتهد في عملي، وبكل تأكيد خلال هذه الرحلة التي تقترب من الثلاثة والثلاثين عاما والمصاحبة للعديد من الجد والاجتهاد والنجاحات والإخفاقات فإنني استفدت وتعلمت الكثير من أخطائي، والتوفيق أولا وأخيرا من الله سبحانه وتعالى، وبالنسبة لوجودي كمذيع فهذا أراه أهم بالنسبة لي شخصيا من المسميات الإدارية، ولم أسع للمناصب أو الكراسي ولا تعني لي الكثير، وأحاول قدر الامكان أنا أكون بعيدا عنها، ولكوني اليوم "نائب مدير دائرة برنامج الشباب بالمديرية العامة للإذاعة بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون" فهذا مكان شرَفت به وكلِّفت في نفس الوقت.

عشق الإعلام

وفي حديثه عن تفاصيل عشقه للإعلام يستعيد خالد الزدجالي بداية الحكاية، يقول: منذ الصغر رافقني هذا العشق، كبرت وكبر معي فأنا عاشق (الميكرفون) وعاشق الشاشة، ولا يمكن أن أتخلى عن هذين العشقين، فالعشق قديم تربى معي، وبالرغم من تعدد الهوايات فهي الأولى والأقرب إلى قلبي، وكونها تحولت إلى مهنة فهذا هو ملعبي، الإذاعة والتلفزيون، كما تمثل المساحة الخضراء ملعبا للاعب كرة القدم، كما أنه لا يمكنني أنا أتخلى عن ما أقدمه من قضايا المجتمع التي هي قضاياي، وقضايا الناس، وبما أنه أتيحت لي الفرصة أن أكون واجهة للمواطن عبر برامجي، والقضايا التي أطرحها من خلال بابي الإذاعة والتلفزيون فأحاول قدر المستطاع أن أقدمها وأستعرضها بالطريقة التي يسهل للمستمع والمشاهد استيعابها، وبالطريقة التي اعتدنا عليها نحن في عمان والمتمثلة في الأسلوب الهادئ

■ لولا الإذاعـــة والتلفزيـون لما وصلت إلى قلوب الناس

■ تزعجنا الإشاعات رغم اعتيادنا لها، وإعلان وفاتي أسوأها

■ هـــوايـــاتي الريـــاضة.. والـقـــراءة باعتبارها ضرورة

خالد الزدجالي في أحد برامجه الاذاعية

والسلس، الأسلوب العقلاني العماني، فتصل المعلومة والفكرة للمسؤول من دون أي ضجيج، لتحمل في ثناياها الفائدة لتعم الوطن والمواطن، فكلنا دائما نشد على أيدي بعضنا البعض لكي نرتقي بعمان ونبنيها، كلاً في مجاله.

وأضاف: من عشقي للإعلام أرى أن خالد الزدجالي اليوم لم يقدم شيئاً للإعلام بعد، أما الإعلام فأفضاله كبيرة علي، وأكرمني بالكثير وأهمها إحاطته لي بكنز من الكنوز هو حب الناس، ولولا الإذاعة والتلفزيون لما وصل خالد إلى الناس وإلى قلوبهم.

هوايات أخرى

جميل أن يسبح كل منا من خلال هوايات متعددة لنحقق التنوع والاختلاف وعدم التكرار، يقول المذيع خالد الزدجالي: الإعلام محبوبي الأول، واليوم أنا في فترة أستطيع أن أقول عنها بأنها متوازنة، فليس المهم أن تتعدد الهوايات إنما الأهم أن تحافظ عليها حية دائما، وأن توفق بينها جميعا واليوم أنا أكثر هدوءاً عن فترة الشباب والبدايات التي كانت فيها الانطلاقة وكان من الضروري إثبات نفسي وإبرازها لكي أصنع مكانتي بنفسي، أيضا أحب القراءة وأعتبرها ضرورة من ضروريات الحياة وضرورية للإعلامي تمكنه من الخوض في فضاء واسع من المعلومات وليكون محاطا بالمعارف والأشياء ليرسم لها صورة واضحة خاصة اليوم كون القراءة أكثر سلاسة ومتاحة بطرق كثيرة عكس ما كانت عليه سابقا مزعجة وصعبة فقد تجد المعاناة ان صح التعبير في إيجاد المعلومة والكتاب والصحيفة واليوم هي فقط كبسة زر وتأتيك المعلومة أينما تحب، والقراءة قد لا أعتبرها هواية بل ضرورة من الضرورات، كذلك من هواياتي الرياضة وأحاول قدر المستطاع أن أحافظ عليها رغم الانشغالات فلابد من إيجاد مساحة لممارستها دائما وبشكل يومي.

رأي

يشير خالد إلى مجموعة من المميزات التي تجعل من المذيع ناجحاً، ومتمكناً مما يقدمه كقوة الحضور بشكل عام، والحضور الذهني بصورة خاصة، فلابد أن يكون المذيع واعيا ومدركا لما يقدم ويناقش، كذلك أيضا الكاريزما وقبول الناس له وهذه نعم أكرم بها الله عز وجل هؤلاء الأشخاص، والثقافة والإلمام والثقة بالنفس أما الكاميرا وخلف (الميكرفون) فالثقة تجلب المرونة في التعامل، فتحب الكاميرا وتحبك، أما مذيع الإذاعة فلابد أن يتميز بنبرة الصوت وطبقاته وأدائه الذي يظهر الصدق فيكسب به الناس، فيتفاعلون معه بدل أن ينفروا منه.

وانتقد خالد الزدجالي من يدخل إلى عالم الإعلام من باب التطفل، يقول: كم منهم من دخلوا لأغراض «في نفس يعقوب» لكنهم لم يستمروا حيث نفرتهم الشاشة و(الميكرفون).. ونفرهم الناس بطبيعة الحال، فالشهرة كانت المبتغى والهدف، فأصبحت النهاية مؤسفة لهم.

وأضاف: إن الإنسان يمكن أن يحقق الشهرة في أي مجال من المجالات ولكن الأهم هو ما تملكه من أفكار وما هي الغاية والهدف والرسالة، لا ينقصنا العدد بقدر ما ينقصنا الفكر خاصة اليوم في ظل هذا التنافس الكبير والسريع بين الفضائيات والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وانشغال الناس، لأن كل ذلك أدّى إلى قلّة عدد المتابعين للإذاعة والتلفزيون، فيأتي دورنا هنا في كيفية جذب الناس إلينا من جديد، وكيف نكون أقرب إليهم وسبّاقين في النشر، والرد لما يحتاج أن نرد عليه من الإشاعات التي تثار اليوم بين فترة وأخرى.

وفي الحديث عن الغرور قال الزدجالي: الغرور قبر قد يحفره المذيع لنفسه فهو من الناس، وصنع نجاحه الناس، وفي أي لحظة قد ينفرون منه إذا شعروا بتعاليه عليهم، فلا الظهور على الشاشات ولا سماع الناس لصوتك عبر المذياع يجعلك الأفضل، فهناك من يجتهد في المجتمع، وفي الشارع، وفي البيت، وفي البلد ككل، فقط نحن أتيحت لنا فرصة الظهور تلفزيونيا وإذاعيا، وفي النهاية تصب الجهود لخدمة هدف واحد هو خدمة عمان.

و يضيف: لا يخفى علينا أن هناك بعض الأشخاص الذين أتتهم الشهرة بسرعة وبطرق سهلة، والمهم كيفية المحافظة عليها، وعدم ذم الآخرين، والتقليل من شأنهم، فاليوم نحن نتحدث عن أساتذة في الإعلام وأسماء كبيرة لا يمكن التقليل منها، وقد تأثرت بهم كثيرا بدءا من الأستاذ ذياب العامري، والأستاذة منى بنت محفوظ المنذرية، والأستاذ يعقوب الزدجالي، والأستاذ عبدالعزيز السعدون الذي أخذ بيدي وعلمني، والأستاذ حمد البلال رحمة الله عليه، والأستاذ عبدالرحيم عيسى، وغيرهم من الأساتذة المصريين الذين كانوا معنا في مرحلة مبكرة وتأثرت بهم أيضا، أنت بما معك من جديد تستفيد من الخبرات السابقة، هكذا هي القاعدة، استلمنا الراية من الذين سبقونا، واليوم نسلمها نحن لمن بعدنا بكل هدوء ومحبة.

خلال الحوار

مع الفنان عبدالكريم عبد القادر

مع الفنان سعد الفرج

تقييم

وعن تقييمه للمذيعين اليوم يقول الزدجالي: أنه مع توفر كل الوسائل من انترنت ووسائل التواصل وهذا الفضاء المفتوح من المعرفة فالمذيع اليوم محظوظ وبأفضل حال، فقط ينقصه أن يجتهد ويثابر ويتعب ليصنع من نفسه شمعة تنير الأماكن أينما حل.

يتحدث المذيع خالد الزدجالي عن عمل بعض المذيعين العمانيين في فضائيات خارج السلطنة، لا يرى ذلك بصورة سلبية، يقول: لوكانت البيئة الإعلامية صحية ومهيأة له هنا لما انتقل إلى أماكن أخرى.

لكن ماذا عنه؟ يجيب: أقولها بصراحة، لديّ مبدأ أن لا أخرج ولن أغرد خارج سربي، فلا يمكن للإغراءات أن تشدني إلى خارج عمان رغم كثرتها وكثرة العروض التي قدمت لي وكانت منها أن مدير إحدى الفضائيات عرض علي الانتقال إلى إحدى القنوات مقابل شيك مفتوح أضع فيه المبلغ الذي أريد وكان الشرط أن أرتدي زياً غير الزي العماني فرفضت وبشكل قوي فلا يمكن أن أتخلى عن لباسي فأنا أتشرف به.

التخصص

يقول المذيع خالد الزدجالي: أومن بالتخصص، وبرامجي منوعة كوني أجدها أقرب إلى الناس، فلم أجد نفسي في برامج الأخبار، والسياسة، والاقتصاد، والرياضة وغيرها وإن قدمت في برامجي أحيانا بعضاً منها فالأكيد أنني قد درستها بشكل كبير ومفصل في حدود ما سأقدمه لتجنب الأخطاء، لذلك لا أشعر بالضياع، وأحب البرامج القريبة من الناس أي بمعنى التي تنقل قضاياهم وهمومهم فأنا جزء منهم.

الإعلام التنموي

وفي الحديث عن الإعلام اليوم عبر خالد أنه رغم الإجتهادات المبذولة من الجميع إلا أن الإعلام مازال إعلاماً تنمويا وهذا ليس بالعيب، نحن، بالأمس واليوم وفي الغد، نسعى إلى تطويره، إنما الطريقة التي كنا نتناول فيها المنجز والقضايا، والتي نوصل بها الرسالة إلى الناس اليوم ليست بنفس الطريقة التي تناولناها منذ عشرين عاماً، وهناك اختلاف بين الفكر لدى أجيال عاشت الماضي والحاضر، وسيختلف في المستقبل، والآن بعد خمسة وأربعين عاماً لسنا بحاجة إلى أن نركز على مشروع تنموي بذات الأسلوب الذي كان عليه ذلك سابقا، إنما نحن بحاجة إلى تناول هذا المنجز من منظور آخر، ولأبعاد أخرى، والتعمّق في فائدته للوطن والمواطن وللمجتمع ككل للمدى القريب والبعيد في آن واحد.

الإشاعات

نستاء كثيرا من الإشاعات التي تلاحقنا يوما بعد يوم، يضيف خالد: تكيّفت وعائلتي مع الإشاعات، ولكن للأسف بعضها تصل إلى حد الألم منها، فالإشاعة الأخيرة حول وفاتي في حادث أحدثت ضجة، وأزعجت الكثير سواء من

خلال برنامج كلام من التراث

داخل العائلة أو من خارجها فمنذ انطلاق الإشاعة وإلى وقت متأخر من الليل وأنا أجيب على المكالمات التي تصلني للاطمئنان، فمن الإشاعات أنني تزوجت، وطلقت، وتم إيقافي عن العمل، وتم طردي، وكل ذلك خال من الصحة، فالبرامج في الإذاعة والتلفزيون قد تكون مدتها سنة أو سنتين فإذا انتهت المدة هذا لا يعني أبدا أن صاحبه تم إيقافه أو اختلف مع المسؤولين ولكن قبولك للظهور أمام الناس والعمل في مثل هذه المجالات المزدحمة بالإشاعات تكون لابد أنك قد حصنت نفسك ضد كل الإشاعات.

عمان أسرتي

الأسرة هي الملاذ وهي السكينة والاستقرار في الحياة، عبر خالد: ابني محمد وأخواته وأسرتي هم كل حياتي والحمدلله لدي أسرة كبيرة هي عمان وأهل عمان وإن لم أرهم، ففي أيام الأنواء المناخية تركت أسرتي من أجل كل الأسر وأنا أقول: «لدي أسرة أكبر من أسرتي الصغيرة" ولم أقلق عليهم لأنهم جزء من الأسرة الكبيرة في عمان، وبكيت رغم صبري وتحملي وتماسكي إلا أن هذا البكاء كان على أهلي وبلدي وتماسكي أمام الناس لمدة الثماني والأربعين ساعة إنما كان لتقويتهم والشد من عزيمتهم.

الحلم

وعن سؤالنا حول الحلم الذي مازال يحلم به ولم يحققه أوضح خالد الزدجالي: هناك الكثير من الأحلام على المستوى الشخصي، وعلى المستوي الإعلامي، ومؤكد أنني أطمح للأفضل وأتمنى أن أقدم المميز لما فيه من خدمة حقيقية للمواطن، والأمنية الأولى التي ترافقني دائما أنا يستمر حب الناس لي، وأن أكون أقرب إليهم، ووظيفياً أتمنى أن أقدم برنامجاً أطرح فيه قضايا الناس وتتم معالجتها في نفس اللحظة أو تتم متابعتها بشكل رسمي إلى أن يتم الانتهاء منها وبالرغم من أن الفكرة ليست بالجديدة ولكنها ستضيف لنا الكثير، ولكن نتمنى أن لا تترك أفكارنا على الرفوف والهوامش، وإنما توضع في الميادين ويترك لنا مجال الإبداع أكثر.

الاعتزال

متى يمكنك الانسحاب من أمام (ميكرفون) الإذاعة وكاميرا التلفزيون؟ سألنا خالد الزدجالي فكان رده: متى ما شعرت أن عشقي لهما قلّ، وأحسست أن الموهبة أصابتها الشيخوخة، والهواية تحولت إلى مجرد مكان لاستلام راتب شهري مثل أي وظيفة خالية من الإنجاز وأصبحت شيئاً روتينياً فقيراً من البذل، والعطاء، والإنجاز.. سأعلن أنني اعتزلت الأضواء.

وسام

وقبل أن ينتهي الحوار سألناه عن قصته عن الوسام، فردّ: هذا الوسام الذي يحمل اسم هذه البلاد الغالية ويحمل اسم جلالة السلطان قابوس بمثابه المنعطف الحقيقي لمسيرتي الاعلاميه فهذا الوسام قد توج هذه المسيرة وزادني شرفاً، وحملني مسؤوليةً كبيرة لتقديم الكثير والكثير لهذه الارض المعطاء والولاء والطاعة لمولانا المعظم - حفظه الله ورعاه-. استعاد خالد تلك التجربة.. يقول: تجربة الأنواء المناخية من التجارب الصعبه التي عاشتها البلاد وعاشها المواطن والمقيم، فكانت من الايام واللحظات التي لا تنسى وكل شخص على هذه الارض كان له دور مميز وأنا واحد من مواطني هذه البلاد الطيبة قدمت ما يمليه عليّ ضميري وواجبي الوطني فقد كانت تجربه قاسية وصعبة ولم استطع ان اتمالك نفسي (على الهواء) وانا اسمع من خلال الاتصالات بالتلفزيون استغاثات المواطنين وصور الدمار التي لحقت بالبنية الاساسية للبلد فلم استطع ان اتمالك نفسي فأجهشت بالبكاء وسط ذهول فريق النقل المباشر معي وجمهور المشاهدين للتلفزيون لحظتها ...

منارات مسرحية

الشهادة الأولى لولادة التجربة المسرحية المدرسية في السلطنة

د.سعيد السيابي

إذا كنا نريد أن نطوف معا في ثنايا المسرح في هذا العامود الذي تشوقنا كثيرا لميلاده، فلابد من الرجوع بكم في رحلة التاريخ وشخصياته، فالمسرح يقف كشاهدٍ موثوقٍ على التحولات الحضارية والإنسانية التي يُحدثها الفكر المستنير، ويعبرُ بكل أنواع مفرداته عن الطاقات الخلاقة التي تُخلص له، فيحفظها بأسمائها اللامعة على مر العصور، والشواهد على ذلك كثيرة، فقد انهارت المباني والمسارح الخرسانية ولم يبق منها غير الشواهد البسيطة، ولكن المنتج كنصٍ مسرحي وتنظير فكري استمر لعقود طويلة منذ القرن الخامس قبل الميلاد إلى الآن على يد ارسطو وسوفوكليس ويوربيدس وايسخيلوس وارستوفان وموليير وشكسبير وأبو خليل القباني ويوسف ادريس وتوفيق الحكيم وغيرهم من الأسماء التي خلدها مشاركتها في الحقل المسرحي.

إن هذا المنتج الثقافي-المسرح- الذي ولد في وطننا العربي من رحم التعليم، وترعرع في معظم الدول العربية والخليجية في المدارس، هو شاهد آخر على ما يمكن أن يقوم به التعليم ورجالاته من تحولات كبرى في الخريطة الإنسانية بمفهومها الواسع، وفي وطننا سلطنة عمان على وجه الخصوص، لهذا كان لزاما بداية قبل الخوض بشكل حكائي في سرد مكنونات العلاقات الظاهرة للعيان حول المسرح قديمه وحديثه بأن نعيدكم إلى من كان لهم الفضل في ظهور التعليم والمدارس التي احتضنته، فننطلق برحابة الموضوع بكم ومعكم، رغم قلة التوثيق وتحديدا في جوانب الابتداء، ونتمترس بحب من جمع الكلمة ووثقها في بعض المصادر التي وصلت لنا، لنضعها بين يديكم كمدخل نطوف من خلاله على دور التعليم والمسرح المدرسي في الحياة الطلابية والشبابية، وعليه، هناك صلة بين حركة التعليم في بلد ما خلال حقبة معينة من التاريخ وبين ازدهار المسرح وانتشاره، فالتأثر والتأثير متبادل إذ يسهم التعليم في تطوير حياة المجتمعات بضخ فكرٍ جديدٍ وينعش كذلك داخل أروقة المدارس الكثير من الجوانب الإبداعية والمهارات وصقلها ومن ضمنها المسرح أبو الفنون.

التعليم في عمان قفز بعد تولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد الحكم منذ عام ١٩٧٠م بنمو مطرد نحو الحداثة والشراكات الجديدة في التطوير والتحديث، فإن هذا التطور لم يكن ليكون لولا جهد البدايات والبذور التي قام بها المؤسّسُون من السلاطين السابقين. فأهمية هذا الحديث التاريخي ترجع إلى أنها تناقش أحداثاً وظواهر ظهرت أو بدأت تمارس في الماضي وأسست بيننا في الحاضر، فالتعليم في عمان كان محصوراً في الكتاتيب وحلقات

المساجد والمجالس التي كان لها الفضل في نشر ذخائر اللغة والشعر والأدب والخطابة والانشاد والتزود بالمعارف في ارجاء عمان، ولكن عندما بدأ العالم العربي يتجه إلى تحديث التعليم، والدخول فيما يسمى التعليم النظامي فقد ظهر في سلطنة عمان العديد من هذه التجارب وهؤلاء المشتغلون من مدرسين قدموا إلى عمان من وطننا العربي الكبير، ونذكر من الأمثلة والشواهد على ذلك: محمد علي بوذينة، كان هذا المدرس يقوم بالتدريس في مدرسة الزواوي التي تقع أسفل قلعة الجلالي بمسقط منذ أول قدومه إلى عمان مهاجراً من تونس في عهد السلطان السيد تيمور بن فيصل. وكانت تدرس في هذه المدرسة مواد: القرآن الكريم، واللغة العربية، والتاريخ، والجغرافيا، والحساب، واستمر التدريس في هذه المدرسة حتى عام ١٩٣٠م، عندما انتقل بوذينة وتلامذته الى المدرسة السلطانية الأولى التي انشأتها الحكومة بعد ذلك وممن درسوا في مدرسة بوذينة: السلطان السيد سعيد بن تيمور، والسيد شهاب بن فيصل، والسيد ملك بن فيصل رحمهم الله جميعاً.

أما المدرسة السلطانية الأولى فكان مقرها بجوار مستشفى السعادة للنساء بمسقط، وكان مديرها إسماعيل الرصاصي الذي قدم إلى عمان عام ١٩٢٩م ومن المدرسين الذين قدموا من البلاد العربية الشقيقة للتدريس في هذه المدرسة جمال حميد، وفخري الخطيب، ورشاد أبو غربية. أما المدرسة السلطانية الثانية فبدأت في العام ١٩٣٥ وقد شغل السيد هلال بن محمد البوسعيدي منصب المدير فيها، وهذه المدرسة تعتبر أول مدرسة نظامية في عهد السلطان سعيد بن تيمور وكانت تضم إلى جانب البنين عدداً من البنات يلتحقن بالتعليم لأول مرة، وكان التدريس فيها يأخذ بنظام الفترتين: صباحاً وبعد الظهر، أما من حيث المواد الدراسية فقد تمت إضافة (قراءة وكتابة خط، وانشاء واملاء ونحو)، والأناشيد، واللغة الإنجليزية، والتربية الوطنية، والحساب والصحة والرياضة البدنية.

المدرسة السعيدية بمسقط افتتحت في العام ١٩٤٠م وكانت مدرسة نموذجية من حيث المبنى الذي صمم خصيصاً لهذه الغاية فكان يشتمل على غرف متعددة للإدارة والمدرسين

ذكريات خطية بيد السيد هلال بن محمد بن سعيد البوسعيدي

والفصول الدراسية وفيها ساحة للطابور الصباحي والإذاعة المدرسية. وكانت في المدرسة هيئة متكاملة من العاملين: مدير ومدرسون، ونعرض بعض أسماء مديري المدرسة ومدرسيها من الدول العربية الذين تعاقبوا عليها، أولا من مديري المدرسة: أنور الخطيب وكان أول مدير لها، حسني نجيب، غالب عبد الرحمن النقشبندي، رشيد سنو، محمد أبو أمونة، علي مصطفى القاضي، توفيق محمد عزيز.

كانت الكتب الدراسية تستجلب عند تأسيس المدرسة من مصر وفلسطين مثل النحو الواضح والقراءة الرشيدة، ثم أصبحت الكتب تستجلب من لبنان لتدريس اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيا، وكانت في المدرسة ساحة داخلية يقام فيها احتفال كبير في نهاية كل عام، يحضره كبار رجال الدولة وأولياء أمور الطلبة، وتقدم فيه التمثيليات والأناشيد المدرسية وبرامج متعددة أخرى تعطي صورة حقيقية عما صار إليه مستوى الطلبة التعليمي. وكانت توزع في نهاية الاحتفال شهادات الدراسة الابتدائية على المتخرجين والجوائز التقديرية على أوائل الفصول.

سنستكمل في العدد القادم أسماء المدارس الأخرى التي ظهرت قبل السبعينات، وبعض المدرسين العمانيين ممن وصلوا لمناصب كبيرة في الدولة وكيف هو الشكل المسرحي الذي بدأ يتبلور من المسرح المنهجي إلى الترفيهي والتثقيفي.

وائل جسار يطرب جمهوره في «الأوبرا السلطانية»

بدا واضحا تعطش الجمهور للطرب الأصيل، حيث جاءت حفلة وائل جسار في دار الأوبرا السلطانية، في الحادي عشر من أكتوبر، تأكيدا على شغف الأجيال بالغناء الذي يرتقي بالذائقة الفنية بعيدا عن الإسفاف ليفتح جسار مع جمهوره في ليلة الطربيات عبر ١٧ أغنية قدمها على امتداد ساعتين نافذة أرجعت المتذوقين «إلى ذكريات الماضي والأمسيات الجميلة التي تمتع فيها أجدادنا والتي لا تزال تشكل حديثة تزهو بأجمل الألوان وتعبق بأريج العطور» وفق ما جاء في كتيب الحفل.

وتجلّى الجمهور مع وائل جسار في أغنية جانا الهوى التي غناها العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ من كلمات محمد حمزة وألحان الموسيقار بليغ حمدي، حيث أبدع المطرب على الخشبة في إبراز موهبته الصوتية، فكان الجمهور مشاركا في البهجة الطربية وهو يغني مع جسار:

يا راميني بسحر عينك الاثنين
ما تقوللي واخدني ورايح فين
على جرح جديد، ولا للتنهيد.. ولا على الفرح مودّيني

وعاشت الصالة حالة طربية مع:

عدّينا يا شوق عدّينا على بر الهوى رسّينا

بدأ وائل جسار لقاءه مع جمهوره في مسقط، وغالبيته من الجالية اللبنانية في السلطنة، بأغنية انتبه ع حالك، من كلمات منير بو عساف والحان بلال الزين، وبعدها «جرح الماضي» مرورا على «مشيت خلاص» و«جبال ما يتلاقوا» وبعدها عودة إلى تراث الفنان الكبير وديع الصافي في أغنية «على رمش عيونها» من كلمات حسين السيد وألحان بليغ حمدي، مستمرا مع «بتوحشيني، و»بدي شوفك كل يوم» ومليون أحبك»، ومن كلماتها: قلت مليون أحبك / لما أشوفك بنسى أعاتبك.

وبعد الاستراحة عاد الجمهور إلى القاعة ليستمع إلى «غريبة الناس» من كلمات أيمن بهجت قمر، وألحان وليد سعد، لتتوالى الأغنيات «أنا بنسحب» و«ع الجمر» و«بعدك بتحبو» و«مهما تقولو» وجاءت أغنية قلبي سعيد لتعيد الجمهور إلى حالة من الطرب العربي الخاص، الأغنية من ألحان سيد مكاوي، ومن كلمات عبدالوهاب محمد التي غنتها المطربة الراحلة وردة الجزائرية:

قلبي سعيد وياك يا حياتي
ويّاك يا حياتي قلبي سعيد
فرحان فرحة قلب اتهنّى
أيوه اتهنّى بيوم العيد.

وبأغنيتي «يا طير» من كلمات محمد ماضي وألحان نقولا سعادة نخلة، وخليني ذكرى من كلمات بدر جميل أحمد وألحان وليد سعد صفق الجمهور طويلا للفنان وائل جسار وهو يغادر الخشبة مختتما لقائه مع جمهوره حيث يزور السلطنة للمرة الأولى، معربا عن سعادته بهذه الزيارة، والغناء على خشبة دار الأوبرا السلطانية.

هاني شاكر في مسقط:

«علّي الضحكاية علّي»

على امتداد ساعتين استطاع الفنان الكبير هاني شاكر أن ينثر ورود الفرح في قاعة دار الأوبرا السلطانية، مستعيدا أيام الزمن الغنائي الجميل بمجموعة من أغنيات صفق لها الجمهور كثيرا، وطويلا، وكان سحر صوت المطرب قيثارة مسائية في ليل مسقط الأجمل.

ومثلت أغنيته الشهيرة «علّي الضحكاية علّي» الأيقونة الأجمل بين ايقونات وضعها في متناول يد جمهوره الكبير الذي ملأ مقاعد الدار في ليلة طرب أصيل، تجلى فيه سحر مطرب عاصر عبدالحليم حافظ وعمالقة المشتغلين على الأغنية العربية، كتابة ولحنا، غنى من ألبوماته التي تناهز أغنياتها الستمائة أغنية، كما غنى للعندليب الأسمر عبدالحليم حافظ أكثر من أغنية عرفها جيل اعتاد على الرقي في الكلمة واللحن، مع صوت آسر.

ارتبط اسم هاني شاكر بالعندليب الراحل مع أغنية هو اللي اختار التي كتب كلماتها محمد حمزة ليغنيها عبدالحليم لكن القدر لم يمهله فغناها هاني شاكر في نهاية السبعينيات وحققت نجاحا مدويا، هذا النجاح الذي تواصل مع عدد كبير من الأغنيات حملت صوت عبدالحليم رغم كل شيء، فحصد التكريمات والجوائز عربيا وعالميا.

في مسقط أبدع هاني شاكر، محييا جمهوره كثيرا، شاكرا السلطنة على استقبالها الكبير لفنان من الزمن الجميل:

مهما عمري يطول حفضل أحبك أنا
ليلي نهاري بقول أنت حبيبي أنا
فينك من بدري.. بحبك أنا
يا مناي يا عمري.. بحبك أنا.

وكانت المشاعر الإنسانية تولد في لحظات الإبداع على حنجرة هاني شاكر الذهبية، تطلع الآهة من صدره جرحا كبيرا، ويعلو صوت الأغنية الفرائحية فتضحك قلوب، ليختتم ليلته الرائعة بصوت آسر حرك الجماهير لأنه قادم من الإحساس الوطني الهادر بوحدة الدم والمصير، الكلمات لعبدالرحمن الابنودي وألحان كمال الطويل:

أحلف بسماها وبترابها
أحلف بدروبها وأبوابها
أحلف بالقمح وبالمصنع
أحلف بالمدنه وبالمدفع
بولادي، بأيامي الجاي، متغيب الشمس العربية
طول ما أنا عايش فوق الدنيا

الموسيقى في احتفال السلطنة بيوم المرأة العمانية

متابعة: شيخة الشعبية

احتفلت دار الأوبرا السلطانية على طريقتها بمناسبة يوم المرأة العمانية الذي صادف السابع عشر من أكتوبر، تجسيداً لنجاح السلطنة في مجال تمكين المرأة في المجتمع، وتأكيداً على حقيقة أن المرأة هي شريك في المسؤولية.

ويأتي احتفال الأوبرا السلطانية بهذه المناسبة سنوياً مساهمة لإلقاء الضوء على دور المرأة المتنوع في مختلف المجالات، ويحظى تواجد المرأة العُمانية في مجالات الفنون المتعددة بالتقدير على الصعيد العالمي، وإيمانا بمستوى النجاحات المتعددة التي حققتها ومنها المكانة التي تبوأتها في مسيرة التنمية العمانية عبر ٤٥ عاما كانت خلالها الشريك الدائم بجوار شقيقها الرجل.

وبهذه المناسبة فقد بذلت دار الأوبرا السلطانية الحرص الشديد لإبراز جانب من إبداع المرأة العُمانية وتألقها في مجالات الفنون الراقية، حيث ضم برنامج الاحتفاء بيوم المرأة استضافة فنانين للمشاركة في الاحتفال في مقدمتهم الفنان هاني شاكر، كما تضمن الحفل فقرة قدمتها العازفات من الأوركسترا السيمفونية العُمانية، وفرق نسائية عالمية، بالإضافة إلى الفقرات الفنية والعسكرية والفولكولورية احيتها عازفات من الفرق العسكرية العُمانية والفرقة السلطانية الأولى للموسيقى والفنون الشعبية، وشمل العرض أيضاً إطلالة لضيف الشرف الذي جاء ليُشارك المرأة العمانية احتفالها بهذه المناسبة.

ولا يخفى اهتمام دار الأوبرا السلطانية في إتاحة الفرص للمواهب العُمانية المبدعة، وتشجيعها وتسخير الإمكانيات لها لتتمكن من عرض إنتاجاتها وأعمالها، وفي ذلك ترجمة لرسالتها الفنية والثقافية.

السياحة:

- منح .. منحة الله
- مفاجآت مالطية ..

(ورا نص النهار طيب)

- عيد السابانتوي: أفراح الحصاد

التاريخ فيها له أكثر من وجه وحكاية

منح .. منحة الله

محمد بن سليمان الحضرمي

رؤوس الجبال الوردية، هي أول ما يلوح من ولاية منح للزائر، رؤوس رخامية عملاقة تحرسها من جهة الشمال، مشكلة سورا منيعا، وحارسا أمينا لمدينة عريقة تتوارى خلفها، فيما غابات النخيل تتراءى كواحة خضراء داكنة، وما إن يدخل قلب الولاية حتى تتكشف له بتفاصيلها التاريخية، وأسرار الطبيعة الجميلة فيها، إنها منح "منحة الله"، التاريخ له فيها أكثر من وجه وحكاية، وقبابها الحجرية المعلقة في قمم الجبال تعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، وإذا كانت هذه المدينة الجميلة عرفت في قديم الزمان ببساتينها الزراعية، ومعالمها الأثرية حصونا وأبراجا، فإنها اليوم تعرف بالقلاع الثقافية الحديثة التي شيّدت في أراضيها، كمكتبة حصن الشموخ، وكلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعما قريب ستعرف بمتحف عمان عبر الزمان، حيث تشرفت منح بوضع جلالة السلطان قابوس المعظم حجر الأساس لهذا المتحف الأبَّهة، لتكون منطقة تتكامل فيها معالم ثقافية حديثة الطراز، تفيض بالخير والعلم والمعرفة، وتتصل مع الماضي بعلائق المجد والسؤود.

يورد الشيخ نورالدين عبدالله بن حميد السالمي (ت: ١٩١٤م) في تحفته المرجعية "تحفة الأعيان" شيئا من ملامح التاريخ القديم لمدينة منح، ما يشي بنشأتها آنذاك الوقت البائد، والذي يعود إلى ألفي عام قبل الإسلام، حيث يقول: "ثم إن مالك بن فهم أقام في الجوف، حتى استراح واستعد لحرب الفرس، وتأهب للقائهم، وحفر بناحية الجوف الفلج الذي بمنح، ويعرف اليوم بفلج مالك، وكان معسكره مضرب خيله وعساكره هناك، إلى أن استعد لحرب الفرس ومقابلتهم"، فهل في هذا البيان ما يكشف عن تأسيس مالك بن فهم لهذه المدينة؟، هذا ما تقوله الوثائق التاريخية التي تستند على النقل الشفاهي، ولكن الوثائق الصخرية تكشف عن زمن أبعد بكثير من زمن مالك بن فهم الأزدي، يعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد.

ما تبقى من منح القديمة

المشهد التاريخي القديم يمثُل واضحا للعيان عند مدخل الولاية، هناك تلوح قمم رخامية لجبل «أبو سروج»، وهو الجبل الوحيد المتاخم لمنح من جهة الشمال، موغلا بسلسلته العالية إلى جهة الشرق، فيبدو أشبه بسور رخامي أنيق، وبمجرد الاقتراب منه تبدو مدافن حجرية تظهر في وهاد السفح، كأعشاش صغيرة متناثرة، لكن الاقتراب منها أكثر

معالم ثقافية حديثة تعيش زهو الحاضر وترتبط مع الماضي بعلائق المجد والسؤدد

يكشف عن مدينة أثرية بأبراج قديمة، تمتد بمسافة تصل إلى عشرة كيلومترات.

وخلال السنوات الماضية قامت وزارة التراث والثقافة، بحفريات في أحد تلك المدافن بجبل «أبوسروج»، وسميت بحفريات "موقع الفيقين" نسبة إلى القرية المجاورة لها، عُثر فيها على أدوات فخارية، وقطع من الحجر الصَّابوني، ومجموعة من خرزات العقيق، وأدوات نحاسية، تتنوع بين رؤوس للرماح والسهام، وهو الاكتشاف الذي دعا الباحثين الأثريين إلى التأكيد على أن الفترة التي يغطيها الموقع، تمتد من الألف الثالثة قبل الميلاد، وحتى الألف الأولى قبل الميلاد، وتميزت غرف الدفن فيها بشكلها المستطيل، وبعض المدافن ذات شكل دائري مقبب.

هي اليوم قباب تطل بحجارتها من تلك السفوح الوردية، وقبور تشبه ما عرف في علم الآثار بخلايا النحل، حضارة قديمة بقيت آثارها في السفوح، تمتد من زكيت بجانب إزكي، وتصل إلى منح، ويبلغ مداها إلى جبل العين ومدينة بات في عبري، هذه القباب بعض ما تبقى من حضارة منح القديمة، ولعل تسمية الجبل ناشئة من القناديل، حيث كان الناس يسكنون السفح، فسمي جبل أبو سُروج، من السِّراج وهو القنديل، وقيل من سَرْج الخيل، حيث كانت تربط فيه الخيول، وما تزال مواقع معروفة في سفح هذا الجبل العالي تسمى "البعدانيات"، وموقع آخر يسمى "المرابيط"، يُعتقد بحسب الروايات الشفهية إنها مرابط للخيول في قديم الزمان، أما موقع المدينة اليوم فقد كان في الزمان البائد مساحة زراعية، بعد ذلك كبرت المدينة، وسكن الإنسان الأرض المنبسطة، فشيد فيها مدنه ومعالمه.

الحارات الأثرية مرابط التاريخ

وإذا لم يتبق من التاريخ البعيد لمدينة منح سوى قبابه الحجرية، فإن المعالم الأثرية تتناثر اليوم في كل أرجائها، كالحارات، والأسوار، والأبراج، والقلاع، يعود بعضها إلى القرن العاشر الهجري، ومن بينها الحارة الأثرية القديمة والمعروفة باسم "حارة البلاد، أو "حجرة البلاد".

حارة البلاد واحدة من الحارات الأثرية في ولاية منح، صنفت

كأفضل مجموعة سكنية قديمة متكاملة بتكويناتها الداخلية، إذ ليس في داخلها البيوت فحسب، بل كل ما يحتاجه الإنسان للسكنى؛ كالآبار، والمجالس العامة، والمدرسة، والمساجد، والتنور لشيّ اللحم في أيام الأعياد، والمسطحات لتجفيف التمر والليمون وغيرها، بيوتها تتألف من عدة أدوار، ينظر لها المعماريون بأنها نماذج فريدة للبيوت العمانية التقليدية.

يلفها سوران يحيطان بها، السور الداخلي يضم مرافق الحارة، ويتراوح سُمْكه بين ٤٠ إلى ٨٠ سم، فيما يصل ارتفاعه في بعض الأجزاء إلى ١٥ مترا، وهو مبني من الطفال اللين، المخلوط بالقش والحجارة، والقش أو "العفة"، هي أعواد سنابل القمح بعد الحصاد، يحوي السور خمسة أبواب، منها باب البرج يوجد في شمال الحارة، وسمي باب البرج نسبة إلى برج الجص العالي الذي يجاوره، أعلى قمة أثرية يراها القادم إلى منح من جهة الشرق أو الجنوب، وسور آخر خارجي بقيت منه آثار قليلة.

خلال السنوات الماضية، زار حارة البلاد الباحث البريطاني الدكتور شومان باندیا، فاختارها مادة علمية وعملية لبحثه وكانت موضوع دراسته لرسالة الدكتوراه، قام بها بتكليف من جامعة "ليفربول" البريطانية، فكان أن أقام فيها ثماني سنوات، قام خلالها بتخطيط الحارة ودراستها، وتوصل إلى نتائج أكدت رؤيته الكلية لها، وأنها نموذج فريد ومتكامل للعمارة العمانية.

بعد ظهور هذه الدراسة حرصت وزارة التراث والثقافة على أن تدرج الحارة ضمن مشاريع الترميم، ومنذ سنوات وأعمال الترميم جارية فيها، وقد تم ترميم المساجد الأثرية الأربعة بالحارة، وهي: العالي والشراة والرحبة والعين، مساجد ذات محاريب مزخرفة، قرأها وأشار إليها الباحث الايطالي إيروس بلديسيرا، في كتابه الشيق الصادر عن وزارة التراث والثقافة بعنوان "الكتابات في المساجد العمانية القديمة"، ورأى فيها أنها تجسد براعة متناهية وعناية بفن النقش على المحاريب، الذي كان سائدا في القرن العاشر الهجري، على يد النقاشَيْن: (الهميمي ومشمل)، وتشير التواريخ المكتوبة في محاريب هذه المساجد إلى أنها بنيت في القرن العاشر الهجري.

في جنوب حارة البلاد، تطل مئذنة الجامع الأثري، يتميز بمحرابه الجميل المزين بالنقوش والأشكال الزخرفية، تم تنقيشها في عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م، ويتجاوز ارتفاعه ستة أمتار، وعرضه أربعة، ولا أدري هل بني الجامع قبل زخرفة المحراب أم هما متزامنان معا؟، لا يوجد تاريخ واضح يؤكد على الانتهاء من بناء الجامع، سوى ما تتناقله كتب التاريخ أن الجامع شيد في عهد الامام عمر بن الخطاب الخروصي، حكم تسع سنوات فقط، وذلك خلال الفترة من (٨٨٥ - ٨٩٤هـ)، فيم المحراب تم تنقيشه بعد ذلك بنصف قرن، ومنذ ذلك العام الذي انتهى فيه النقاش الحكيم عيسى بن عبدالله بن مسعود البهلوي، من تنقيش محراب الجامع، ما تزال تحفته الخطية باقية حتى اليوم.

ويكتب د. بلديسيرا وصفا أنيقا لهذا المحراب، نستشعر من خلاله جمال هذا المحراب، وقد بذل فيه النقاش جهدا كبيرا، جعله باقيا حتى اليوم، رغم مضي ما يقرب من خمسة قرون، وبدقة أكثر: ٤٨١ عاما، يقول المستشرق في وصفه: تجويف المحراب جميل الزخرفة، تطالعنا عند مدخله الخارجي مجموعتان من الأعمدة، واحدة منها داخلية تحمل قوسا غزير الزخرفة في الطبقة الوسطى، تعلوه كتابة وثلاثة صحون خزفية، واحد منها كبير الحجم، مزخرف عند وسط الكتابة، وآخران أصغر حجما، عند زوايا المستطيل العليا، لم يبق منهما إلا الأثر، أما حروف الكتابة التي داخل المستطيل فقد أعيد طلاؤها بالحبر الأسود.

ومع تتابع أعمال الترميم داخل الحارة، الذي يتم عبر مجموعة من العمانيين العارفين بأسلوب البناء بالطين، تظهر الحارة اليوم في ثوب حديث، وكأنها مدينة نهضت من سبات الماضي، بأقواسها وأبراجها ومآذنها ومحاريبها وبيوتها المسقوفة، وشرفاتها المطلة على الساحات، وأرفف البيوت التي وزعت بانتظام داخل الغرف، وصممت بمهارة واقتدار، كل هذه الملامح تظهر جلية في عين الزائر للحارة، يستقرئ منها جمال العمارة في قديم الزمان.

البرج الشبيه برأس القلم

وحيثما يمم الزائر بصره يجد غابات النخيل تطاول شموخ الجبال البعيدة، فهذه قرية الفيقين بقلعتها الشماء، تلوح في الأفق الأخضر بطرازها المعماري الفريد، وشرفتها المطلة على القرية الأثرية والحارة القديمة، وتعد قرية الفيقين من بين القرى التي يتعانق فيها جمال الطبيعة مع جمال المعالم التراثية.

شيدت القلعة قبل أربعة قرون، وبحسب الروايات فإنها بنيت في عام ١٠٢٤هـ، وتتألف من أربعة أدوار عالية، ذات تحصينات

قوية، وتنقسم إلى جزأين شمالي وجنوبي، ويعلوها برجان رئيسيان، وتحتوي على مجموعة من الغرف منها للسكنى، والمخازن الخاصة بالمؤن والمواد الغذائية، ومنها للحكم والبرزة، وفي داخلها بئر يمكن سحب الماء منه من الطوابق العلوية، من خلال فتحات عبر السقوف.

أما أشهر الأبراج في ولاية منح فهو "برج الجص" بشكله الرباعي الماثل عند مدخل الحارة الأثرية من جهة الشمال، يتألف البرج من ستة أدوار، انهدم منه الدوران الخامس والسادس، وبقيت أجزاء منهما، ليبدو البرج أشبه برأس قلم الحبر، هل يكون هذا المعلم إشارة إلى الحركة الثقافية في هذه المدينة؟، لربما، فمنح خرج منها شعراء كبار، من بينهم الشاعر الأديب محمد بن عبدالله المعولي (ق ١١ - ١٢هـ)، له ديوان شعر صدر مطبوعا عن وزارة التراث والثقافة، استحوذ المديح والغزل على النصيب الأكبر من شعره، وجل مدائحه في أئمة اليعاربة وولاتهم وقضاتهم وعلماء عصرهم. كما عرفت منح بالأسر العلمية والفقهاء، مثل أسرة الفقيه نجاد بن ابراهيم اليحمدي المنحي (توفي ما بين ٤٧٠ - ٤٧٥هـ)، عاش في زمن الإمامين راشد بن سعيد اليحمدي والخليل بن شاذان الخروصي، وخرج من نسله جملة من العلماء، منهم ابنه موسى بن نجاد بن ابراهيم، وحفيده نجاد بن موسى بن نجاد صاحب كتاب "الأكلة وحقائق الأدلة"، وحفيده الآخر أبو المعالي كهلان بن موسى بن نجاد، وأبو الجمهور معمر بن أبي المعالي كهلان بن موسى. ومن أبرز الفقهاء المؤلفين الذين خرجوا منح الفقيه الشاعر سالم بن سعيد بن علي الصايغي فقيه وناظم وناسخ، درس على يد عمه جمعة بن علي الصايغي (ت: ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م)، عرف سالم الصايغي بكثرة تآليفه، فقد ترك آثارا علمية عدة من أبرزها "لباب الآثار" وهو صاحب الأرجوزة الشهيرة "دلالة الحيران في الأحكام والأديان"، و"المضنون به عن أهله"، و"كنز الأديب وسلافة اللبيب" وغيرها من المؤلفات.

القلاع الثقافية الحديثة

ومن القلاع القديمة التي شيدت في زمن الأمجاد بسواعد الأجداد، إلى القلاع الثقافية الحديثة، حيث حصن الشموخ بشرفاته المطلة على سيح البركات، ومكتبة حصن الشموخ، التي تعد مرجعا مهما تخدم الباحثين خدمة عصرية الكترونية، تستقبل كل يوم أفواج الطلاب والزوار المشتغلين بالبحث والثقافة.

شيدت المكتبة ملحقة بالقسم الشرقي من حصن الشموخ، تم تصنيفها مماثلة مع "مكتبة الكونجرس" الأمريكية، وأمام مبناها الرئيس فناء به ممر تحيط به مساحة خضراء من

ثلاثة جوانب، ويتكون مبناها من دورين، وقد تمت تهيئة مكان في الدور الأول للاستقبال.

أما الدور الأرضي فقد توزعت بين جنباته المجموعات العامة، إضافة إلى قاعة المطالعة الرئيسة، وغرفة المطالعة الفردية وقاعة المحاضرات، وأخرى للكتب التي وصلت حديثاً، بهدف إطلاع القراء والباحثين على جديد المكتبة.

وتأتي "كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، كأحد المراكز الثقافية التي شيدت حديثا في منح، بتوجيهات سامية من لدن جلالة السلطان المعظم حفظه الله، لتقدم برامج نوعية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في بيئة لغوية وثقافية نقية.

ومنذ افتتاحها تستقبل الكلية الطلاب الأجانب، على مختلف مستوياتهم التعليمية الثقافية واللغوية والدينية، ومحاولة مزجهم بهدف واحد، وهو تعليمهم اللغة العربية وغرس روح لغة الضاد بداخلهم وتصحيح مفاهيمهم عنها.

كما جاء تأسيس المركز الترفيهي بمحاذاة حصن الشموخ من جهة الشمال، ليكون حاضنا لشباب ولاية منح، يسهم في تنمية الجوانب الفكرية والبدنية لديهم، ويرسخ الإدراك والوعي والتواصل الاجتماعي فيما بينهم، من خلال ما يقدمه من خدمات وتسهيلات في الجوانب الرياضية والثقافية والاجتماعية، التي تسهم في صقل وتنمية المهارات والمواهب الشابة، وتمهد الطريق أمامهم، وتجمعهم تحت مظلة واحدة.

وتتوفر في المركز صالات وقاعات، إلى جانب قاعة كبيرة للفعاليات العامة ذات الحضور الاجتماعي الكبير، وقاعة رياضية لممارسة رياضة البولنج، وألعاب رياضية وحدائق معشبة، تفتح المجال لممارسة هوايات مختلفة خلال اليوم.

ومن جديد يشرق نور النهضة العمانية على ولاية منح، في اليوم الذي تفضَّل فيه حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم حفظه الله، بوضع حجر الأساس لمتحف "عمان عبر الزمان"، وذلك بتاريخ 14 من شهر يوليو 2015م، فقد تبلورت فكرة إنشاء المتحف انطلاقاً من الفكر السامي لجلالته -أبقاه الله - بإنشاء متحف يعمل على إبراز تاريخ عُمان عبر الزمان، من خلال الصوت والصورة، وإبراز الحقب التاريخية العريقة التي شهدتها السلطنة، وصولاً إلى عصر النهضة المباركة، وما شهدته من إنجازات، إضافة إلى ما وهبها الله من طبيعة وتنوع جغرافي زاخر، وذلك بشكل تفاعلي، يوفر ميزة الإبهار البصري، ويتحقق باستخدام أحدث التقنيات في العرض المتحفي، وقد روعي في تصميم المتحف الجوانب المرتبطة بالبيئة الخارجية، حيث تشكل الجبال المحيطة به صورة تتكامل مع جماليات المبنى، وتضيف له إبهارا لونيا وجمالا خلابا.

جنات منح ولوحة الصحراء

ولعل سواقي الأفلاج هي خير دليل على حضارة الإنسان، وأنه عاش في هذه البقعة من الأرض، يحرث ويفلح ويزرع ويسقي ويحصد، الأفلاج هي جزء من الموروث الحضاري الخالد في منح، والأفلاج القديمة فيها كثيرة، الميتة منها والحية، ومن بينها "فلج مالك"، الذي ينسب بحسب الروايات إلى مالك بن فهم، حيث شق الفلج وأقام في هذا المكان، ولا دليل على ذلك سوى ما ورد في كتب التاريخ، وحتى الفلج لم يعد له وجود سوى بعض الحفر الصغيرة.

ولأن منح قديمة قدم التاريخ، فإن الأفلاج سر من أسرار بقائها، الأفلاج فيها قديمة جدا، من بينها أفلاج الأخطم والأصغرين والفيقين والمحيول والصليب، وغيرها من الأفلاج، بعضها داؤودي، وبعضها غيلي، وفي النصوص الشعرية يظهر فلج "الأصغرين" كنهر عذب، يسيل في البساتين، وقد حلا طعما ومذاقا، له طعم الشهد ورائحة الورد، وهذه من القصائد العمانية النادرة في مديح الأفلاج، التي تشكل بمثابة شريان يغذي الأرض، وتنعش الأرواح بفيض الماء، حيث يكتب الشاعر محمد بن عبدالله المعولي في ديوانه المطبوع قصيدة طويلة منها هذا المقطع يصف فيها الفلج:

حَلـوْتَ طعْمـا ومَذاقـا كمـا
حَـلا مَـذاقُ الشَّـهدِ والسُّـكرِ
كأنَّ مـاءَ الـوَرْدِ قـد خولِطـتْ
سِلسَـالهُ مِـنْ مَائِـكَ الأطهَـرِ

ولولا الأفلاج لما بقي أحد في البلد، مقولة نسمعها كثيرا من جيل الآباء، وهم يتحدثون عن قسوة الحياة حين تجف الأفلاج وتنضب الآبار، لقد مرت بمنح مواسم جدب قاسية، كان أخطرها الموسم الذي عاشته في الستينات من القرن الماضي، حيث انتقل الناس إلى القرى المجاورة، وبعضهم هاجر إلى خارج الوطن، حتى لم يبق في البلد إلا قلة قليلة، يتمسكون بحلم هطول المطر، ولكن السماء صافية، والسحب شحيحة، ولكن الجدب يعقبه خصب، دورة الحياة لا تبقى على حالة واحدة، وحين أمطرت السماء عاد الناس إلى ديارهم، وتقاسموا حصتهم من الماء، لتبدأ حياة خضراء جديدة.

ورغم أن دورة الفلج تأتي بموسمي الجدب والخصب، إلا أن الوضع الآن أهون بكثير مما كان عليه من قبل، فقد توفر الماء، بفضل مشروع إدخال الماء الحكومي إلى المنازل، وتوفر الماء عبر المضخات التي تصب في الأفلاج، وكأنما الجدب أصبح حكاية قديمة من ماض أكلت فيه السنون العجاف البقرات السمان.

من خلف البساتين يتراءى السيح الأخضر لوحة بديعة في صحراء لا متناهية الأبعاد، تنمو فيه أشجار السمر والغاف والسرح والسدر وغيرها من النباتات الشوكية، ومن يدخل ولاية منح من جهة الغرب، تستقبله كثبان السمر والغاف الممتدة على ضفاف وادي المعيدين، إلى جهة حصن الشموخ، حزام أخضر يشبه محمية طبيعية، ترعى فيه الإبل، وتعيش فيه كائنات صحراوية كالأرانب والثعالب واليعاسيب والقطط البرية، يلف الولاية من جهة الغرب، ليبدو أشبه بسوار أنيق، يلتف على جيد هذه الحسناء التي لم تشب، رغم عمرها الموغل في القدم.

في الزمان البعيد كانت منح مساحات يزرع فيها القمح، وقبل موسم الحصاد يتوزعون في المزارع، ينصبون الفزاعات أو ما يعرف بخيال المآتة، لترويع الطيور، لكن اليوم ما عادت الكذبة القماشية تنطلي على الطيور الجائعة، إذ تتهاوى أسراب في الحقول، وتقف في رؤوس الفزاعات، بعد أن تكون قد ملأت بطنها بالحبوب.

كان الناس يدوسون الحب في "الجنانير"، وهي مساحات فارغة بين البيوت، هناك يكدسون القمح حزما متفرقة، ويدقونه بالعصي والكرب، وهم يرددون قصائد الحب، وينتشون بأشعار الغزل، فرصة للبوح بالهوى العالق في الأفئدة، كل منهم يغمز إلى محبوبة قلبه، يعبر عن هواه معها ببيت أو بيتين، دون أن يجرح مشاعرها، أو يعرف السامع من يقصد، وإلى من يغمز، وبهذا يقصر الوقت، وتتقوى السواعد، وتلتهب القلوب.

سبعة عناقيد خضراء

قرى منح: عز، والمعرى، ومعمد، وحارة البلاد، والفيقين، والمحيول، وأبو نخيلة، سبعة عناقيد خضراء، امتزجت بروح العصر، وأصبحت مدينة حديثة، الإدارات والمؤسسات الحكومية والمدارس، تشكل واجهات أنيقة لمدينة تنمو كل يوم، ومئذنتا جامع السلطان قابوس تزينان الأفق، بوصلتان تضبطان روح التديُّن في قلب المجتمع، وجناحان عاليان يطلان على الفضاء المِنَحِي الرَّحب، ويعانقان قمم الجبال الرخامية.

قرية عز، واحة القادم من أدم إلى نزوى، وبعدها المعرى، المرعى الخصيب، ومعمد مثوى الجمال الطبيعي، وحارة البلاد التي تحير الأذهان، والفيقين بثراء الحياة فيها، وحارة البلاد قرة عين المدينة، والمحيول وأبو نخيلة، وأحياء سكنية جديدة، بكل ما تزخر به من تناغم وتآلف، فهذه الربوع كانت محطة للرحالة والمكتشفين والجغرافيين وكتاب الرحلات التاريخية.

الإنسان يبدع بعبقريته في جعل المكان له طعم آخر، الرجل والمرأة روح واحدة تنضب بالحب والإبداع، وبالمشاركة الدائمة في مختلف المجالات، المرأة حاضرة بعنفوانها وأغانيها في المناسبات الاجتماعية والوطنية، والشباب يعيدون زهو الأمس بتعلم الفروسية في مدرسة خاصة بتعليم الفروسية، لإعادة تلك الأيام التي كان فيها الرجال في المناسبات الاجتماعية، فتراهم على ظهور الخيل "نبت ربى"، وكأنهم على ظهور مراكب طائرة.

سأتوقف في سفري هذا عند هذا المكان الفسيح، المنطقة المعروفة بمركز المدينة، هنا المكان نابض بالحياة، ومنذ الصباح تتقاطر السيارات باتجاه أهدافها اليومية، بين موظف تنتظره تلك الدائرة، ومدرسة تلاحق جرس طابور الصباح حتى لا يقرع وهي ما تزال تنهب الشارع بسيارتها، وبين طلاب يسيرون في الطرقات سراعا، يحملون على ظهورهم أوزانا من الحقائب الثقيلة، وأطنانا من الأحلام التي لا تنتهي.

مفاجآت مالطية ..
(ورا نص النهار طيب)

د. محمد بن سعيد المعمري

■ ما كنت أتوقع ما سأجده فيها مما تراه عيناي أو تسمعه أذناي .. المفاجآت جعلتني متيما بهذه الجزيرة التي تصغر عُمان بألف مرة .. ولكنها أقرب إلينا من كل أوروبا بألف مرة .. وهذه قصتي في (مالطا) ■

(١)

عندما حطت بنا أجنحة الطائرة على مطار مالطا الوحيد.. أحسست بأن شيئا ما مختلف في هذه المدينة الأوروبية.. أهلها.. طبيعتها.. جوها.. بحرها..

كانت ثمة جاذبية تحسها وأنت تسمع أهل مالطا يتحدثون أو تراهم يبتسمون لضيوفهم..

(٢)

تبلغ مساحة مالطا ٣١٦ كم مربع فقط، أي أنها أصغر من عُمان بألف مرة من حيث المساحة الجغرافية، تطفو مالطا شامخة في موقع جغرافي إستراتيجي في البحر الأبيض المتوسط.. أقرب الدول إليها ليبيا وتونس من الجنوب وإيطاليا من الشمال.. جغرافيا تقع مالطا في القارة الافريقية ولكنها سياسيا تقع ضمن الاتحاد الاوروبي..

(٣)

عندما بدأنا الدخول في الجزيرة لمحت في لوحات الإشارات على الطرق اسماء القرى والمدن المالطية.. رأيت (المدينة والرباط وزريق وصافي وبوبقرة والدلو وقلب الغريب وتل الحنينة والفوارة وحجر قيم ومئات من الأسماء عربية قحة.. ما غيرتها سنون الاحتلالات التي مرت بها الجزيرة على الإطلاق ..

(٤)

حين استقللنا سيارة أجرة للتجوال في الجزيرة سالت السائق.. ما هو يوم الأسبوع اليوم؟ فقال لي: السبت قلت له: اقصد بلغتكم أنتم!! قال هذه لغتنا. قلت له: وما يوم الغد قال لي: الأحد، قلت له: وكان الامس هو يوم الجمعة ؟ قال لي: نعم، وعندنا الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس تماما كما ننطقها نحن وتعلمناها من اجدادنا العرب ..

(٥)

استهوتني هذه اللغة والمواقف والمفاجآت.. فسألت السائق ان يذكر لي اسماء الأرقام باللغة المالطية.. فعد لي: واحد واثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وهذه هي أرقامهم حتى المئات والألوف والملايين .. تماماً كما نعرفها نحن العرب وننطقها..

تسليمة والجزيرة بلدتان بالقرب من العاصمة فالتيا

طريق الصليب المقدس

(٦)

التقيت بالبروفيسور روميو من جامعة مالطا، وهو من عباقرة علم الاجتماع، وحصل على الدكتوراة من جامعة اكسفورد في سبعينيات القرن الماضي، وطلبت منه ان يعلمني بعض العبارات التي أتواصل بها مع أهل مالطا..

فقلت له: كيف تقول (صباح الخير) باللغة المالطية؟

فقال: غدوة طيبة!!

فقلت له: وكيف تقولون (مساء الخير)؟

فقال: ورا نص النهار طيب!

فقلت له: ما اسمك؟

قال: شي اسمك!

قلت له: كيف حالك؟

قال: كيف انته؟

قلت له: عام سعيد؟

فقال: سنة طيبة!

وهكذا.. ولكن المفاجآت لم تقف عند هذا الحد.. بل استمرت اكثر من ذلك..

(٧)

أسعدني هذا التوافق بين لغتنا العربية واللغة المالطية.. فتابعت في السؤال عن كل ما يصادفني في الطريق وعلى البيوت وغيرها لأجد كما هائلا من التوافق يصعب تصديقه..

ولد: طفل

بنت: طفلة

ابن: ابن

ابنة: بنت

اخ: خو

اخت: اخت

رجل: رجل

امرأة: مرة

أم: أم

منزل: دار

كلب: كلب

حصان: جمل!!

بعض اسماء الألوان هي كما في العربية..

أحمر - أخضر - أبيض - أسود - ولم أزل في تأثير هذه المفاجآت حتى التقيت بشخصية اخرى كشفت النقاب عن مفاجأة أكبر ..!!

(٨)

كان الخبر الذي ينتظرنا في مالطا، اثناء لقائنا بوزير الخارجية الدكتور جورج فيلا وهو مثقف واسع الاطلاع في التراث والتاريخ والعلاقات مع العرب.. ففي مكتبه - الذي كان يوما ما احد القصور الضخمة ومقر نابليون بونابرت -حدثنا باستفاضة عن تاريخ مالطا قديما حتى نالت استقلالها من بريطانيا عام ١٩٦٤م.

المثير بين ثنايا حديثه انه كان يورد ارقام السنوات كما نوردها نحن العرب فمثلا يقول: عام الف واربعمائة وخمس وتسعين وعام الف وتسعمائة وأربع وستين بالطريقة العربية نفسها نطقا وترتيبا.

قلنا لعل ذلك مما تعلمه من العربية ويريد التسهيل علينا بدل نطقها بالانجليزية ..

فإذا به يقول لنا: ٧٥-٨٠٪ من اللغة المالطية أصولها عربية.

آفاق

ذكريات من صيف عماني

يوسف بن أحمد البلوشي

حينما يبدأ هبوب الصيف الحارة يبعث رياحه على المصنعة تلك الولاية العريقة في الباطنة التي يطلق عليها سهل عمان الخصيب، يبدأ سكان المناطق الساحلية بالارتحال من سكناهم قرب البحر الى حيث المزارع لقضاء اشهر الصيف بين النخيل الباسقات يتبردون بالهواء العليل الذي ينبعث من بين زوايا تلك المزرعة بجوها البارد صيفا، حيث كانت النخيل «المزرعة» مصيفا للاهالي، حتى ان اهالي الشرقية وعلى وجه الخصوص ابناء صور يرتحلون الى الباطنة للمقيظ، وخاصة الى ولايتي المصنعة وبركاء.

واغلب سكان ولاية المصنعة ممن يقطنون على البحر وخاصة ملّاك المزارع، تراهم «يتحولون» الى مزارعهم صيفا، منها لقضاء وقت الصيف، ومنه ايضا لرعاية المزرعة حيث «الجداد» للنخيل مع مرحلة تحوّل الرطب الى تمر.

هناك في مزرعة جدّي لامي، ينتقل جميع من في البيت الى (النخيل)، فترى بيوت «العرشان» تعمر في تلك الفترة الصيفية، وترى الجيران يتحولون، فتكون المزارع حياة جديدة ومعيشة يومية، تبدأ من الصباح الباكر، فقبل طلوعاً الشمس تسمع هدير «الماكينات» لبدء ري النخيل، بينما يقوم الصغار بجمع «الرطب» او «الخلال» من تحت النخلة، ومنهم من كان «يطلع» لخرف النخلة، واخرون يبحثون عن المانجو، او البيذام.

كانت تلك الايام ذات رونق خاص، خاصة من حيث التزاور بين الاهالي والجيران، وكان البعض، يذهب ليلا الى الرمول على مقربة من البحر للمبيت بغية الحصول على الهواء العليل، فترى كثيراً منهم يأخذ معه لحافاً ومخدة اذا وجدت وينام فوق «المسيلة» الرملة التي تكون باردة ليلاً، ويصحو الجميع قبل طلوع الشمس، يعودون الى مزارعهم لبدء يوم جديد.

فيما يذهب الصيادون في الصباح الى البحر، يبحثون عن رزقهم اليومي، فمن كان معه «شاشة» وهي قارب من سعف النخيل، او «هوري» من الاخشاب، الكل يبحر بحثا عن سمك يومهم فمنهم من يبيعه او يعود به للبيت.

ومع قبيل الظهر يعودون للمزارع بعد بيع السمك وجلب بعض منه للبيت، وكان هذا الحال يوميا تقريبا، حتى ينتهي الصيف، ويجمع اصحاب المزارع التمر، وكانوا يجمعونه لوقت الشتاء والبعض يستفيد منه في «الدبس» وهو شبيه العسل لكن مصنوع من تمر النخيل، بعد ان يتم تخزينه في غرفة مظلمة، مثل المخزن، تكون مهيأة لتسييل الدبس، من خلال عمل مثل السواقي تحت «جواني»او «خصافة» التمر الذي تم كنزه فيها بعد ان قام اصحاب المزرعة والجيران بعمل «دواسة الفلة» حسب ما يطلق عليه، حيث يتم نثر الرطب الهامد وتجميعه فوق «دعن» وهو مصنوع من اطراف النخيل، مربوطة بحال ايضا مصنوعة من جريدة النخيل، يتم تيبيس التمر على ما يسمى «مسطاح» حتى «يهمد» اي يلين ويتحول الى تمر، ثم يدعى الناس لدواسة الفلة.

كان يستفاد من النخلة من كل ما بها، سواء اطرافها او «كربها» او «خوصها»، حيث يتم عمل الدعن، من خلال ما يسمى ب «الزفانة» فيدعى الرجال ليوم الزفانة، ويكون كأنه احتفال شعبي بين الاهالي والجيران، والكل يتسامع بذلك، بأن اليوم «زفانة» عند فلان، فيأتي الجميع للمشاركة، البعض يناول الخوص، بعد جمعه في مكان واحد وتبليله بالماء، واخرون يجمعون الحبال، وكل مجموعة تتكون من خمسة الى ستة اشخاص، ويتم عمل الدعون لاستخدامه في كثير من الاشياء منها بناء الخيمة او العريش، او استخدامها «حفافاً» للنخيل اي حائطاً للمزرعة.

هكذا كان يعيش الاهالي صيفهم في ذلك الزمن قبل ان تصل الكهرباء في عهد النهضة المباركة، ورغم قساوة الحياة لكن كانت جميلة بالتعاون والتكاتف بين الاهالي في القرية الواحدة. تلك الايام اختفت اليوم من ساحل الباطنة، فهجر الناس المزارع حتى ماتت واقفة، وبيع كثير منها، وحول كثير منها للعقارات.

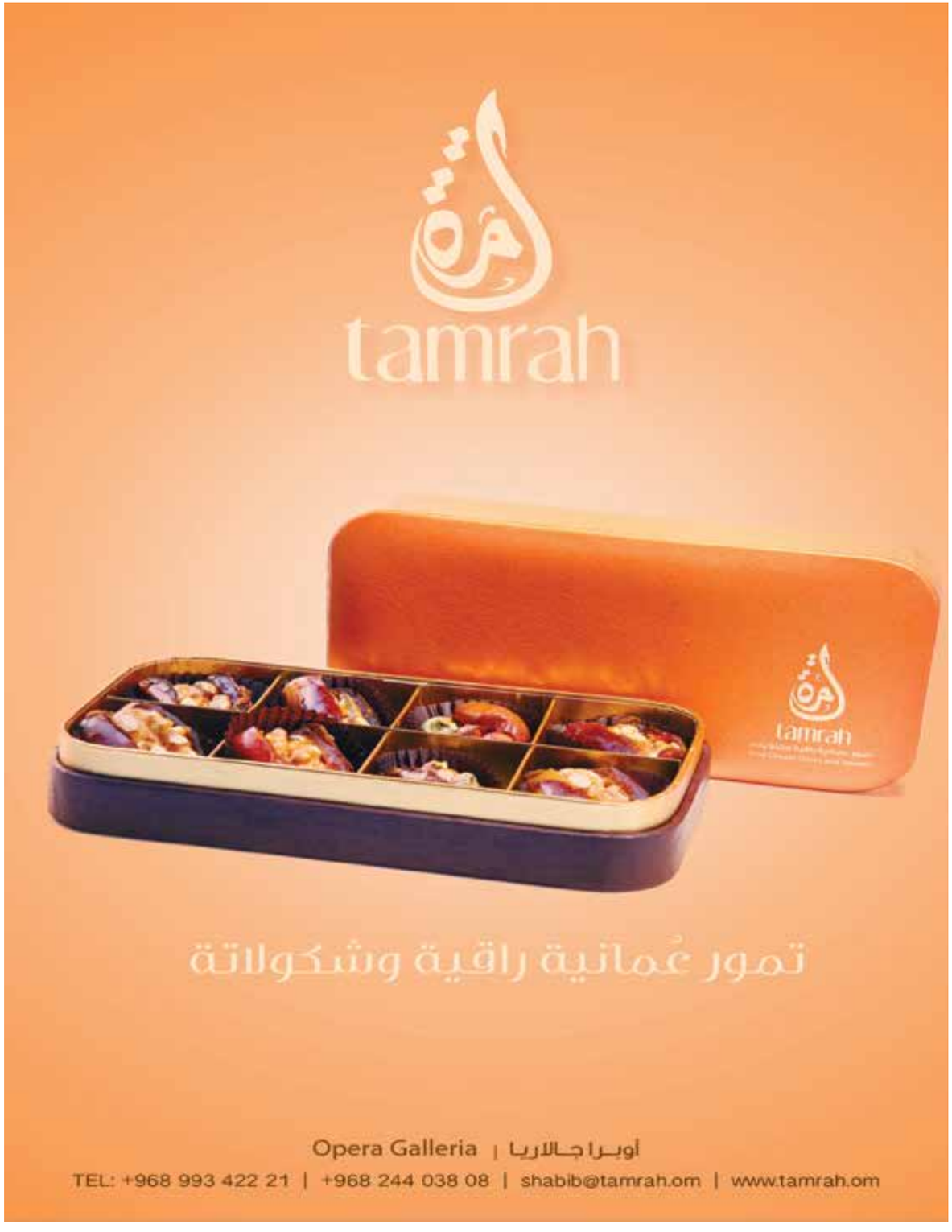

عيد الساپانتوي: أفراح الحصاد!

عمدة القرية يكرم أفضل المتسابقين

■ كل عام تحتفل شعوب الترك بعيد السابانتوي، وهو عيد تقليدي عند شعب التتار المسلم. إن «سابان» كلمة تركية تعني المحراث، وكلمة «توي» هي العيد. وكأن هذا العيد حَرْثٌ لما زرعه الجميع طوال موسم كامل. لذلك يعني السابانتوي فرحة الحصاد وبهجته. يجتمع كل أفراد العائلة، حتى هؤلاء الذين سافروا وعملوا بعيدًا عن مسقط رأسهم، يعودون ليستمتعوا معًا بالغناء الفردي والجماعي، على إيقاع الموسيقى التقليدية، أمام موائد عامرة بالأطباق الشعبية والثمار المحلية. ■

أشرف أبو اليزيد
كاتب من مصر

عازفو الأكورديون من الأعمار كافة على عربات تجرها الخيول

في السنوات الأخيرة، حظيت بحضور هذه الاحتفالات بأكثر من مكان في تتارستان، إحدى جمهوريات روسيا الإتحادية. تقترب المدن والقرى من العاصمة «قازان» أو تبتعد، لكنها جميعًا تشترك في عزف البهجة، خاصة على آلة الأكورديون التقليدية بأحجامها المختلفة.

هذه السنة اتجهنا إلى قرية « شيتريارت» على بعد ساعة من العاصمة، حيث يحتفل أهلها بهذا العيد منذ ألف عام.

كانت تَحُفُّنا من الجانبين أشجار خضراء عملاقة تشبه جدرانا ترتفع نحو الأفق تحمي المحاصيل من العواصف الثلجية، مثلما تحمي المارة من الرياح الجليدية. لدى وصولنا أشارت مرافقتنا المترجمة إلميرا بيرم علي إلى أحد نجوم المسرح الكبار، وجلسنا على المنصة إلى جانب وزراء قدموا من موسكو، فجيل الكبار يأتي إلى مسقط رأسه في عيد لم الشمل، ورؤية الأهل.

أقام عمدة القرية قرب الساحة خيمة كبيرة، أصبحت مطعمًا يضم ما لذ وطاب من منتجات البلدة ومطبخها. عصير الكيوي والأناناس والموز واليوسفي، والشاي مع ثمار المشمش المجففة، وحلوى أشهرها الشكشك، الذي يشبه المشبّك إلا أنه أقل سكرا. وقد حرصت مصورة المهرجان المخضرمة رئيسة جاراييفا على توثيق كل اللحظات، حتى أثناء طبخ قِدْر الأرز وسط الغابة، قبل أن يدخل القدر إلى الخيمة.

في الأيام الاستعدادية السابقة على يوم العيد الختامي، كانت عربات تجرها الخيول ويركبها الأطفال بابتسامات البهجة والأمل في قافلة يتقدمها عازفو الأكورديون، وشباب يحملون العصي العملاقة ليتوقفوا أمام كل بيت ويصيحوا: "كالابا".

كانت «كالابا» صيحة تترية تنبيهية إشارة لأصحاب البيت بأن قافلة السابانتوي وصلت، فتخرج الأم حاملة بعض الهدايا للأطفال، قد تكون قطعا من الحلوى، أو بيضا، أو فاكهة، ثم تقدم لأصحاب العصي قطعة من القماش الملون التي غزلتها فتيات استعددن للزواج، ليربطها الشاب إلى عصاه مثلما تربط الرايات، ومعها أمنيات بالسلامة والاستقرار. ومثلما تهدي الفتيات أوشحة مغزولة بدعاء الزواج تقدم العجائز مناديلهن طلبا للصحة، وسط طقس احتفالي.

هاهي قرية " شيتريارت" يوم الختام، تداعب شمسها الغيوم، فعلى الرغم من أننا في مطلع الصيف، إلا أن شهور صيف تتارستان باردة، تتراوح درجة الحرارة فيها بين العشرين إلى الثلاثين، حتى أن رذاذ المطر فاجأنا خلال الاحتفالات. ألعابٌ شعبية كثيرة، لعل أشهرها المصارعة بالسواعد، وتبدأ بأصغر المشاركين سنا من الأطفال، ويتصاعد العمر ومعه الحماس وقوة المصارعة وضوضاء التشجيع. كما أن هناك مسابقات تشبه التحطيب، وأخرى للعدو، وثالثة لتحطيم الفخار والعيون معصوبة، ورابعة لحمل الدّلاء بالماء والعدو بها دون أن ينسكب ماؤها، وخامسة لتسلق الشجر العملاق بسيقانه الزلجة، وسادسة لصعود الأعمدة، وسابعة لسباقات الخيل!

الميدان الكبير بساط أخضر، بدأت به عروض الصبية والصبايا، رأينا من مجلسنا منصة ينادون فيها على المتفوقين من أهالي القرية خلال العام السابق، وأخذ مذيع الحفل ينادي لتكريم أفضل من زرع أكبر كمية من القمح،

الازياء التقليدية

وأفضل امرأة راعية للغنم حلبت اللبن طوال العالم، وأفضل ممثلتين فازتا في مسرحية عن الشاعر التتري عبد الله طوقاي، وكذلك لقب أفضل الطلاب الذين حصلوا على أكبر مجموع في شهاداتهم المدرسية.

بعد التكريم انطلقنا إلى مضمار سباقات الخيول في عيد السابانتوي وقد أقيمت على ثلاث جولات، وفي كل جولة يتم اختيار أول ثلاثة فائزين، الذين تراوحت أعمارهم من عشر سنوات إلى ٤٠ سنة! بعد نهاية الجولات الحماسية وسط تشجيع المئات، تم الإعلان عن أسماء الفائزين.

حان وقت الغداء الذي ضم وجبات التتار التقليدية، وكان أغربها حساء كافيار الأسماك النهرية، بلونين أبيض ووردي. قبل مئات السنين كان هنا نهر كبير، يمر بالقرية، وكانت مدينة قازان القديمة يمر بها طريق الحرير، وتقع على ضفة هذا النهر. ثم جف النهر القديم، وانتقلت المدينة إلى موقعها الخالي. كان هذا الحساء يقدم ساخنا في الأيام الباردة.

بيوت القرية مصنوعة من الخشب، وتتمتع بزخرف ونقوش ومعمار تقليدي بارع التفاصيل. من أقدم البيوت التي زرناها ما تحول إلى متحف وكان بيتًا لتاجر كبير، بني مع سوق مجاور له سنة ١٨٥٠م، وفي فناء البيت المصنوع من الخشب والحجر، كان هناك جرار حديدي ضخم يعود إلى عهد القائد الثاني للإتحاد السوفياتي، الذي حكم البلاد حتى ربيع ١٩٣٥، ويمكن أن يكون عمر الجرار حوالي ٩٠ عامًا.

بعض أهل القرية ممن عرفوا بقدومي جاءوا للسلام علي، وتحدثوا بلغة عربية خاصة ممن يتعلمونها في الكلية الشرقية بمدينة قازان، وهناك من يتعلمون اللغة العربية لإجادة تلاوة القرآن الكريم بالمدارس الدينية. الخط العربي موجودٌ في كل بيت تتري، حيث يعلق الناس لوحات فن الشمايل، وهي لوحات بها آيات قرآنية وأمثال شعبية وأشعار، مع رسوم جميلة، لخطاطين وفنانين من تتارستان.

كان جميع المشاركين حريصين على ارتداء الأزياء الشعبية، خاصة الأطفال، أما بالنسبة للرجال فكان يكفي أن يرتدوا القبعة التترية التقليدية خضراء اليوم بخيوطها الذهبية وفصوصها المشغولة لكي يكتمل الزي التتري. لكن ما أدهشني في ميدان الاحتفالات، أن هناك ركنا مخصصا لألعاب الأطفال، وقد وجدت ملصق لعبة "الطائر الغاضب" (Angry Bird)) الشهيرة، إنها العولمة التي انتقلت عبر وسائط كبيرة جعلت من لعبة إلكترونية تخترق حصار الألعاب الشعبية لتثبت حضورها.

الطريف أن هذه الألعاب تجاورت مع مجسمات تحكي الأساطير الشعبية، مثل حكاية "شورالي" وهي قصة تشبه "أمنا الغولة" تحكي عن حطاب شاب يفاجأ في الغابة بكائن أسطوري كثيف الشعر، كانت سببا في وفاة سواه، لكنه يتغلب عليها في النهاية، بأن يضع يديها في شق جذع شجرة. وهكذا هو السابانتوي، يربط بين الحكايات والأساطير، بين التاريخ والخيال، وبين الماضي والحاضر، يربط بين فروع شجرته بهجة تصنعها معا الأجيال كافة.

أحاديث السياحة في عُمان

علي بن حمد الفارسي

في ظل الحديث المتنامي مؤخرًا في السلطنة عن أزمة انخفاض أسعار النفط تُناقش قضايا السياحة بشكل جدّي، تناقش هذه القضايا من زوايا مختلفة وتوجهات ثقافية متناقضة فمنهم من ينادي بالسياحة الدينية الملتزمة ومنهم من يناقش السياحة من منطلق أكثر انفتاحًا، لذلك عبر بعض الشباب عن عدم رضاه من محاولات مجلس الشورى منع أبسط الأشياء السياحيّة كـ«الشيشة»، فيرى أنّ الحكومة تسعى إلى تشجيع السياحة وأبرز مقوماتها الانفتاح والحرية الشخصية في حين تحاول بالمقابل ــ من خلال مجلس الشورى ــ منع الشيشة حتى يعلّق البعض ساخرًا: «في مكة لم تمنع الشيشة، تمنع في عُمان ؟!».

ونحن بدورنا لا نود أن نخوض في هذا الجدال، جدال المنع والإباحة فقد كفانامؤونة ذلك غيرنا، بل نبغي أن نرصد بعض أوجه القصور في نشاط السياحة في عُمان، وقبل ذلك نود أنّ نشير إلى أنّ عدد السياح وصل في البلدان السياحيّة العريقة كأسبانيا إلى ٦٥ مليون سائح في عام ٢٠١٤، أما فرنسا البلد السياحي الأول في العالم فقد وصل عدد السياح فيها عام ٢٠١٤: إلى ٧٥ مليونًا وقد وضع الحكماء في فرنسا رؤية استراتيجية للوصول إلى ١٠٠ مليون سائح في سنة ٢٠٢٠، وليس ذلك على الفرنسيين ببعيدٍ.

ولم يأتِ هذا العدد الضخم من السيّاح من فراغ أو لجمال الطبيعة فحسب، بل توجد بنية تحتيّة قوية تتمثل في الطرق الآمنة والحدائق الغنّاء والمهرجانات والكرنفالات الموسمية وآثار تاريخية وطبيعية حافلة بالتاريخ العريق.

وقبل هذا وذاك توجد فسحة نفسيّة للسائح من مثل: الشعور بالأمان والاحترام والمعاملة اللائقة والحرية الشخصية في اللباس والمأكل دون أن يتجاوز أحدهم حدود الآخرين، فالسائح يشعر أنه في بلد ديموقراطي عريق يكفل له حريته الشخصية ويراعي حقوقه الثقافية ومعتقداته الدينية، كل هذه المقومات مجتمعةً تشجع السائح على العودة إلى هذا البلد مرة وثانية وثالثة.

أماعن عدد السيّاح في سلطنة عُمان فقد وصل فيها العدد عام ٢٠١٤ قرابة مليونين ومائة ألف(٢,١)، وأدخل هذا العدد من السياح إلى جيوب العُمانيين قرابة مليار دولار هذا بدون أدوات إغراء حقيقية للإنفاق، علمًا أنّ السلطنة وطبيعتها الاقتصادية ــ إذا استثنينا الفنادق ــ لا تستهلك محفظة السائح كثيرًا فأسعار النقل بسيطة وكذلك المأكولات والمطاعم بأنواعها والكماليات الأخرى التي يحتاجها السائحُ.

بينما نجد أنّ السائح في دبي ــ وهي مدينة وحدها تستقبل ١٠ ملايين سائح سنويّا ــ ينفق ضعف الذي ينفقه في عمان إذا قضى الفترة الزمنية نفسها، ففي دبي يجد مغريات لا غرامات، مغريات تدفعه دفعًا وتجبره وهو راضٍ تمام الرضى للإنفاق، منها على سبيل المثال لا الحصر: المولات

الضخمة التي تعد من أكبر مولات العالم ،وفي إطار هذه المولات تجد أرقى الماركات العالمية والعلامات التجارية المشهورة التي تتوفر ربما بأسعار أرخص من مثيلاتها في بعض الدول الأوروبية، إضافةً إلى ذلك تجد الحدائق المائية والنباتية وحدائق الحيوانات والأحواض السمكية، ورحلات السفاري والجولات البحرية على اليخوت الفخمة ...إلخ، مع وجود حرية شخصية لا بأس بها في بلد مسلم تجاوز العقد البيروقراطية والنفسية الايديولوجية.

هذه المغريات تدفع السائح حتمًا إلى الإنفاق بينما عندنا نحن في عمان لا ينفق السائح كثيرًا لأننا لا نوفر له تلك المغريات في البلدان الأخرى وربما نثقله بالغرامات من أسعار الفنادق الخيالية وغيرها أكثر من المغريات.

إلا ماوفرته طبيعة هذا البلد الساحرة، وماحبتنا به السماء من حسنها وجمالها على هذه الأرض.

وما زال الشباب المتحمسون للسياحة معنا يصارعون منفردين العقد البيروقراطية التي تتعلق بإنجاز الرخص والتصاريح الرسمية، والعقد الاحتكارية التي تحتكر فيها الشركات الكبيرة أفواج السياح حتى تجد شركة واحدة فقط في عمان عندها الوكالة والرخصة لاستقبال مئات الآلاف من السيّاح عن طريق السفن السياحية، هذا بالإضافة إلى مصارعة العقد النفسية التي نتجت عن الأعراف والتقاليد الصارمة في النسق الاجتماعي التي لا تسمح ــ أحياناــ بالانفتاح على الشعوب القادمة إلى عمان، كذلك العقد الايديولوجية فنحن في عمان لسنا بمنأىً عما يحدث معنا في الجوار من الصراع الإيديلوجي بحكم طبيعتنا الثقافية والدينية والعربية، وقد نخفي هذه الأشياء في الظاهر وأمام الإعلام ولكن ذلك لا يخفى على الشباب العماني المنفتح وإن صغر حجم هذا السلوك.

- إيمو في قفص الاتهام !!!
- المراقبة الأبوية في ظل الانترنت
- تميم القاسمي يطوّر طابعة ثلاثية الأبعاد.. مناسبة اقتصاديا

إيمو في قفص الاتهام !!!

عبدالله البحراني

يتعامل الكثير من مستخدمي الأجهزة الذكية مع أنواع مختلفة من التطبيقات التي تساعدهم على التواصل مع الآخرين، تسمى بشكل عام منصّات تواصل، فبعض هذه التطبيقات يمكن أن يكون مكملا يستخدم للترفيه وقضاء الوقت، والبعض الآخر يقدم حلولا ضرورية ومهمة، كتسهيل الاتصال المرئي بين العائلة وابنهم الذي يدرس في بلد بعيد خارج السلطنة، وتتفاوت هذه التطبيقات فيما بينها من عدة جوانب فنية وتشغيلية، وأيضا في الصلاحيات التي تعطي هذه التطبيقات لنفسها في التغلغل واستخدام بيانات المستخدم أو صاحب الجهاز إن صح التعبير، كما أن معرفة سياسة ودرجة الخصوصية بالنسبة لآلية عمل هذا التطبيق مهمة جدا، وتعتبر من أهم الأشياء التي يجب على المستخدم أن يعرفها قبل الشروع في استخدامها، وهنا يجب التنبيه إلى أن درجة الخصوصية تختلف من شخص إلى آخر، وذلك حسب المرحلة السنية، والوضع الاجتماعي، والعادات والتقاليد التي تحكمه. كمثال على ذلك تطبيق **imo**

حيث يعتبر تطبيق الاتصال **imo** احد التطبيقات المخصصة للتواصل، والذي انتشر استخدامه بين شريحة ضخمة من المستخدمين على مستوى العالم بشكل كبير وسريع، ويبلغ عدد مشتركيه أكثر من **100،500،000** مائه مليون وخمسمائة ألف مشترك)، ويوفر خدمة الاتصال المرئي والصوتي والرسائل النصية، ويعتبر تطبيقا مفيدا إذا ما أحسن استخدامه والتعامل معه، ولكن للأسف (يسيء البعض استخدام التطبيقات)، ويتم التعامل مع الوظائف التي من المفترض أن تكون خدمية، وتسهل على المستخدم آلية التواصل مع الآخرين من خلال إمكانية التسجيل، والدخول إلى خدمة التواصل باستخدام حسابات منصات بريد إلكتروني أو تواصل اجتماعي بشكل سيء جدا. عند حديثنا عن الخصوصية فإننا نعني هنا مدى إمكانية المستخدم من التحكم بمدى قدرة الآخرين على الوصول إلى بياناته الخاصة، كأرقام الهواتف المسجلة لديه، وعناوين البريد الإلكتروني، ومن خلال تجربتنا لهذا التطبيق الذي نأخذه مثالاً على منصات التواصل وجدنا التالي ، بمجرد أن يقوم المستخدم بتحميل التطبيق على جهازه فإن التطبيق وبشكل مباشر يعطي نفسه صلاحية للولوج إلى دفتر العناوين الموجود على الجهاز، وذاكرة بطاقة الاتصال، وأيضا قائمة العناوين الخاصة بالبريد الإلكتروني أو شبكة التواصل الاجتماعي الذي تم استخدامه لفتح حساب التطبيق كاسم مستخدم، ومن ثم يقوم التطبيق، وبشكل تلقائي، بإرسال رسائل باسم المستخدم لكل القوائم الموجودة ممن لديهم نفس التطبيق، ودعوتهم للتواصل، سواء كانت عبر دفتر عناوين أو عناوين بريد إلكتروني أو شبكة تواصل اجتماعي، وهذا يعتبر أول تجاوز غير مسموح به لدى البعض، والبعض الآخر يقول إن ذلك أمرا طبيعيا، إذ أود إخطار المسجلين لدي باستخدامي لهذا التطبيق، وبالتالي يتم تحميله من قبلهم، ومن ثم التواصل من خلاله (1)، أما الجزء الخطير والمعني بالخصوصية بشكل كبير، هو إمكانية رؤية حسابات الآخرين ممن لديهم نفس التطبيق لديك لبعضهم البعض من خلال فتح الخدمة من متصفح الإنترنت وليس التطبيق. فأي شخص تتواصل

معه يُمكّنه البرنامج من رؤية من تعرفهم، ويستخدمون نفس التطبيق، وبالتالي يمكنه مراسلتهم، قد يقول البعض، وماذا في ذلك فهدف التطبيق هو التعارف ورقم المتصل وبياناته تظهر، وبالتالي لن يجرؤ أحد على مضايقة الآخرين، ومن أسباب استخدام البرنامج لدى البعض هو التواصل، وهذا بالطبع كلام منطقي ولكن يوجد بعض الأشخاص يستخدمون هذا النوع من التطبيقات للتواصل مع أشخاص معينين، وقد يكون شخصا واحدا، وهنا يختلف التوجه، وعلينا معرفة إذا كان البرنامج يخدم التوجهين أم لا، فهذا التطبيق بالتحديد متعدد وسائل الدخول والوسائط، ويعطي خاصية حجب التعريف بالمتصل، ولا يوفر دوائر تخصيص للتواصل بين الأطراف. ومن القصص الواقعية المؤسفة هي قيام أحد الأشخاص بإزعاج عائلة، وإرسال رسائل سيئة إليهم، وزرع الشك فيما بينهم دون أن يظهر رقم أو اسم حساب معين ، حيث يظهر لديهم أن الاتصال من جهة غير معروفة، كيف حدث ذلك ؟ يتم ذلك إما بحجب التعريف بالإضافة إلى عدم الظهور كمتصل وأيضا من خلال الولوج للبرنامج عبر متصفح الإنترنت من خلال الموقع الرسمي للتطبيق(**http://imo.im**) والذي يعطي المستخدم صلاحية التسجيل بحسابات منصات تواصل أخرى كالفيس بوك، والياهو، والجي ميل، وسكايب، وغيرها. وبمجرد تحديد طريقة الدخول سوف تظهر قوائم المعارف ممن يتعاملون بنفس التطبيق ،و منصة التواصل ،و البريد الالكتروني، ليس ذلك فقط بل ومن معارف المعارف، وبالتالي يتمكن هذا الشخص من إرسال رسائل مجهولة المصدر لمن يرغب، سواء كانت على شكل رسائل نصية مكتوبة أو صوتية أو على شكل اتصال مرئي. وبالتالي فإن المتلقي، وبشكل طبيعي لن يتمكن من معرفة المرسل لأنه مجهول المصدر. والسؤال الذي يطرح نفسه، هل من الممكن تعقب المرسل أو معرفة مصدره؟ لا نستطيع القول بأنه ليس بالإمكان تعقب المرسل، ولكن ليس من السهل على الشخص العادي القيام بذلك.

ولكن لا يعني ذلك أن التطبيق سيء أو ضار(لأنه أسيء استخدامه)، وإنما وجب علينا معرفة مدى مطابقته لطبيعة حياتنا وعاداتنا وتقاليدنا، فليس من الصحيح أن يشك أحدنا بسلوك الآخر بمجرد وصول رسالة مجهولة الهوية إليه، وليس من الصحيح أن نصدق ما نراه في بعض الأحيان من صور ومقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي، لأن الصور والفيديو في وقتنا الحالي وسائل تسهل عملية فبركتها والتعديل عليها، فعلينا أن نأتي بالمعلومة من مصدرها الموثوق، والعكس، فلا نثق بالمجهولة المصدر أو على الأقل أن نضعها موضع الشك، وبالتالي لا نبني قرارات أو فهم مغلوط عليها.

لذلك من المهم جدا معرفة سياسة الخصوصية للمنصة التي نتعامل معها، وما هو أسلوب عملها، وما مدى صلاحياتها، وصلاحيات من نتعرف عليهم من خلالها على بياناتنا المختلفة، حتى نستطيع اختيار منصة الاتصال أو وسائل التواصل الاجتماعية المناسبة لطبيعة حياتنا الاجتماعية.

Parental control

المراقبة الأبوية في ظل الانترنت

بتطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة

تتغير الأزمنة، وتمر الأجيال، فقد أصبحت عجلة الزمن تركض بنا بسرعة فائقة، ما إن نتوقف عند محطة المستقبل، لا نقوى على التقاط أنفاسنا واستيعاب متطلبات ومستجدات العصر التكنولوجية والتقنية، حتى تقذف بنا في مستقبل آخر، بتحديثات جديدة تتطلب منا فهمها وإدراكها، إن لم نواكب كل المجريات من حولنا نكون قد تخلفنا وأوجدنا فجوة كبيرة بيننا وبين الجيل الجديد، ذي الفكر المختلف، فيصبح فارق السن لا يتعدى السنوات العشر، ولكن الفارق الفكري تقطعه مسافات في ظل عصر التقنية الحديثة، وانتشار شبكة الانترنت بشكل واسع أصبح في متناول مختلف الفئات العمرية، فيتبادر إلى أذهاننا مدى انتباه الجيل المربي إلى حقيقة البرمجيات والتطبيقات، فهي تمثل تجسيدا افتراضيا لواقع حقيقي مؤسسي قائم على أرض الواقع.

ومن هذا المنطلق استطلعت «التكوين» آراء أولياء الأمور ومدى قربهم من أبنائهم، واطلاعهم على تعاملاتهم مع التقنية ووسائطها المختلفة، ومعرفة مدى الحرص الأبوي على تربية وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الصحيح لها.

بداية حدثنا أحمد المسكري، متخصص في علوم الأرض، عن الأجهزة التي يستخدمها أبناؤه الستة، حيث يستخدمون مختلف أنواع الأجهزة كالهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، والكمبيوتر الثابت. وهو يراقب استخدام الأبناء للأجهزة بالتقرب إليهم، وبالتوجيه، والنصح المستمر. ويقول: يمكن اعتبار أن أسلوبي تقني من ناحية التعامل وليس من ناحية الأجهزة أو البرمجيات، فقد سعيت لتنشئة أبنائي منذ صغرهم على الثقة والأخلاق الحميدة، لذلك هدفي هو زرع وغرس المراقبة الذاتية في نفوس الأبناء، وأقوم بالإشراف عليهم عن بعد.

المراقبة الذاتية

وعن البرامج المخصصة للمراقبة الأبوية، التي سمع بها المسكري، وقد استخدم أحدها على جهاز لوحي يعمل بنظام الأندرويد، حيث يقوم البرنامج بإنشاء بيئة خاصة بالطفل، تجبره من خلالها على استخدام ما تم اختياره له من برامج وتطبيقات من قبل الآباء وإخفاء ما عدا ذلك ، كما أن البرنامج مصمم بطريقة جاذبة للأطفال من حيث الرسومات والصور القريبة من الطفل، وتحببه وتحفزه على التعامل مع الجهاز، وفي نفس الوقت لا تسمح له بالولوج لخيارات الكبار، وما تبقى في الجهاز من برامج خارج بيئته المخصصة للأطفال.

أحمد المسكري

عادل القاسمي

يوسف الطوع

اوس ناصر

وأضاف المسكري: أفضل أن يكون الرقيب لأبنائي هو المراقبة الذاتية المبنية بداخلهم في عملية التمييز بين الصح والخطأ، ولكن المتابعة عن بعد أمر لابد منه.

ثقافة الاستخدام التقني

أما أوس ناصر، متخصص في مجال تقنية المعلومات، ولديه ابنتان، فأبناؤه يستخدمون جميع الأجهزة المتوفرة بالمنزل، كالهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، والكمبيوتر الثابت، وهو يقوم بعملية مراقبة كيفية استخدامهم لهذه الأجهزة عن طريق آليه معينة، وهي توحيد حساب ال "جي ميل" الخاص بالنظام المستخدم للتعامل مع خدمات الإنترنت المختلفة كشبكات التواصل الاجتماعي، وتحميل التطبيقات من متجر النظام، وبالتالي يستطيع تحديد وضع أمن للوصول لبعض التطبيقات كاليوتيوب بحيث يتناسب مع عمر الطفل، هذا بالإضافة إلى المراقبة الدورية الأسبوعية للأجهزة من خلال فحص هيستوري المتصفح ومتابعة البرامج المحملة ومحتويات الأجهزة. ويضيف: إن الأهم من ذلك هو بناء ثقافة الاستخدام التقني لدى الطفل بطريقة تتناسب مع طريقة تفكيره. وعن برامج المراقبة الأبوية يقول أوس أنه يستخدم برنامج (اف سيكيور سيف) ويؤكد على ضرورة استخدامها، ولكن في نفس الوقت معظم هذه البرامج توجد بها ثغرات قد يتفوق عليها في بعض الأحيان ذكاء الأطفال، فبالتالي تجب المراقبة الذاتية بين الحين والآخر. وبالنسبة لنتيجة استخدام برامج المراقبة فيضيف أوس أنها توفر على الآباء ما نسبته 80% من وقت المراقبة.

برامج المراقبة الأبوية

المتخصص في نظم المعلومات، عادل القاسمي، هو أب لخمسة أبناء يقول: أنا صديق لأبنائي في شبكات التواصل الاجتماعي، ومتابع لأسماء من يتعاملون معهم، وكثيرا ما أنصحهم شفهيا وأحذرهم من المخاطر المتوقعة. وبالنسبة لبرامج المراقبة الأبوية يضيف: سمعت بها من خلال البرنامج الإذاعي «شبكة المعلومات» قبل 5 سنوات وعن أهميتها، وقد استخدمت برنامج (جايلد كونترول 2010) على جهاز الكمبيوتر الثابت بالمنزل، حيث يتميز هذا البرنامج بأنه يمنع فتح المواقع الإباحية، ويزود الآباء بتقارير عن المواقع التي تم تصفحها، كما يمنع تغيير إعدادات الكمبيوتر. وكنتيجة لاستخدام برامج المراقبة الأبوية فهي تضفي نوعاً من الراحة النفسية على الآباء من حيث اطمئنانهم على سلامة استخدام الأجهزة التقنية من قبل أبنائهم.

دمج أساليب المراقبة

يوسف المطوع فهو أب لثلاثة أبناء، وفر لهم مختلف الأجهزة التي تتناسب مع فئاتهم العمرية المختلفة، تفاوتت بين الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، والكمبيوتر المحمول. وقد أفادنا عن مراقبة الأجهزة بقوله: تتم مراقبتهم باستمرار من خلال مراجعة هذه الأجهزة بشكل مستمر، والتأكد من المواقع التي يستخدمونها. ومع بدء العام الدراسي أمنع الأطفال من استخدام هذه الأجهزه إلا الكمبيوتر، وذلك لغرض الدراسة، أما الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية فيسمح لهم باستخدامها في نهاية الأسبوع فقط، وذلك حتى لا تلهيهم عن دراستهم، وعن برامج المراقبة الأبوية ذكر المطوع: نعم استخدمت احد هذه البرامج ويدعى ريموت سكرين كنترول، وهو برنامج

غير مجاني، بإيجار شهري ولكن بسيط، يقوم هذا البرنامج بمراقبة البرامج والتطبيقات المستخدمة على الأجهزة الذكية، وإرسال تقرير على البريد الإلكتروني كملخص لأكثر البرامج استخداما، كما أن البرنامج يتيح التحكم بأوقات عمل الانترنت، ويساعد على إغلاق الأجهزة ذاتيا في الأوقات المخصصة للدراسة. يمكن للآباء رؤية تقارير الاستخدام من خلال تطبيق خاص على هواتفهم الذكية أو من خلال موقع التطبيق على الانترنت. وأضاف يوسف المطوع: إن استخدام مثل هذه البرامج بالنسبة للأطفال أصبح شيئا مهما، وبالنسبة للآباء فهو يخفف عليهم القلق الناتج عن ترك الأبناء يسرحون ويمرحون على الشبكة العالمية وبالتالي الشعور بالطمأنينة.

تثقيف الآباء أولاً

لذلك نلاحظ أن معظم المنازل لا تخلو من الأجهزة الذكية وأجهزة الكمبيوتر، سواء كانت ثابتة أم محمولة، بالإضافة إلى التقنية الافتراضية، وهي طريقة الاتصال عبر الانترنت، ومن هنا وجب على أولياء الأمور الانتباه إلى ضرورة فهم الوسائط الإلكترونية، ومعنى الواقع الافتراضي، وتربية الأبناء على استخدام الوسائط التقنية على اختلاف أنواعها بالشكل الصحيح، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال فهم أولياء الأمور لكيفية عمل الوسائط التقنية، ومن ثم التوجيه الصحيح للأبناء في كيفية استخدامها، والتعامل مع معطياتها. وقد يتطلب الأمر أحيانا الاستعانة بأدوات تقنية مساعدة، مثل برامج المراقبة الأبوية التي من خلال تحقيقنا هذا نستطيع أن نثبت أهميتها في ظل اتساع عدد تطبيقات التواصل الاجتماعي وتنوعها، واختلاف درجات الخصوصية، وطبيعة الاستخدام، لذلك نرى أنها تأتي مبنية ضمن بعض أنظمة التشغيل، مثل نظام الويندوز للأجهزة الثابتة والمحمولة، وأنظمة الماكنتوش، وفي حالة أنظمة أخرى مثل الأندرويد المخصص للأجهزة اللوحية والهواتف الذكية يتطلب الأمر تحميل تطبيقات المراقبة الأبوية عليها من متاجرها الخاصة.

المحادثة بين المركبات

جديد التقنية الذكية

تجرى حاليا في جامعة ميتشجان الأمريكية تجارب لتقنية المحادثة بين المركبات (السيارات)، مركبة لمركبة car to car communications، وهذا بالطبع يدعونا للتفكر في ذكاء الأجهزة والإنترنت في شتى المجالات، حيث تتيح هذه التقنية للمركبات التواصل مع بعضها تلقائيا، ومعرفة حركة بعضها وبالتالي تنبيه السائق عن ظهور سيارة أمامه أو من جانبه وهو غير مدرك لها، وبالتالي تجنب الاصطدام بها أو الاتجاه نحوها، ويتم التنبيه عن طريق اهتزاز كرسي السائق، وظهور علامة الخطر يصاحبها له صوت تنبيه، وقد أثبتت التجارب نجاحا مطلقا، إلا أنه توجد بعض التحديات، حيث يجب أن يكون النظام متوفرا في جميع المركبات (السيارات). وقد أعلنت شركة جنرال موتورز أن التقنية سوف تكون متوفرة في سياراتها من نوع كاديلاك في العام 2017، إلا أن هذه السيارة لن تجد مركبات كثيرة للتواصل معها في ذلك الوقت، وعليه فإن التقنية حتى يتم تطبيقها بالشكل الصحيح سوف تحتاج إلى عقد من الزمن تقريبا!

إطلاق مايكروسوفت هواتفها الذكية

مطلع هذا الشهر

أعلنت شركة مايكروسوفت في مؤتمرها الصحفي الأخير عن نيتها طرح جديدها من الهواتف الذكية Microsoft lumia، في مطلع هذا الشهر، حيث يأتي الإصدار 950XL بشاشة حجم 5.7 انش، وكاميرا بدقة 20 ميجابكسل، وذاكرة داخلية 32 جيجابايت مع دعم لشريحة SD بحجم 200 جيجابايت. الجهاز يدار بمعالج ثماني النواة من نوع ocat-core، وبنظام مايكروسوفت الجديد المخصص للهواتف الذكية ويندوز فون بالاصدارة العاشرة windows phone 10. أما الاصدارة الثانية من الهواتف الجديدة فيحمل الرقم 950 وبحجم شاشة 5.2 انش، وبنفس قوة الكاميرا وحجم الذاكرة الداخلية والخارجية للجهاز 950 XL . إلا أن هذا الجهاز يعمل بمعالج أصغر من نوع هيكسا كور سداسي النواة ويدار بالنظام الأحدث من شركة مايكروسوفت Windows phone 10 .

الجدير بالذكر أن الشركة أضافت ابتكارا جديدا عمليا لهواتفها الجديدة التي تتمتع بمواصفات عالية، وهو جهاز Display Dock الذي يجعل بمقدور المستخدم تحويل الهاتف، واستخدامه كجهاز كمبيوتر من خلال توصيل جهاز الهاتف بشاشة كمبيوتر عالية الوضوح، ولوحة مفاتيح وفأرة من خلال القطعة الوسيطة المذكورة وهي Display Dock . وبالتالي يتحول استخدام الجهاز بطريقة حرفية أكثر، ويمكن استخدامه في الأعمال المكتبية . تبلغ قيمة القطعة الملحقة 99 دولار أمريكيا، وستباع بشكل منفصل عن الهواتف لمن يرغب في استخدامها.

ساعة أبل الذكية

تراقب حركة الجسم صحيا

طرحت في أسواق السلطنة في الشهر الماضي ساعة أبل الذكية iwatch ، وتأتي الساعة بحجمين مختلفين الأول 42 وهو مخصص للرجال والثاني 38 وهو مخصص للنساء، طبعا لا تتعامل ساعة أبل إلا مع الأجهزة التي تعمل بنظام IOS ومن خلال عملية المزامنة يتمكن المستخدم من القيام بالعديد من وظائف الهاتف، كالرد على المكالمات، وقراءة الإشعارات الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي، مثل توتير وبرامج المحادثة كالواتس أب، هذا بالإضافة إلى استعراض المجلدات الخاصة بالصور، والبريد الالكتروني، أي باختصار أن معظم وظائف الهاتف الذكي يمكن التعامل معها من خلال الساعة، إلا أن الساعة تنفرد كجهاز له القدرة على مراقبة حركة الجسم صحيا، كحساب عدد خطوات المشي، وإشعار المستخدم بضرورة الوقوف على الأقل دقيقة لو أطال الجلوس، كما أنها عملية جدا لاحتساب النشاط البدني. تأتي ساعة أبل بتصميم عصري جذاب ويمكن تغيير حزام الساعة وألوانها حسب الرغبة.

هاتف "mate s" .

الجديد من شركة هواوي

أعلنت شركة هواوي الصينية عن آخر هواتفها الذكية يحمل اسم mate s، حيث يتميز الهاتف بجمال التصميم ونحافة الجسم، ويعمل الجهاز بمعالج من نوع أوكتا كور ثماني النواة، وبذاكرة مؤقتة 3 جيجابايت، وبسعات ذاكرة داخلية تبدأ ب32 و 64 و 128 جيجابابت. ويحتوي الجهاز على كاميرا أمامية بقوة 13 ميجابكسل، وأمامية بسعة 8 ميجابكسل. كما أن الشركة سوف تطرح الجهاز بعدة ألوان مختلفة. الجدير بالذكر أصبحت الشركة من المنافسين الأقوياء عالميا بصناعة الهواتف الذكية التي تعمل بنظام الأندرويد.

مايكروسوفت سيرفس برو

أحدث جهاز كمبيوتر متحول

أعلنت مايكروسوفت في الشهر المنصرم عن أحدث أجهزة الكمبيوتر المتحولة من إنتاجها، يحمل اسم مايكروسوفت سيرفس برو، ويتميز الجهاز بتصميم حديث ومتحول، حيث يمكن ثني الشاشة أو فصلها عن لوحة المفاتيح ليتحول الجهاز إلى جهاز لوحي يدار باستخدام القلم أو الفارة اللا سلكية أو اللمس في عملية التعامل، كما يأتي الجهاز بإصدارتين، الأولى تعمل بمعالج انتل كور اي فايف i5، والثانية بمعالج انتل كور اي سفن، i7 وكلا الإصدارتين تصل الذاكرة المؤقتة فيهما إلى 16 جيجابايت، وبمعالج رسوميات عالي الوضوح. ويعتبر الجهاز من أقوى الأجهزة المنافسة لأجهزة الماكنتوش من شركة أبل بإصدارة الماك بوك والماك بوك برو.

تميم القاسمي يطوّر طابعة ثلاثية الأبعاد.. مناسبة اقتصاديا

■ يعمل تميم القاسمي أحد الشباب العماني الطموح، خريج علوم الحاسب الآلي، حاليا في بناء وتطوير الاجهزة الذكية وتطوير الالعاب الالكترونية ولديه العديد من التجارب في مجال تطوير الاجهزة التفاعلية و من اهم اعماله تطوير طابعة ثلاثية الابعاد مناسبة اقتصاديا..التكوين التقت القاسمي، وكان هذا الحوار..■

ما هي الطباعة ثلاثية الأبعاد؟

تعد هذه التقنية من أحدث الأجهزة والتقنيات الجديدة التي بدأ أول استخدام لها عام 1996م، وبدأ إنتشارها واستخدامها الرسمي عام 2012م، وهي تقوم بصنع الأجسام الثلاثية الأبعاد من حيث صهر طبقات رقيقة متتالية من مادة فوق بعضها البعض، ومما يميز الطابعات الثلاثية الأبعاد انها تكون أسرع وأسهل وأكثر توفراً في السوق مقارنة بالأجهزة الأخرى، وللطابعات الثلاثية الأبعاد قدرات كبيرة حيث انه من الممكن طباعة أجزاء معقدة التركيب ومن الممكن أن تكون هذه الأجزاء من مواد عدة وتكون بمواصفات ميكانيكية وفيزيائية مختلفة.

هل من الممكن إعطاؤنا مثالا على ذلك؟

لنفترض مثلا أننا نود أن نصنع مجموعة من التروس المتنوعة الأشكال والأحجام لنضعها في آلة نستخدمها، سنواجه في العادة عقبات لصنعها ومن أهم العقبات صعوبة الحصول أو ايجاد شخص يمتلك المهارة اللازمة لصنع تروس متفاوتة ودقيقة يدوياً، وبالنسبة للأجهزة المتوفرة فهي تصنع ترساً محدداً فقط ولا يمكنها صنع ترس آخر بشكل مختلف، ولذلك سوف يتطلب المزيد من الآلات لصنع تروس صغيرة او متفاوتة الحجم، ولكن الطابعة الثلاثية الأبعاد تمكنك من صنع تروس على حسب مواصفاتك وأنت في مكتبك أو منزلك، فقط القليل من الإنفاق والجهد، وتمكنك من صنع أي شكل توده، وما تقوم به الطابعة هو أنها تقوم بمحاكاة أي نموذج ثلاثي الأبعاد موجود على جهازك من خلال برنامج خاص ليكون مجسماً تلمسه بيدك، وقد تطورت الطابعات الحالية لتدخل مجالات مختلفة كإمكانية صناعة كعك منزلي قابل للأكل ومؤخرا تم صنع طابعات ضخمة لها القدرة على بناء منازل ضخمة تمكنك من العيش في داخلها حيث تمكنت بعض الدول مثل الصين من طباعة (بناء) 3 منازل في اليوم الواحد !

ما هي أنواعها و استخداماتها؟

هناك أنواع عدة من الطابعات ولكن تنقسم بشكل عام إلى ثلاثة أقسام، هي:

الطباعة عبر الإنصهار:

وهذا النوع من الطابعات تقوم بصهر مادة بلاستيكية، وهذه المادة تتم صناعتها من لُب الذرة وتتم معالجتها كيميائياً وتأتي على شكل خطوط رفيعة تتراوح سماكتها من 1.7 الى 3 ملم وحسب رأس الانصهار الموجود في الطابعة، وبعد أن تصل درجة الحرارة الى درجة معينة تذوب المادة البلاستيكية وتقوم الطابعة برسم الطبقة الأولى على محورين أفقي وعمودي وبعدها الطبقة الثانية وهكذا. ولمزيد من التشبيه فان فكرة الطابعة شبية جداً بفكرة مسدس الغراء المتوفر في السوق- إلا انه تتم صناعة الجسم المراد طباعته باستخدام اجهزة الحاسب الالي المزودة ببرامج خاصة

■ قريبا ستكون في كل منزل ومكتب، تستخدم في مجال السينما والأفلام لصنع مجسمات لتحطيمها بدل من استخدام أجسام حقيقية

وبالطبع الطابعة ثلاثية الابعاد .

الطابعة الضوئية:

هذا النوع من الطابعات يقوم بعمل المجسمات عن طريق مادة تسمى ب الريزين أو البولمر، وهذه المادة تكون حساسة جدا للضوء، هذا النوع من الطابعات يختلف كلياً عن طابعة الانصهار لانها تعتمد على إسقاط صورة ضوئية بلون واحد مسلطة على سطح مملوء بمادة البوليمر أو الريزين وفي العادة لا يتحرك هذا السطح إلا على محور أفقي فقط، وبما أن مادة البوليمر أو الريزين حساسة للضوء، يتجمد هذا السائل فور سقوط الأشعة عليه لمدة معينة وبعدها تبدا الطبقة الثانية فوقها وهكذا.

طابعة الليزر:

فكرة هذه الطابعة مشابهة جدا للطابعة الضوئية ولكن بدل تسليط الضوء بواسطة بروجكتر يتم هنا عن طريق الليزر، حيث يسقط الليزر على مرآتين يتحركان على محوريين أفقيين ليعكسا خط الليزر، ويسقط الليزر المعكوس على السطح المغمور بالبوليمر أو الريزين ويتجمد ليبني الطبقة الأولى ومن ثم الثانية وهكذا.

كيف تعرفت انت على تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد؟

البداية كانت هي من خلال بحثي في الانترنت وانتشارها في أمريكا وغيرها حيث ازدادت المقالات على الانترنت، وبعدها أتى الدافع الاكبر هو مركز ساس لمحاكاة الواقع، وسمح لي بتعلم الكثير عن البرامج المختصة بتقنية ثلاثية الأبعاد، ومما زادني شوقاً أكبر لتجربتها ولكن بسبب مبلغها الكبير قررت أن أركب الطابعة بنفسي بسعر أرخص من السوق، واشتغلت على تركيبها إلى أن انتهيت منها.

ما نوع الطابعة التي تستخدمها؟

حاليا أستخدم ثلاث طابعات من نوع واحد وهو الطباعة عبر الانصهار ولكن لكل طابعة من هذا النوع خصائص معينة كسرعة الطباعة وسمك الطبقة الواحدة حيث إنه إذا قل السمك زادت دقة الطابعة، والطابعات التي أستخدمها هي:

طابعة مفتوحة المصدر

Airwolf HD

Ultimaker

في أي من المجالات تستخدم الطباعة ثلاثية الابعاد غالبا؟

العادة تستخدم الطابعات في بناء أو تمثيل المنتجات قبل تصنيعها كنموذج أولي ولكن تطورت استخدامات الطابعات إلى صناعة اجزاء من السيارات أو صناعة المنازل وصناعة كل ما هو مصمم تصميم ثلاثي الأبعاد في الجهاز حيث انها بشكل اساسي تستخدم في مجال الصيدلة والطب وتستخدم في المجال العسكري.

كيف ترى انتشار تقنية الطباعة ثلاثية الابعاد على مستوى العالم بشكل عام وفي السلطنة بشكل خاص؟

تنتشر انتشاراً كبيراً كلما تطورت أكثر هذه التقنية والكثير من الشركات حالياً تصنع نماذجها الأولية بهذه الطابعة وتستخدم أيضا في مجال السينما والأفلام لصنع مجسمات لتحطيمها بدل من استخدام أجسام حقيقية لذا ستنتشر في كل مكان في المستقبل القريب أي أنها ستكون في كل منزل أو مكتب في العالم.

هل تتوقع استخدام تقنية الطباعة ثلاثية الابعاد بشكل احترافي في السلطنة وفي تخصص سوف يكون من وجهة نظرك؟

نعم، اتوقع انها سوف تنتشر إنتشاراً كبيراً في السلطنة وستكون في كل منزل وكما نلاحظ بدأنا نلاحظ نهوض شركات صغيرة تهتم بهذا النوع من التقنيات وأقصد الطابعات ثلاثية الابعاد فقط، وهذا دليل كافٍ على الاهتمام بها من قبل المؤسسات سواء كانت متوسطة أوصغيرة بشكل خاص او كبيرة بشكل عام، وان شاء الله سيتم إستخدامها بشكل واسع وفي مجالات مختلفة.

■ ما هي أمنياتك؟

أمنيتي هي أن أخلد علما ينتفع به واختراعاً كبيرا يخلد في التاريخ ليكون بصمتي في هذه الحياة من بعدي.

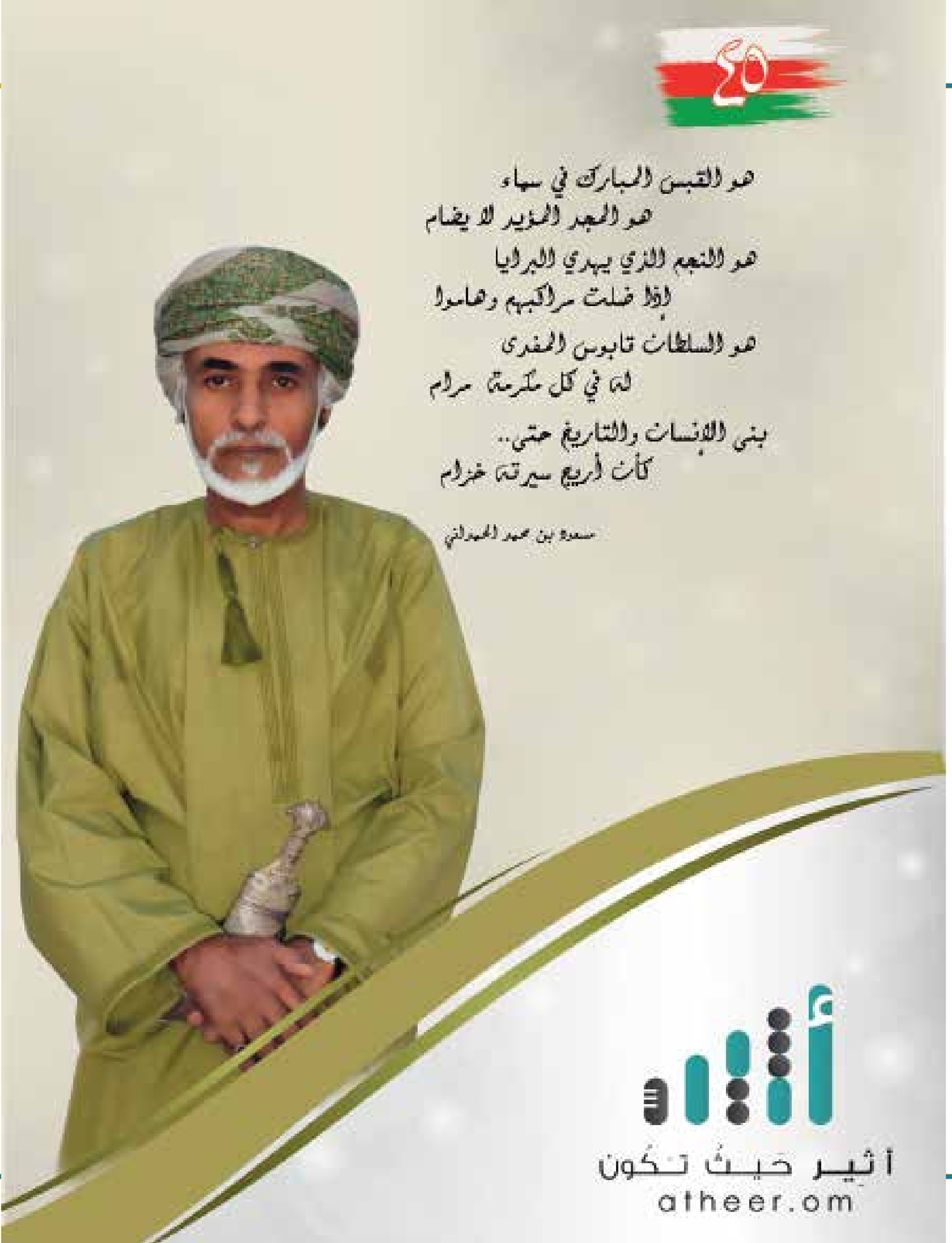

من الأسئلة الأكثر شيوعا

جهاز الآي فون الخاص بي يستهلك باقة البيانات بشكل سريع وغير معقول فأين المشكلة ؟

في البداية دعونا نعلم ان استهلاك باقة البيانات مقترن وبشكل ماشر مع النظام والتطبيقات المحملة عليه، فالنظام له وظائف معينة يقوم بها تستهلك البيانات بشكل مستمر وذلك على حسب اعدادات المستخدم لها، فاذا كان المستخدم كثير التحرك وكانت وظيفة تحديد الموقع في وضعية التشغيل فانها تعمل باستمرار على الاتصال المباشر مع الانترنت وتحديث الموقع حسب المكان وبالتالي صرف بيانات بدون ان يكون ذلك واضحا لدى المستخدم، هذا بالاضافة الى ان هذه الميزة عادة ما تكون مرتبطة بتطبيقات اخرى كشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات اخرى لها الصلاحية على من هذه الوظيفة وعلى المستخدم معرفتها. ايضا يجب على المستخدم اذا كانت ممن لديه برامج محادثة كالواتس اب وشبيهاتها فيجب عليه اعادة ضبط التحميل التلقائي للمواد الصوتية والفلمية والصور لتكون يدوية عند استخدام باقة البيانات وتلقائية عند استخدام النقاط الساخنة واقصد الواي فاي. كذلك يجب ان ينطبق هذا التصرف على تحديث التطبيقات لنفسها . وعليه يجب على المستخدم اذا ما اراد ان يقتصد في باقة البيانات ان يعلم كلما زاد عدد التطبيقات على جهازه كلما تطلب ذلك معرفة من له علاقة بوظائف تتوجب الاتصال بالانترنت وبالتالي استخدام البيانات.

لدي جهاز هاتف ذكي من نوع سامسونج نوت 4 ، وقد لاحظت ارتفاع درجة حرارته في بعض الاحيان بشكل غير طبيعي ؟ فاين المشكلة ؟

ارتفاع درجة الحرارة ليس فقط على الهاتف المذكور في السؤال وانما بشكل عام على معظم الاجهزة ولها عدة مسببات، الاول وهو تثبيت المستخدم لاعدادات وضعية الاتصال بشبكة الانترنت على جهازه لتكون Lte او 4G وهذا يتسبب بالضغط على قطعة العتاد المسؤولة عن عملية الاتصال في حالة عدم توفر نوعية الشبكة المطلوبة وبالتالي المحاولة باقصى الدرجات الممكنة مما يؤدي الى ارتفاع درجة الحرارة ونفاد البطارية بشكل اسرع. ايضا عدم استقرار الشبكة اثناء التحرك، كأن يقوم المستخدم بتحميل ملف معين ويكون الجهاز في حالة اتصال جيدة واثناء التحرك ينتقل الى مكان لا تتوفر فيه قوة الشبكة المطلوبة لعملية التحميل وبالتالي يحاول النظام الضغط على لاقط الشبكة لكي لا يفقد عملية الاتصال وبالتالي تحميل الملف مما ينتج عنه ارتفاع درجة الحرارة، واخيرا الضعف الشديد لشبكة الواي فاي او تقطعه اثناء الاستخدام ينتج عنه ارتفاع درجة الحرارة. الان على المستخدم ان تكون لديه المعلومة وان يقوم بتعديل وضعية الاتصال بالانترنت لتكون مرنة ومتغيرة حسب المتوفر Dynamic وان لا يقوم بتحميل ملفات كبيرة الحجم نسبيا اثناء وجود اتصال متقطع او غير ثابت سواء كان الاتصال عن طريق الواي فاي او عن طريق استخدام باقة البيانات الخاصة بالهاتف .

لدي جهاز سامسونج نوت 3 ، ولاحظت مشكلة في عملية الاتصال ، حيث يجب ان اكرر العملية اكثر من مرة لكي اتمكن من القيام بالعملية رغم ان المشكلة لم تكن موجودة سابقا ؟ فما المشكلة؟

سبب المشكلة هو وجود تعارض بين تطبيق معين يؤدي نفس الوظيفية الاساسية للجهاز ووظيفة الجهاز الاساسية وهي الاتصال .لذلك ومن خلال تجربة عملية وجدنا ان هذه الشكلة تتكرر في نوعية معينة من الاجهزة عند تحميل برنامج او تطبيق اتصال مثل الايمو imo او ما شابه من تطبيقات . قم بحذف البرنامج ولاحظ الفرق.

من التربية الفنية إلى القرية الهندسية

فهد السيابي: بدأنا بتقديم الاستشارات للطلبة حتى أصبحنا مؤسسة على مستوى السلطنة

■ هو أحد المثابرين الطموحين لتحقيق تطلعاته. تخصص في مادة التربية الفنية ولكن عشقه للتكنولجيا قاده لتأسيس قريه هندسية. إنه المهندس فهد السيابي الذي التقته (التكوين) في هذا الحوار ■

بداية هل يمكن أن تقدم نفسك لجمهور المجلة؟

فهد بن سعيد بن محمد السيابي، المؤسس والرئيس التنفيذي لمؤسسة القرية الهندسية. أب لطفلين، فيصل (5 سنوات) ومحمد (سنتين). خريج جامعة السلطان قابوس، حاصل على شهادة بكالوريس في التربية.

أليس تخصصك بعيدا عن مجال عملك الحالي؟

معظم الناس يتفاجأن عندما أخبرهم أن تخصصي تربية فنية وليس علوم أو فيزياء كما قد يتبادر إلى أذهانهم. بدأت في مشواري المهني كرائد أعمال وصاحب مؤسسة متخصصة في الإلكترونيات والبرمجة منذ كنت طالبا في الجامعة وبالتحديد عندما كنت في السنة الثالثة. أشرفت على مجموعة من مشاريع التخرج الجامعية منذ تأسيس القرية الهندسية كمشروع في مجالات هندسة الإلكترونيات والاتصالات وهندسة الميكاترونيكس.انا بطبيعتي

إنسان حالم اسعى دائما نحو التطور والرقي بالذات، أومن بأن التغيير هو مسؤولية الجميع ويأتي من خلال التركيز على العمل والإنجاز.

كيف أتت فكرة إنشاء القرية الهندسية؟

أنا مولع بالإلكترونيات وأستمتع بقضاء ساعات طويلة في برمجة المشاريع الإلكترونية وتطبيقاتها المختلفة. وقد نشأت الفكرة وتبلورت بيني وبين اثنين من الزملاء لإنشاء مؤسسة متخصصة في تقديم خدمات الدعم الفني وتوفير الأدوات التي يحتاجها الطلبة بشكل عام. على أن تكون مؤسسة من الشباب وإلى الشباب، فكوننا طلبة جعلنا أكثر إدراكا لما يحتاجه الطالب. وهكذا بدأت المؤسسة بخطوات صغيرة من خلال تقديم الاستشارات والدعم لبعض الطلبة ممن تحتوي مشاريعهم على جانب إلكتروني وتطورت الفكرة لتصبح القرية الهندسية اليوم مؤسسة لها موقعها في مجال الإلكترونيات والبرمجة على مستوى السلطنة وبدأنا في محاولة الانتشار في الوطن العربي من خلال مؤلفاتنا التي تهدف لإثراء المحتوى العربي في هذه المجالات الفنية والتقنية.

ماهي التحديات التي واجهتك في هذا المشوار ؟

الطريق شاق وبه الكثير من التحديات والعقبات. منها صعوبة وطول بعض المعاملات الحكومية وهو أمر يواجه معظم رواد الأعمال الذين يقتحمون أسواقا جديدة. وهناك تحديات أخرى مالية وإدارية ولكننا تمكنا من اجتيازها ولله الحمد. العزيمة والإصرار هي مكونات أساسية لتحقيق أي مشروع والتحديات هي في الحقيقة عبارة عن دروس نتعلم منها كيف نصبح أقوى. المهم هو أن لا ندع هذه التحديات تقف حجر عثرة ولا نستخدم عدم توفر الدعم كعذر لعدم تنفيذ المشروع.

ما هي إنجازاتك مع القرية الهندسية منذ تأسيسها ؟

بحمد الله، حققت القرية الهندسية الكثير من الإنجازات خلال السنوات القليلة الماضية. ومن ضمن الإنجازات التي نفخر بها مجموعة مؤلفات القرية التي تندرج تحت سلسلة «احترف» اشتهر منها كتاب «احترف سكراتش» وكتاب «احترف الأردوينو» والتي أصبحت السلسلة مرجعا للطلبة

في هذا المجال. وقد قمنا بنشر النسخة الإلكترونية من هذه الكتب تحت ترخيص المشاع الإبداعي بحيث تكون من الكتب الحرة والمفتوحة المصدر التي يمكن للجميع الحصول عليها بشكل مجاني. ويكفينا فخرا أن بعض المؤسسات التعليمية في دول الخليج وبعض دول الشام تواصلت معنا لتشكرنا وتبلغنا بأنهم يستخدمون كتبنا لتدريس طلابهم. ومن ضمن إنجازاتنا التعاون مع بعض الشركات المحلية لإنتاج منتجات تقنية تستخدم في المنازل وبمعايير صناعية. ومؤخرا قمنا بتدشين تطبيق للهواتف الذكية تحت مسمى «عتاد» ليكون مرجعا سريعا لمحبي الإلكترونيات البرمجة للحصول على الأدوات التي يحتاجونها.

ما الخدمات التي توفرها القرية؟

القرية الهندسية مؤسسة متخصصة في تقديم التدريب والأدوات والخبرة وتهيئة البيئة المناسبة لصقل وتنمية المهارات في مجالات الهندسة والتقنية. تستهدف القرية طلبة المدارس وطلبة الجامعات والهواة والمبتكرين والمخترعين وكل من له رغبة أو ميول لدخول عالم الإلكترونيات والبرمجة من خلال تقديم الدورات المناسبة لهم وتوفير القطع والأدوات التي يحتاجونها لتنفيذ أفكارهم وابتكاراتهم. كما تعمل القرية على إعداد مجموعة من المؤلفات التطبيقية بحيث تركز هذه المؤلفات على تبسيط المفاهيم الهندسية و يمكن لجميع فئات المجتمع الاستفادة منها.

ما هي المشاريع التي ينجزها الزوار الذين يأتون إلى القرية؟

مختلف المشاريع، من المشاريع المدرسية البسيطة إلى المشاريع الجامعية. بالإضافة إلى المشاريع الخاصة بالمسابقات العلمية والهندسية. وبعض المشاريع الصناعية المتقدمة. نحن كمؤسسة لا نقوم بتنفيذ هذه المشاريع، وإنما فقط نقدم الاستشارة والرأي من قبل المتخصصين وأيضا نوفر القطع والأدوات المطلوبة لتنفيذ المشروع. أما تشغيل المشروع فهي مسؤولية الطالب نفسه وهذه ضمن رسالتنا التعليمية فلو تم تنفيذ المشروع بالنيابة عن الطالب، لن تكون هناك أي مهارات مكتسبة أو أي قيمة تعليمية مضافة.

ممن يتكون فريق العمل في القرية؟

يتكون فريق القرية اليوم من مجموعة من التربويين والمهندسين المتخصصين في مجالات هندسة الإلكترونيات والاتصالات وهندسة الميكاترونيكس وهندسة الحاسب الآلي والشبكات ومجموعة من خبراء التصميم والبرمجة. بالإضافة إلى الإداريين من خلف الكواليس. هذا التنوع المهاري ساهم بشكل كبير في توسع الفئة المستفيدة من خدمات القرية وتوفر الدعم لمختلف التخصصات. وأستغل الفرصة لأتوجه بالشكر إلى طاقم وفريق عمل القرية الهندسية الأكثر من رائع، فبجهودهم وصلنا لما وصلنا إليه اليوم ومازال الطريق طويلا أمامنا للمزيد من الإنجازات والتطلعات.

هل من كلمة أخيرة توجهها لقراء المجلة؟

من الرائع أن يبدع الإنسان في مجال تخصصه وعمله، والأروع هو أن يبدع في عمل يجد فيه الشغف والمتعة فيصبح الإبداع والإنجاز عادة يومية. ابحث عن الشيء الذي يثير الشغف في قلبك، اصنع منه شيئًا مفيدا للمجتمع ثم حوله إلى نشاط يومي تترك من خلاله بصمتك على هذا العالم.

نظام قياس الأداء (MMSO)

تعتبر المعايير والمؤشرات أداة ضرورية لقياس نتائج التنفيذ الفعلي ومقارنتها بالمستهدف وتحديد الانحرافات وأسبابها والبحث عن علاجها، كما أنها من أهم المقومات والمرتكزات التي تتطلبها عملية رقابة تقييم الأداء في الوحدات والجهات الحكومية محل الرقابة ليتم على ضوئها إجراء عملية التقييم والقياس.

ويقصد بعملية وضع معايير الأداء بعملية تحديد المجالات التي يمكن من خلالها الحكم على اداء المؤسسة أو المنظمة وإداراتها المختلفة، ويراعى عند تحديد مجالات الأداء أن تستوعب الاهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها كافة وبالتالي فقد يكون للإدارة الواحدة مجالات أداء مختلفة عديدة، ومن ناحية أخرى فان تحديد معايير ومؤشرات الاداء الأساسية يجب أن يتم عن طريق تحديد المقياس المناسب لقياس مجالات الأداء السابقة، وهذا المقياس قد يكون إما كمياً أو قيمياً أو زمنياً أو نسباً أو حتى علاقات تجمع بين هذه العناصر مثل الكمية المنتجة في مدة زمنية او تكلفة الوحدة او أي شيء آخر.

وبصفة عامة تمثل عملية وضع معايير الأداء أولى الخطوات

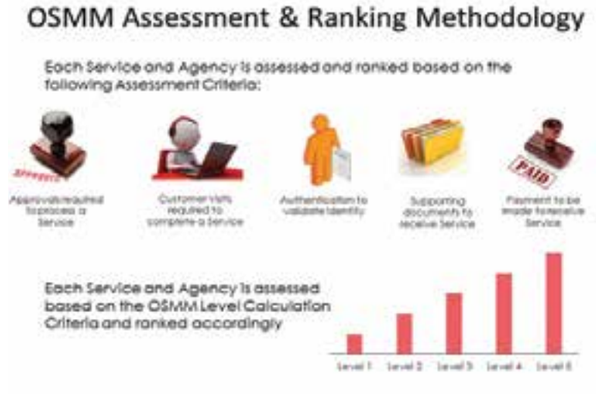

الرئيسية لدورة الرقابة بل تعتبر الأساس لفاعلية الرقابة خصوصاً أن المعايير ما هي إلا خطط تصف ما يجب أن يكون، وبدونها يضل الجهاز الرقابي طريقه في الحكم السليم على كفاءة وفعالية الأداء المؤسسي للجهات الخاضعة لرقابته، ولن يتم الحصول على مؤشرات للأداء والتي تمثل نتائج لرقابة الأداء وتعبر عن مدى تحقيق عناصر الأداء سلباً أو إيجاباً.

OSMM هو نظام لقياس الاداء ويعتبر أداة استراتيجية للتخطيط والادارة. فيقيس مدى نضج الأداء الحكومي وجودة خدماتها عن طريق حصر وتوصيف هذه الخدمات مرورا بتحليل الفجوة حتى تقديم المقترحات لتحسينها.

ولاننا لا نستطيع إدارة أو تحسين ما لا يمكنك قياسه، تمتاز هذه الأداة بقدرتها على قياس وبدقة كل مجال من المجالات الرئيسية وتعطينا تحليلا مفصلا لوضع الخدمة المقدمة. كما ان هذه الأداة سوف تساعد أيضا على إجراء تحليل الفجوات (GAP Analysis) على كل الخدمات وتخصيص مناطق الضعف لديها وإيجاد الحلول المناسبة لتحسينها، وعقد المقارنات وإنتاج التقارير الدورية عن تطور وجودة الخدمة المقدمة من قبل المؤسسة.

منهجية OSMM:

لتقييم جودة الخدمات فمنهجية OSMM تقوم على دراسة اربعة مجالات اساسية وهي المجال البشري والاجرائي والتقني والتسويقي، ويندرج تحت كل مجال أساسي مجالات فرعية تقيس الحالة الوصفية و الحوكمة و الجودة، وتندرج تحت كل مجال فرعي مجموعة من المؤشرات، ويقاس كل مؤشر وفقا لمعادلات حسابية تتماشى مع طبيعة المؤسسة وطبيعة الخدمة وعدد كبير من المعايير لكل مؤشر.

الامثلة التالية توضح كيفية احتساب وقياس الاداء والتقييم لمجموعة موسسات في خمسة مؤشرات وهي عدد الزيارات، طرق التعريف والتصديق، عدد المرفقات،عدد الموافقات، وطرق الدفع. وتقييم المؤسسات المختلفة على اساس احتساب المستويات في كل من المؤشرات.

الخطوات التي يستخدمها النظام لتطبيق هذا التقييم:

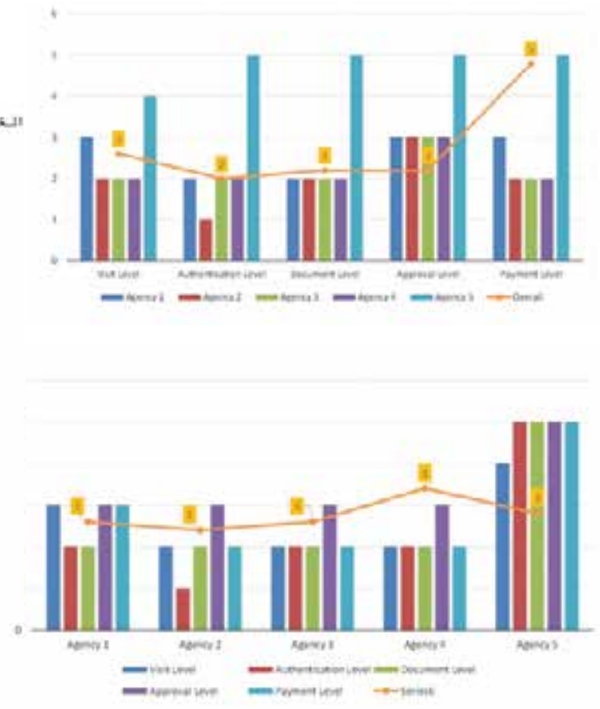

«برنامج جاهزين»

يعد الشباب لسوق العمل

شيخة الشحية

بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة عمان نظم «برنامج جاهزين» في الفترة من ١٨ أكتوبر إلى ٢٩ أكتوبر برنامجا تدريبيا وتوجيهيا شمل مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي يطبقها المشاركون تحت اشراف عدد من الخبراء وأصحاب الكفاءات.

وتنوع البرنامج بين الدورات التدريبية والتوجيهية وتضمن البرنامج التدريبي دورة «الإبداع في صناعة العطور» لمدة ثلاثة أيام ودورة «للمكياج الإحترافي» لخمسة أيام في مقر الغرفة ودورة «علم التصميم في الفوتوشوب» «وتصميم الأزياء» لمدة ثلاثة أيام في الكلية العلمية للتصميم بمسقط.

وتضمن البرنامج التوجيهي دراسة جدوى لتعليم المشاركين كيفية التخطيط لمشاريعهم المستقبلية وطرق إدارتها بكفاءة عالية لتحقيق إنتاجية كبرى لمدة يومين في مقر الغرفة بمسقط، كما تضمن البرنامج التوجيهي دورة «تاجر إنستجرام محترف» لمدة يومين ودورة في «مبادئ التسويق» ليوم واحد من أجل توعية وتنمية القدرات التي يتطلبها سوق العمل.

كما تميز البرنامج بتوفير فرص تدريب داخل وخارج السلطنة للمشاركين المتميزين وحصول المشارك على شهادة معتمدة من الغرفة التي ترعى هذه المبادرة وتديرها مجموعة من الشباب العماني الطموح بقيادة محمد الخوري، ويعنى بالتدريب والتأهيل والتوجيه الوظيفي لرواد الأعمال وطلبة مؤسسات التعليم العالي المقبلين على التخرج بالإضافة إلى توفير برامج خاصة بطلاب المدارس بهدف غرس ثقافة ريادة الأعمال لدى هؤلاء الطلبة ويعمل البرنامج على توفير الفرص

الوظيفية لمخرجات التعليم العالي وبذلك يساهم في خفض نسبة الباحثين عن عمل واستغلال امكانياتهم وتحويلهم إلى منتجين.

أقابوس أنت السهام التي
به نعتلي المنبر الأزهرا
وأنت الحسام الذي وقعه
يزيق القراة لظى أحمرا
وأنت الكريم الذي فيضه
أحاط عمان كنهر جرى
وأنت الحكيم الذي حكمه
سلاما نظاما وئاما سرى
ناصر بن راشد الغداني

٤٥
مصنع صحار للمياه النقية

س.ت ٣٢٠٩٦٧٩.ص.ت:٣.الرمز البريدي: ١٣٠.العذيبة . سلطنة عمان . هاتف:٢٤٤٩٧٣٧٣. فاكس : ٢٤٤٩٢٣٠٩ .نقال ٩٩٢٨٧٧٧٧
C.R.NO.:3209679,PO.Box:3,Postal Code:130,Al Azida,Sultanate of Oman,Tel:24497373,Fax:24492309

الوطنية للعبارات..
أحد شواهد التنمية المعاصرة

تزامناً مع احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الخامس والأربعين المجيد تبرز الشركة الوطنية للعبارات كأحد شواهد التنمية الحديثة التي تساهم في رفد عناصر التنمية الشاملة بالسلطنة من خلال توفير وسائط النقل البحري الحديثة في مختلف المجالات كنقل المسافرين وشحن المركبات والبضائع في مختلف محافظات السلطنة الداخلية. فالمتتبع لمشروع العبارات السريعة في السلطنة منذ تدشينها في عام ٢٠٠٨م سيلاحظ مدى الحجم التنموي الفعال الذي ساهمت به من خلال رفدها لمختلف القطاعات بالسلطنة، ففي مجال النقل البحري باتت رحلات العبارات احد الخيارات المتاحة للتنقل بكل اريحية وسلاسة بين مختلف محافظات السلطنة، علاوة على دورها الفعال في تطوير خدمات نقل الركاب والبضائع والمركبات عبر اسطولها الحديث من العبارات .

كما أن هذه الرحلات ساهمت بشكل مباشر في رفع حجم التجارة الداخلية بين محافظات السلطنة، و زيادة حركة السياح بالسلطنة وحفز النشاط الفندقي في الولايات التي تصلها خدمة العبارات. علاوة على ذلك دورها الكبير في ايجاد فرص وظيفية للشباب العماني في مجالات حديثة على السوق المحلي. ولابد أن نشير إلى أن الشركة الوطنية للعبارات هي ذراع حكومية في تقديم وتوفير الخدمات في المناطق الساحلية البعيدة، وتقديم المساعدات العاجلة في الحالات الطارئة.

كما تشكل الشركة نافذة سياحية للسلطنة من خلال المشاركة وحضور العديد من المؤتمرات والفعاليات العالمية منها على سبيل المثال وليس الحصر المشاركة السنوية في فعالية مؤتمر ومعرض المواصلات المائية (انترفيري) والذي يمثل منصة لتعريف الوفود الرسمية المشاركة والجمهور الزائر لهذه المعارض بالدور الذي تقوم به الشركة في مجال تقديمها للمنتجات والخدمات السياحية والمتمثل في اسطول عبارات الشركة، وتكريس مكانة السلطنة في مركز متقدم على خارطة صناعة السياحة العالمية خاصة وإن السلطنة تمتلك بنية أساسية عصرية ومتطورة تؤهلها لأن تصبح من أهم المقاصد السياحية على مستوى المنطقة والعالم.

ولله يا قابوس ما أنت أهلُه ... من الحكمة الغرّاء والحلم والفضل
نعق لك الإخلاص إذ أنت مخلص ... وكان جزاء اللطف في النص باللطف
فمن أين يا شبه الخصال نعرها ... خصالا ملأت الأرض في الوعر والسهل
سؤال ، ولكن الجواب شواهدٌ ... تنوء بأصحاب الصحائف والنقل
هما اثنتان: شعب المعيّ وقائدٌ ... حكيم،نقل في اثنين ما شئت من نصل

عمر بن عبدالله محروس الصيعري

٤٥

التكوين للخدمات التعليمية والتطوير
التكوين
ص.ب ٧٤٥ ر.ب ٣٢٠١ . سلطنة عمان . هاتف ٩٠٠٢٤٥٨٠ . نقال ٩١١١٦٩٩١-٩١١١٦٨٨٦ . فاكس ٢٤٨٩٣٣٨٣
takween.ict@gmail.com
info@altakweerinstitute.com

شبكة رحلات

تسير الشركة حاليا ثمانية خطوط بين كل من (مسقط - خصب/ خصب - شناص/ شناص - دبا / خصب - دبا / خصب - ليما / ليما - شناص/ ليما - دبا / مصيرة - شنة). ليبلغ عدد الرحلات التي تنفذها الشركة خلال الاسبوع الواحد ٧٠ رحلة تغطي كلاً من محافظة مسقط، ومحافظة مسندم ومحافظة شمال الباطنة ومحافظة جنوب الشرقية لتقديم خدمات نقل المسافرين والمركبات والبضائع.

حركة ركاب نشطة

تشير آخر إحصاءات الشركة الصادرة في نهاية سبتمبر ٢٠١٥م الى ارتفاع عدد المسافرين والمركبات التي تم نقلها على متن اسطول العبّارات حيث بلغ عدد المسافرين على متن رحلات العبّارات حتى نهاية شهر سبتمبر الماضي ١٤٧ ألفا و ٢٤٨ مسافراً مقارنة بـ ٤٣ ألفاً و ٤٩١ مسافراً في الفترة نفسها من العام الماضي ٢٠١٤م، مسجلة نسبة نمو بلغت ٢٣٩ بالمائة.

أما على مستوى خدمة شحن المركبات فبلغ عدد المركبات التي تم شحنها حتى نهاية سبتمبر الماضي ٣٨ ألفاً و ١١٩ مركبة مقارنة بـ ٨٥٧٨ مركبة في الفترة نفسها من العام الماضي ٢٠١٤م. وسجل حجم حركة شحن البضائع على رحلات العبارات في التسعة الأشهر الأولى من العام الجاري ارتفاعاً ليصل إلى ٤١٧٧ طناً مقارنة بـ ١٥٠١ طن من الفترة نفسها من العام الماضي.

نسبة التعمين

يبلغ عدد موظفي الشركة حاليا ٣٢٨ موظفاً منهم ١٤٧ موظفاً في الوظائف الفنية، يعملون في مختلف محافظات السلطنة التي تغطيها خدمة العبّارات وهي محافظة مسقط وولاية خصب ونيابة ليما وولاية دبا بمحافظة مسندم، وشناص بشمال الباطنة وولاية محوت بمحافظة الوسطى وجزيرة مصيرة بجنوب الشرقية. وتبلغ نسبة التعمين بالشركة ٧٣ بالمائة.

وفي مجال التدريب و التأهيل وفرت الشركة ٥٠ برنامجاً تدريبياً للموظفين منذ مطلع العام الجاري وحتى نهاية شهر سبتمبر الماضي، استفاد منها ٥٠٠ موظف. وتوجت الشركة خلال العام الجاري ٢٠١٥م على مستوى الموارد البشرية باجتياز ٧ من ضباط السطح العمانيين اختبارات التأهل لشغل وظيفة مساعد قبطان، وهذا الحدث يمثل علامة فارقة في تاريخ الشركة والنشاط البحري بالسلطنة على أمل أن يتقلد هؤلاء الشباب العماني رتبة قبطان في المستقبل القريب.

محمد بن سيف الرحبي

درس الفراشة

حلقت فراشة في فضاء المكان..

ظنتها الزوجة أنها رفرفة جناحين وتمضي في حال سبيلها.

كان الزوج يتابع الفراشة بعينين من دهشة، الألوان والقدرة على التحليق الأنيق..

حطت الفراشة على مزهرية في البيت لم تفطن إليها الزوجة منذ زمن، لكن عينين من دهشة بقيا يتأملان. حدثت صديقتها عن «الشريك» الذي تغويه الفراشات، ويلاحقها كصائد لا تتعبه المسافات والأسفار.

قالت لها إنها تغمض عينا على أمل أن ترهقه المسافات والأسفار والركض وراء الفراشات، ويعود إلى عشه بأمان..

قالت لها إنها تفتح عينها الأخرى مخافة أن يذهب في هواية المطاردة بعيدا، ولا يعرف كيف يعود..

وبين فتحة عين وإغماضة عين تعيش قلقها، ومخاوفها، وصبرها الذي لا تريده أن ينفد، فالمحاذير من قلب المعادلة خطير عليها، وعلى البيت، بمن فيه، من أطفال ومستقبل الفراشات يغويها الضوء..

والضوء متنوّع الألوان.. والمستويات.

وهو يبحث عن قنديل ما يحمله لغواية الفراشات، فراشات لا تقاوم فعل الضوء، ولا يعنيها ما وراء فعل الاندهاش بذلك اللهب القادر على رسم لوحات النور في مسامات العتمة.

يتهالك العمر في رحلة السفر إلى الضوء، يسقط عمر الفراشة، تتخلى عن أجنحتها الناعمة، وعن ما يتبقى من عمرها..

لأن غواية الضوء غالبا لا تمنح سوى.. النهايات.

هامش:

تصمت هي..

ويصمت هو،

.. ويبقى البيت صامتا،

بانتظار «الحيطان»

أن تتكلم.. وتحس!

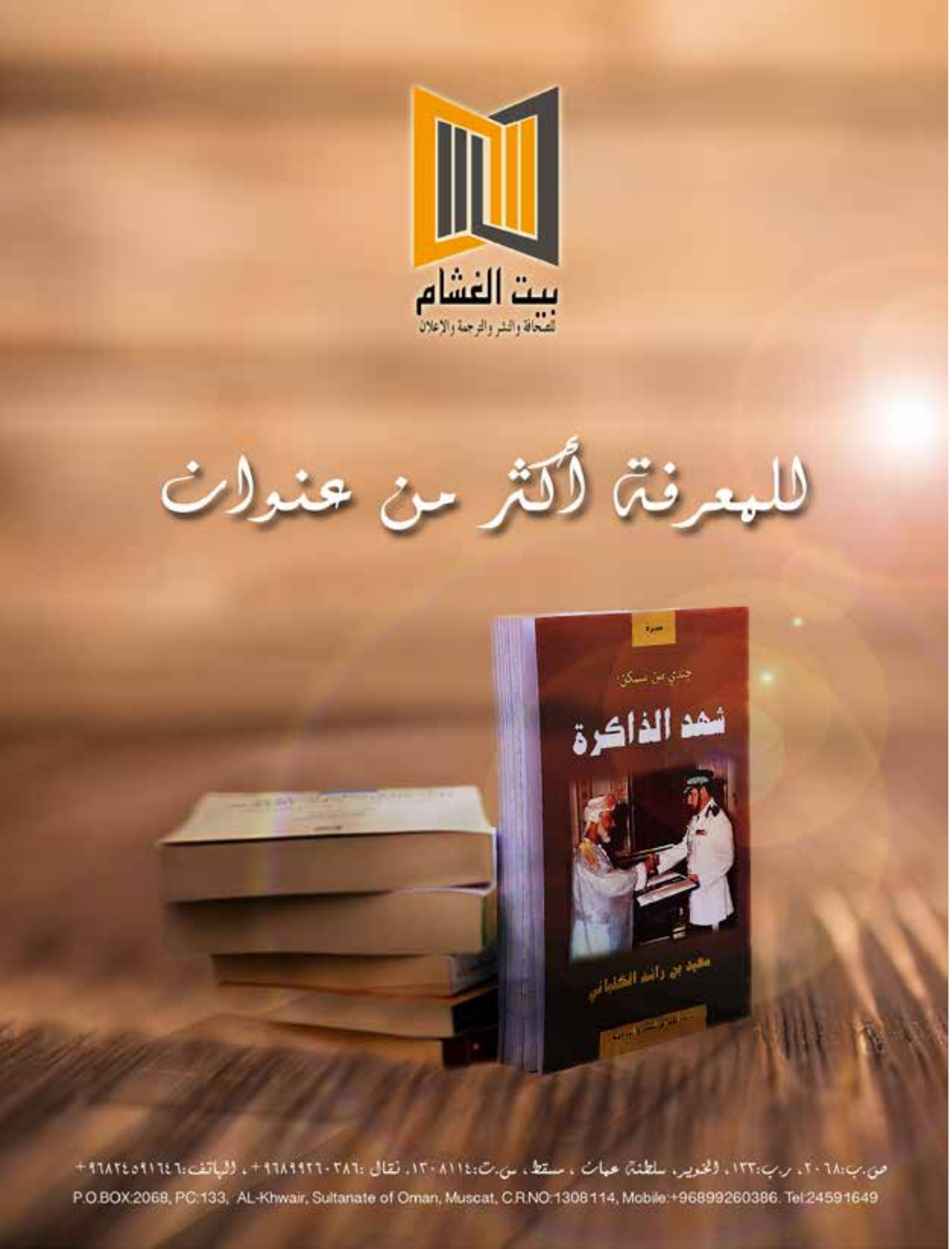

من عزمكم الأكيد كان عزمنا ..
يا صانع الأمجاد في بلادنا

قابوس

نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
الى المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة
السلطان قابوس بن سعيد المعظم
- حفظه الله ورعاه -
والشعب العماني

بمناسبة العيد الوطني الخامس والأربعين المجيد
سائلين المولى عز وجل ان يعيد هذه المناسبة
على جلالته اعواماً مديدة

الشركة الوطنية للعبارات (ش.م.ع.م)
NATIONAL FERRIES COMPANY (S.A.O.C)

وعني ألملم ما جمعت من صور — عقداً لآلئه من رائع الحكم
ليهنأ القلب إذ يهديه عن ثقة — لسير توأم للمجد من رحم
بوركت عنوان هذا العصر تمنحه — روحًا تفيض عليه أشرف القيم
بوركت تابوس والشورى لكم مدد — أحييت صورتها من رقدة العدم
وكنت توءم تكريماً إلى شجر — مظلة لا صطياد الحرف بالقلم
حتى تغير وجه الأرض معرفة — وقام للعلم صرح صار كالعلم

محمود بن مبارك السليمي

٤٥

مدارس التكوين الخاصة

ص.ب :٧٤٥،ر.ب:٣٢٠، سلطنة عمان ، هاتف:٢٤٤٨٠٩٠٠،نقال ٩١١١٦٩٩٦-٩١١١٦٨٨٦ ، فاكس : ٢٦٨٩٣٣٨٣

takween.ict @gmail.com — info@altakweeninstitute.com

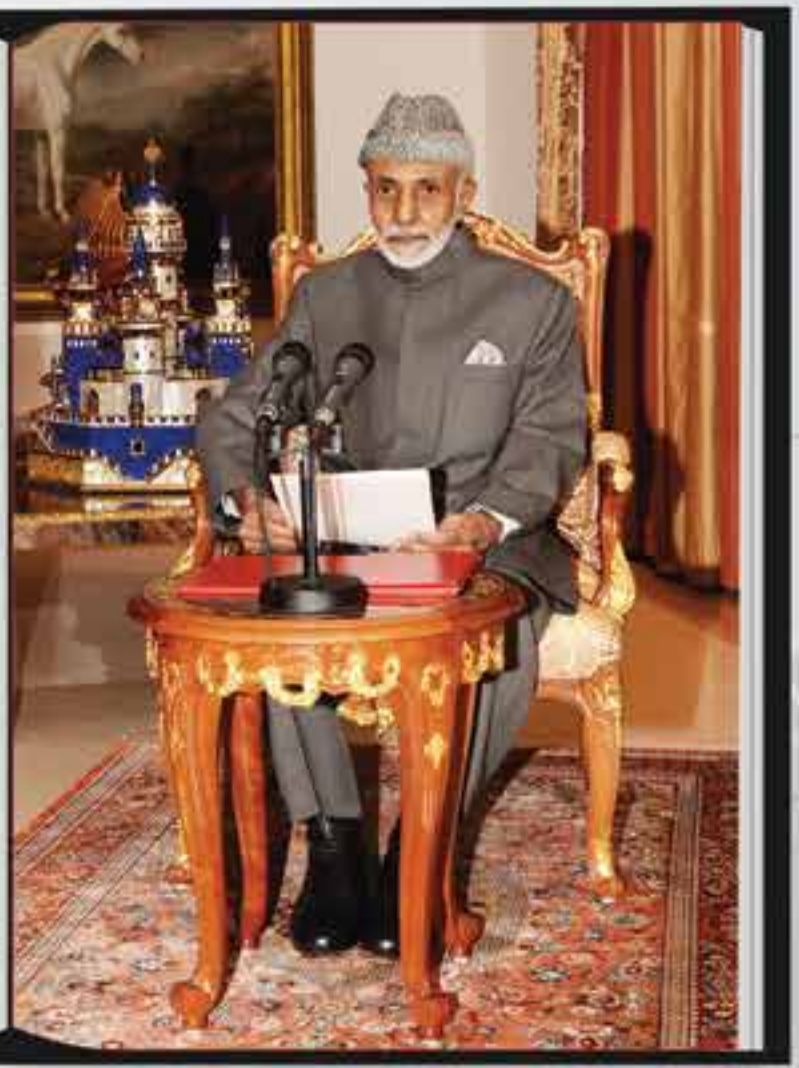

وطني به أزهو وأليس تحيتي ... غالي عمانة عزتي وسعادتي
وأسير للعلياء بيت سنام من ... تدر الحياة بهامة الإعـــلام
هو سيدي السلطان قابوس الذي ... جعل البلاد على دروب نجاح
نسلوا النشيد باسمه ولوطن ... هو من أثار له سمو من عباع
أعطاه ربي ما يشاء بحكمة ... وألهمه هدى الإعلام

أحمد بن هلال العبري

٤٥

بيت الغشام للصافة والنشر والترجمة والإعلان

ص . ب ٢٠٦٨ ، ر . ب ١٣٣ ، الخوير ، سلطنة عمان ، مسقط ، س . ت : ١٣٠٨١١٤ ، نقال : ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف : ٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+

P.O.Box: 2068, P.C1:33, AL-Khwair, Sultanate of Oman, Muscat C.R.No.:1/30811/4, Mobile: +96899260386 Tel.24591646

alghshamoman@gmail.com

بيت الغشام